إجازات مولانا خالد النقشبندي

العلمية والتصوفية

دراسة وتحقيق

حسين حسن كريم

اسم الكتاب: إجازات مولانا خالد النقشبندي - العلمية والتصوفية

دراسة وتحقيق: حسين حسن كريم

الإخراج الفني: أراس أكرم

الغلاف: مريم متقيّان

الطبعة الأولى - ٢٠٠٩ ، مطبعة أراس - اربيل

رقم الإيداع في المديرية العامة للمكتبات العامة في إقليم كردستان بأربيل:
٢٠٠٩/٤٨٦

أجمل ماقيل في مدح حضرة مولانا خالد - قدس سره-

قال أبو الثناء محمود بن عبدالله الآلوسي (شهاب الدين) صاحب تفسير (روح المعاني) المتوفي سنة (١٢٧٠هـ- ١٨٥٤م) -رحمه الله-:)ماحوى أحد في عصرنا فضلهُ، وأنا لم أرَ مثلاً له، وأظن انه ما رأى مثله، وإنكار بعض الأجِلة عليه وتوجيههم سهام الطعن- وحاشاه- اليه، كان بعضه محض نفسانية، وبعضه الآخر كان من غير روية، ومن المنكرين من كان كالبائِل في بئر زمزم، أراد أن يشهر إسمه بالإنكار على ذلك العالم العلم، وله سلف ابتلوا بالإنكار عليهم مثله. (سنة الله في الذين خلوا).

مقدمة

الحمد لله الذى انعم علينا بدين الاسلام، الذى جعله شريعة ومنهاجا للانام، من اتبعه فقد اهتدى، ومن اعرض عنه فقد ضل في الكفر والمعاصى والاثام، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه الكرام، الذين كانوا للبشرية خير قدوة وامام، وعلى من تبعهم وسلك طريقهم ودعا بدعوتهم الى يوم القيام.

وبعد: خير مااستهل به مقدمة البحث قوله تعالى (ومن أراد الاخرة وسعى لها سعيها فأولئك كان سعيهم مشكورا). سورة الاسراء، الاية ١٩. لله سبحانه في خلقه شؤون، ولكل شأن مآله، فانه عزوجل لم يخلق الخلق عبثا، ولم يبعث الانبياء الا ليكونوا للعالمين مبشرين ومنذرين، فمن اتبع سبيلهم فقد اهتدى وفاز فوزا عظيما، ومن كفر وعصى فقد ضل ضلالا مبينا. ان الشريعة التي تتمثل في القرآن الكريم المنزل وحيا من الله تعالى على رسوله الامين محمد بن عبدالله، وسنة ذلك الرسول الاكرم المطهرة التي هى بيان وتبليغ لذلك الكتاب العزيز، وكل مااستنبط منهما من احكام وعبر وعظات لهى الكفيلة بسعادة الدارين لمن اختار تلك الشريعة منهجا في الحياة، يسير على هديها ويتبع احكامها، ويجتنب ماحرمته.

وليس من طريق لذلك الا طريق فهم الشريعة واستيعاب مضامينها والتمسك بفضائلها والابتعاد عن الرذائل التي انكرتها. وكل طريق يسلكه المرء يحتاج فيه الى مرشد يهديه اليه. ويعرفه بالوسائل

والمستلزمات التي يتطلبها سلوكه لكى يقطعه ويجتازه بسهولة وامان، ولاتمنعه العوائق والوعورات التي فيه عن قصده واجتيازه. وخير هاد بل ان الهادى الحقيقى الوحيد لهذا الدين الحنيف وهذه الشريعة الاسلامية الغراء هو رسولنا الاعظم محمد _صلى الله عليه وسلم- (فان لم يستجبوا لك فاعلم انما يتبعون أهواءهم ومن أضلُ ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لايهدى القوم الظالمين) سورة القصص، الاية, ٥٠

وكلنا نشهد ان نبينا محمدا _عليه الصلوة والسلام- قد بلغ الرسالة وأدى الامانة وكان خير قدوة لاصحابه وللمؤمنين ولمتبعيه الى آخر الزمان.

وينبغى ان يعلم ان القيام بتبليغ رسالة الله تعالى وشريعته السمحاء هو واجب المسلمين جميعا على مر العصور وتتابع الايام والشهور والسنين. وواجب اساسى ومهمة ذات شأن من مهام و واجبات أئمة المسلمين وعلمائهم وولاة امورهم. لان الدين كما يقول الرسول (عليه الصلوة والسلام) النصيحة لله ولرسوله ولعامة المؤمنين. فالامتنا ع عن النصيحة وترك واجب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والدعوة الى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة هو في ذاته وأد لشريعة الله سبحانه وهجر للاسلام واماتة للقلوب المؤمنة النابضة بعبادة الله وطاعته، ولكن الله سبحانه ابى الا ان يتم نوره، ويحفظ دينه، ويعصم عباده الصالحين فالجهاد ماض الى يوم القيامة.

فاذا كان المؤمنون السابقون جاهدوا بالنفس والنفيس وضحوا بأرواحهم وأموالهم وكل ما اوتوا من قوة وطاقة في سبيل اعلاء كلمة الله ونشر رسالة الاسلام وتثبيت اركان هذا الدين الحنيف، ففازوا بمرضاة الله تعالى ونالوا اجرهم الجزيل والجنة التي وعد المتقون، فان

الذين جاؤوا بعدهم واصلوا الجهاد المعنوى، بتربية النفوس المؤمنة تربية صحيحة، والجام النفس الامارة بالسوء، وقتل نوازعها الشريرة، وكان الامر بالمعروف والدعوة الى الحق، والعبادة الخالصة لله الواحد الاحد، والنهى عن المنكر واجتناب المحرمات، والتخلى عن الرذائل ديدنهم الاصيل وهمهم الاول. كسبا لرضاالله، وامتثالا لما يدعو اليه بمضمون قوله (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) سورة الذاريات الاية, ٥٦ فظهر في كل عصر ومصر على مر التاريخ الاسلامى رجال لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكرالله. فكانوا خير دعاة الى دين الله الخالد. واحسن قدوة للناس في مجتمعهم، بالتزامهم بالكتاب والسنة، وزرعهم البذور الطيبة في النفوس ودعوتهم الى الفضائل والاخلاق الحسنة، واعتصامهم -في سلوكهم وفي قيامهم بارشاد المجتمع وتنويره بأنوار شريعة الله تعالى- بالواجبات وبكل مافيه خير الناس في عاجلهم وأجلهم. فكانوا بحق من ضمن من لهم حصة ملحوظة في قوله تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين). سورة العنكبوت. الاية, ٦٩

فحقا جاهدوا في الله، فارشدوا المسلمين، ومنعوا الفساد، وجنبوا انفسهم والمسلمين معهم ممن اتبعوهم- كل المنكرات والبدع الفاسدة، وتربوا على الفضيلة والاخلاق الحسنة. فهداهم الله فاهتدوا فكان الله معهم بالنصر والتأييد والتوفيق. فمن اصحاب رسول الله الذين كانوا خير امة اخرجت للناس ومن تابعيهم باحسان ومن المؤمنين الذين صدقوا ماعاهدوالله عليه الامثلة الحية على صدق مانقول.

ولكن ينبغى ان يعلم ايضا ان العلماء العاملين هم الذين اهلهم الله سبحانه واختارهم ليكونوا طليعة او صفوة خيرة يقومون بحمل الامانة وادائها. (انما يخشى الله من عباده العلماء) سورة فاطر الاية ,٢٨ فان

خشيتهم من الله وتقواهم وفهمهم لشريعة الله وعلمهم وعملهم بها وبمستلزماتها وغاياتها. عوامل فاعلة ومؤثرة في نشر الدين وتفسير الكتاب والسنة وتبليغ الدين بنصه وروحه الى عبادالله جميعا على وجه البسيطة.

فلكل مهمة رجالها، ورجال العلم والمعرفة واهل الاعتقاد الصحيح والفكر النير الثاقب والصفوة الممتازة في بنيان المجتمع اولئك هم رواد كل اصلاح وتغيير وتطور وتقدم. (ان السفينة لاتجرى على اليبس).

واذا نظرنا الى واقع العالم الاسلامى في كل بلدانه واقاليمه واصقاعه وجدنا في كل عصر ومصر نخبة من رواد المجتمع تحملت المشاق والمصاعب وخاضت اللجج وبذلت المهج في سبيل الحق والعلم والدين. وسرد اسمائهم امر صعب، والاشارة الى بعضهم فيما بعد عصر الصحابة. من باب المثال فقط. مثل الحسن البصرى واحمد بن حنبل والامام الغزالى، ابن خلدون، عبدالقادر الجيلانى، ابن تيمية، صلاح الدين الايوبي، جمال الدين الافغانى، عبدالرحمن الكواكبى، عزالدين القسام، سيد قطب، سعيد النورسى، جلال الدين الرومى، مولانا خالد النقشبندى.. وغيرهم من سلاسل الرجال الذين اشرقت آثارهم بنور العقيدة الاسلامية الصحيحة واحكام شريعة الله الغراء والسنة النبوية المطهرة. فكانوا من خيرة من ادوا الامانة، ورسموا المسار الصحيح للمسلمين، ودافعوا عن الاسلام والمسلمين وذبوا عن شرف الامة ومجدها واخلاقها القويمة ودين الله الذى ارتضاه لنارب العزة في عليائه.

ومن هذه المنطلقات والحقائق الشاخصة ظهرت عدة مشائخ من العلماء الاعلام ربوا مريديهم واتباعهم ومن خلالهم عامة افراد مجتمعهم على تلك المبادئ والاخلاقيات والقيم النبيلة التي ذكرناها، واحد هؤلاء

الكبار هو حضرة مولانا خالد النقشبندي ـ رحمه الله وجعل الجنة مثواه- لقد خصص هذا الشيخ الجليل حياته منذ صغره والى وفاته لخدمة الدين والعلم والتربية الحسنة. فتربى على هدى القرآن الكريم والسنة الصحيحة. كان منذ حداثته طالب علم، واخذ يتنقل بين مختلف المدارس والمدن والقرى ليحصل المزيد والمزيد من العلوم الشرعية ومن المعقول والمنقول، الى ان استوى وتضلع عالما لايجارى ولايبارى، واستجاز شيوخه الاجلاء فأجازوه اجازات علمية تشهد ببراعته في العلوم وتمكنه التام منها وجدارته بأن يتبوأ مركز الصدارة في التدريس والافتاء والارشاد. شهد له بذلك العلماء المدرسون من السليمانية الى الشام. ومنها الى ايران والهند. وهؤلاء الذين درس عندهم واجازوه هم من اعلام العلماء وكبار الفضلاء (الشيخ محمد قسيم السنندجي المردوخى، العلامة ابن آدم البالكي، الشيخ عبدالرحمن الزيارى، العلمان الكبيران الشقيقان عبدالكريم وعبدالرحيم من سادات برزنجه اهل الحسب والنسب، الشيخ عبدالله الخرپانى احد اساطين العلم والتدريس في زمانه، الشيخ عبدالرحمن الجلى زاده المعروف بـ(كاكى جلى) الذى ورث هو -ومن قبله اجداده- ثم احفادهم من بعده من كنوز العلم ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة. كما انه في سفره لحج بيت الله الحرام وسلوكه طريق الشام اخذ اجازته الحديثية عند احد اساطينه الشيخ محمد الكزبرى. وفي رحلته الهندية المشهورة وطيه للجبال والوهاد والصحارى والقفار والمدن والقصبات والقرى مرٍّ بمدارس والتقى بعلماء تباحثوا في امهات المسائل الدينية والعلمية الصعبة. فكان فيها ملك المجالس وعلم الاعلام، افحم الروافض واثلج قلوب الافاضل من اتباع الحق وهداة الناس الى الصراط المستقيم. تمسك بطرائق عرفانية لدى ضالته

المنشودة الشيخ عبدالله الدهلوى الذى أبى قدره الا أن يلتقيا وتتعانق روحاهما في فضاء اللاهوت، وتتشابك ايديهما في عالم الناسوت. كان الخطاب الروحي بينهما والانس والمودة قبل لقاء الجسدين، جاءت الاشارة للقاء من مهبط الوحي الاخير لخير البشر في اقدس بقعة، ومنها في اقدس عرصة ومنها في اقدس نقطة (شاذروان الكعبة المشرفة)، اعظم بها من بيت مبارك وضع للناس هدى ورحمة! ففعلت الاشارة فعلتها، ساقت المشار اليه ليشد من أزره ويتجه الى مشرق الشمس فيقتبس من اطيافها الضياء الذى يجعله ضياءالدين. فيضئ قلوب المستضيئين. ويريح نفوس قوم مؤمنين، عاد الفتى بكل حيويته ونشاطه وبعنفوان ايمانه والقى عصا ترحاله مدة يسيرة في الشام، ثم انطلق الى السليمانية ومكث فيها غير بعيد، فجاءه الطير السانح الدرويش ميرزا رحيم الله الهندى. فدله ونبهه الى ضرورة اللقاء؟ فكان القرار خطيرا خطر ببال من يقتحم المخاطر ليجعلها منابر. فارتحل وسار والتقى فبايع وعاهد. بقى سنة ليتدرب تحت اعباء الحمل الثقيل، ولما اجتاز المرحلة بكل نجاح وتفوق وجدارة اذن له شيخه بالرجوع، مودعا اياه اميالا. فرجع ولكن اى رجوع؟! ذلك الذى غير خارطة الطريق، نعم انه ذهب طالبا وبقى غائبا ورجع صاحبا. استقبلته الجموع اجلالا وتقديرا. في كل مكان نزل به، تلقى منه الكل هديته الثمينة اغنياء وفقراء، مساكين ووزراء. مغمورين وعلماء مشاهير. فأشرقت الشمس ونشرت انوارها فتنورت القلوب والصدور، وولى الظلام بالويلات والثبور، فأخلدت نفوس المؤمنين الى الاطمئنان، انه علامة كبير يرشد الناس الى دين الله القويم مخلصا زاهدا عن الدنيا مقبلا على الاخرة، ليس همه الاعبادة الله الواحد الاحد، يحارب البدع والفتن، يستخرج لمن يريد العسل المصفى

والرحيق المختوم من اصداف شريعة الله تعالى، من درر احاديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم). وهكذا وفي مدة قياسية (١٥)سنة تقريبا استطاع ذلك الشيخ المخلص لله أن يعمل في فتح القلوب وتصفية النفوس وتصحيح الفكر والسلوك، مالا يفعله الا من كتب الله على ايديهم الفتح المبين، وانه محصور في خلص اوليائه المتقين. لم يقبل ان يتبوأ دست الارشاد الا العلماء الاجلاء لانه دين الله. (وقل رب زدني علما). فلا ينشره ولايخدمه ولايفهمه بالصورة التي يريد الله سبحانه الا من رفعهم الله درجات (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات) سورة المجادلة الاية. ١١ فأصبح اكثر الاقاليم والاقطار في العالم الاسلامى محط الطريقة الجديدة من الحجاز الى الشام الى مصر. ومن العراق الى ايران الى بلاد الروم وماوراء النهر ثم بطريقة الارتداد الايجابى الى بلاد السند والهند. كل تلك البلدان و الاصقاع وخلال (١٥) سنة عاشت اجواء ايمانية تنفح بالطيب امتدت الى العصور المتعاقبة. فكان الشيخ المخلص متنورا مجددا لم يخلد الى ذكر الخوارق واختلاق مايشبه الاساطير حول زيد و عمرو، بل تجرد لتزكية النفوس والقيام بالعبودية الخالصة ونبذ البدع والخرافات ومحاسبة النفس ومجاهدتها لالشيئ الا لتتصفى بطاعة الله والسير على سنة رسول الله المطهرة. والذي يقرأ رسائله ومكتوباته الى خلفائه ومريديه واصحابه يجد ماقلناه واضحا.

فالعلماء العاملون الصادقون مع الله ومع انفسهم ومع المسلمين والناس جميعا هم الذين ائتمنهم حضرة مولانا خالد، وهم الذين رشحهم وجعلهم خلفاء له ينشرون طريقته النابعة من السنة الصحيحة ومن سير اصحاب رسول الله (ص).

ولبروز نجم مولانا خالد وتلألؤه في نشر طريقته وزاده الكبير من العلوم العقلية والنقلية لم يخل طريقه من الحاسدين المتربصين به سوءً، ولكنه لاستقامته على شريعة الله وحسن آدابه وفضائله الجمة ولشهامة نفسه الابية ولتواضعه لله ولدينه تركهم جانبا. ولم يتخندق لهم في الطرف المقابل بل دعا لهم بالرشد. وعفا عنهم.

ان دراسة الطريقة النقشبندية عامة والخالدية منها بوجه خاص تحتاج الى جهود كبيرة تنصب على مختلف جوانب تلك المهمة، وانا بدورى استجبت لما كلفنى به الاخوة الذين كان في نيتهم منذ سنين ان يقيموا لحضرة مولانا خالد ملتقى ثقافيا عالميا. يشارك فيه المختصون في شأن مولانا خالد. وطلبوا منى ان اقوم بتحقيق اجازاته العلمية والتصوفية. التي اخذها من شيوخه في العلم او في الطريقة، وكذلك التي منحها هو لطلابه ومريديه في العلم او في الطريقة النقشبندية.

ومع ان المدة التي حددوها لاعداد تلك البحوث والتحقيقات. كانت غير كافية لاعطائها حقها من الوقت والجهد. ولكنى استجبت للطلب متوكلا على الله تعالى.

فلما دخلت صميم الموضوع وجدت ان عملية التحقيق هذه صعبة جدا وذلك لعدم توفر المصادر العلمية المعتمدة في هذا الميدان. ولعدم وجود كتب خاصة بتراجم الرجال والمدارس والاماكن التي فيها تلك المدارس كما ينبغي، وان ماهو موجود منها غير كاف من الناحية العلمية والموضوعية. لانها لم تحقق فيما عرضته، ولم تعط المعلومات الوافية التي يستفاد منها ما يلبى حاجتنا.

وان اول ما اصطدمت به حقا هو ان الشيخ محمد قسيم السنندجى مجيز مولانا خالد لما أتى على ذكر سلسلة شيوخ اجازته بدا بالشيخ

العلامة السيد عبدالقادر الگورانى الذى منح الاجازة العلمية للشيخ محمد قسيم، ولم اجد في اى كتاب ترجمة الشيخ عبدالقادر الگورانى. مع انه كان عالما كبيرا حيث اجاز علامة مثل الشيخ محمد قسيم السنندجى. او ان العلماء الحيدريين الذين كانوا اغنى مصدر -ان لم يكونوا اوحده في نشر العلوم الدينية والعربية في كردستان والعراق- لم يترجم لهم بما يفيد، فهم سلسلة طويلة متصلة الحلقات، وكل منهم اخذ الاجازة العلمية من والده لانه اكمل دراسته عنده. وهذا النقص في تراجمهم ودراستهم والقاء الضوء على الحركة العلمية التي قادوها هو مايجعل دراسة الحركة العلمية في كردستان ناقصة من الوجهة الموضوعية والعلمية معا.

وكل ماكان متوفرا لاعتمد عليه هو مصادر قليلة جدا. واني وان استفدت منها لكن لم تكن الاستفادة بالمستوى المطلوب، وذلك لشحة معلوماتها. وعدم اسعافها للمواد الاساسية التي هى من صميم عملى التحقيقى.

واذا اتينا على شيوخ الطرق فسلسلة هؤلاء ايضا لم توف حقها من الدراسة والترجمة. وحتى من لدن الدارسين والباحثين من الاخوة الناطقين بالضاد. بخلاف ماكنا نتوقع منهم. وخاصة عدم ايلائهم الاهمية المطلوبة لدراسة الطريقة النقشبندية وشيوخها لا في العراق والشام فحسب بل في مشرق العالم الاسلامى الذى هو مهد و منشأ هذه الطريقة، فالناظر الى شيوخ السلسلة لهذه الطريقة يجد ان هؤلاء الشيوخ جلهم من بلاد ماوراء النهر والسند والهند والافغان. مع ان طريقتهم التى تتصل كما اوضحنا بحضرة سيدنا ابى بكر الصديق (رض) في احدى السلاسل او بسيدنا الامام على بن ابى طالب (رض).

من سلسلتين اخريين. لكن لم الق مصدرا علميا يتناول دراسة هؤلاء عبر تلك السلاسل. وهذا مما يؤسف له. وكل مااستفدت منه في هذا المجال ثلاثة كتب. هى المذكورة في تراجم رجال السلاسل. (الحدائق الوردية للسيد عبدالمجيد بن محمد الخاني، وحلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر للشيخ عبدالرزاق البيطار، وتهذيب المواهب السرمدية في اجلاء السادة النقشبندية للشيخ محمد امين فتح الله زاده الاربيلي). ففيها تراجم _مع ما فيها من نواقص- لاكثرية هؤلاء الشيوخ. فجزاهم الله خيرا.

وقد قسمت عملى التحقيقي على المباحث الاتية:

١- ذكر فكرة موجزة عن التصوف.

٢- ذكر اهم الجوانب والحوادث في حياة حضرة مولانا خالد النقشبندي _قدس سره-

٣- فكرة موجزة عن الاجازة وانواعها واهميتها واحكامها الشرعية.

٤- الاجازة العلمية التى اخذها حضرة مولانا خالد من استاذه العلامة الشيخ محمد قسيم السنندجي المردوخي التختي. وترجمة سلسلة الشيوخ فيها.

٥- الاجازات التي منحها حضرة مولانا خالد العلمية والتصوفية ونقلت نصوصها بالاعتماد على كتابى الشيخ عبدالكريم المدرس (علماؤنا في خدمة العلم والدين، يادى مةردان = تذكار الرجال _باللغة الكردية-) وكتاب للشيخ محمد على القرداغى (احياء تاريخ العلماء الاكراد من خلال مخطوطاتهم) وكتاب الشيخ عبدالله بن عبدالمجيد السنوي (الموجز في تواريخ الاسلاف الكرام، تاريخ الاسرة السنوية

في بغداد).

وبعدما نقلت نصوص الاجازات واجريت عملي التحقيقي فيها اجراء علميا. ابديت ملاحظاتي وانطباعاتي عن كل اجازة، مما يكون في خدمة نص الاجازة وتوضيح فقراتها وقد يكون اجوبة لاسئلة تثار حولها.

هذا واني من خلال قراءتي لنصوص تلك الاجازات وجدت ان اسلوب حضرة مولانا خالد قوي متين، تشهد له بفضل السبق في البلاغة والنحو والصرف كما تشهد له بحسه المرهف وذوقه الادبي الرفيع وموضوعيته في الكتابة، ولاسيما هاتان الاجازتان:

١- اجازته التي منحها للفقيه العلامة السيد ابن عابدين الدمشقي الحنفي.

٢- اجازته في التصوف لشقيقه الشيخ محمود صاحب ليكون خليفة في الطريقة.

لاخفى على القارئ الكريم ان اعجبني في حضرة مولانا خالد عدة صفات:

١- علمه الغزير

٢- صدقه في انه يتبع في طريقته السنة الصحيحة، ولايطبق الا الكتاب والسنة.

٣- الاخذ بالفضائل والعزائم والثبات والاستقامة.

٤- يؤكد في رسائله وكتاباته عامة على اجتناب البدع. او الاستجابة لاهواء النفس ويعتبرهما من شرما يوقع المرء في الضلالة.

٥- انه لم يكن في حياته مرائيا او متزلفا الى احد. ولم يكن ممن يداهنون الامراء والسلاطين وذوى النفوذ.

٦- لم يعتمد الا على علمه وعلم اصحابه وخلفائه في نشر طريقته وتطويعها للشريعة نصا وروحا، فيأتي في الصدارة من بين اصحاب الطرق من حيث التزامه الكامل والثابت بالشريعة الغراء.

٧- تواضعه المحبب ـ وهو من اظهر فضائله- وادبه الجم في مخاطبة اصحابه ومريديه والعلماء والناس جميعا.

٨- يظهر من خلال سيرته ومواقفه الصارمة انه كان من الصابرين الذين بشرهم الله بخير الجزاء عنده (ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين، الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون، اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون) سورة البقرة الايات ١٥٥-, ١٥٧

فقد تعرض للخوف في طريق الهند ذهابا وايابا. حيث مناقشاته مع الروافض وابطال بدعهم وافحامهم والافلاس بهم في ادلتهم المختلفة. ثم محاولتهم قتله. وكذا ماتعرض له في السليمانية. وكذا شظف العيش الذى تكبده ايام تحصيله العلمي. وايام رحلته الهندية وبقائه في الهند في زاوية يخدم المريدين. وكذلك مغادرته السليمانية -موجع القلب- وتركه لامواله وممتلكاته واراضيه واهله وعشيرته ثم فاجعة ابنائه بالموت في الغربة (شهاب الدين) مات في الطريق الى الشام. بمدينة (اورفه) وابناه (بهاءالدين وعبدالرحمن) وهما دون السابعة ماتا بمرض الطاعون خلال اقل من اسبوع. فلم يجزع. وانما شكر ربه وصبر ولم يسمع منه الا كلمة الحمد والشكر. ثم وفاته في ديار الغربة بمرض الطاعون ـ فقد كان مهاجرا لله وفي الله اللهم اجعل الجنة مثواه وارزقه منزلته في الجنة منزلة الصالحين. آمين.

منهجي في عملي التحقيقي:

١- في نص الاجازات اعتمدت على ماهو منقول في كتابي الشيخ عبدالكريم المدرس (علماؤنا في خدمة العلم والدين، يادى مةردان) وكتاب الشيخ محمد علي القرداغي (احياء تاريخ العلماء الاكراد من خلال مخطوطاتهم) وكتاب الشيخ عبدالله بن عبدالمجيد السنوي (الموجز في تواريخ الاسلاف الكرام، تاريخ الاسرة السنوية في بغداد).

٢- ترجمت لكل الاعلام الواردة في نصوص الاجازات او في غيرها وذلك بالاعتماد على مصادر من كتب التراجم.

٣- كل خطا او نقص وجدته عينته داخل المتن بين قوسين واشرت الى تصحيحه في الهامش.

٤- كل ماكان بحاجة الى توضيح او تفسير فقد شرحته ووضحته في الهامش.

٥- خرجت الايات القرآنية بالاشارة الى السورة ورقم الاية فيها.

٦- خرجت الاحاديث النبوية من مصادرها.

اود التاكيد على انني لم اترجم من رجال سلاسل الطرق الصوفية الخمسة التي اخذها حضرة مولانا خالد الا رجال الطريقة النقشبندية وذلك لانه لم ينشر الا هذه الطريقة.

المحقق

حسين حسن كريم

المدرس المساعد في جامعة السليمانية

كلية العلوم الانسانية / قسم الدراسات الاسلامية

٢٢ آذار ٢٠٠٩

التصوف

هناك تعريفات كثيرة للتصوف من قبل مشايخه ورجاله البارزين:

قال الشيخ معروف الكرخي: التصوف يعني الأخذ بالحقائق واليأس مما في أيدي الخلائق، فمن لم يتحقق بالفقر لم يتحقق بالتصوف. وسئل أبو محمد الجريري عن التصوف، فقال: هو الدخول في كل خلق سنيّ والخروج عن كل خلق دنيّ. وسئل بعضهم عن التصوف، فقال: تصفية القلب عن موافقة البريّة، ومفارقة الأخلاق الطبيعية، وإخماد الصفات البشرية ومجانبة الدعوات أو الدواعي النفسانية ومنازلة الصفات الروحانية والتعلق بعلوم الحقيقة واتباع الرسول في الشريعة.[١]

ومن هذه الأقوال نستنتج أن التصوف في صورته الحقيقية هو فوق الزهد والفقر، بل قيل: نهاية الفقر هي بداية التصوف.

وبعضهم يفسرون قوله تعالى: (للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لايستطيعون ضرباً في الأرض ولايسألون الناس إلحافاً) سورة البقرة: ٢٧٣ ,

إنه وصف للصوفية، وإن الله سبحانه سمّاهم فقراء، ولذا نراهم يطلقون هم أيضا الفقراء على الصوفية، ويسمون التصوف فقرا، ولا زال هذان الاصطلاحان شائعين لدى أهل التصوف والزهد.

---

(١) السهروردي: عوارف المعارف، (ملحق بالجزء الخامس من كتاب إحياء علوم الدين للغزالي)، ص٦٢-٦٣، دار الندوة الجديدة، بيروت.

يقول شهاب الدين السهروردي في كتابه (عوارف المعارف): إن أقوال المشايخ في حقيقة التصوف وماهيته تزيد على ألف قول، ويطول بنا نقلها إلى كتابنا. (ولكن نقول: الصوفي: هو الذي يكون دائم التصفية، لا يزال يصفي الأوقات عن شوائب الأكدار، ويصفي القلب عن شوائب النفس، ويعينه على هذه التصفية دوام افتقاره إلى مولاه، فبدوام الافتقار ينقّى من الكدر، وكلما تحركت النفس وظهرت بصفة من صفاتها أدركها ببصيرته النافذة وفرَّ منها إلى ربّه، فهو قائم بربه على قلبه، وقائم بقلبه على نفسه، قال تعالى: (كونوا قوامين بالقسط شهداء لله) سورة النساء، الآية: ,١٣٥ وهذه القواميّة لله على النفس هي التحقق بالتصوف.[٢]

فالسهروردي في قوله هذا لخص آراء المشايخ وأقوالهم فيما عرضه علينا من إدراك ماهية التصوف، لأن مجمل أقوالهم في تفسير التصوف يتضمن ما ذهب إليه السهروردي، فالصوفي الحقيقي العارف بالله هو الذي يراقب دائما نفسه الأمارة بالسوء فلا يرخى لها العنان، ولا يلبيها فيما تدعو إليه، لأن من طبيعة النفس البشرية إشباع رغباتها والسير على أهوائها والعمل بمقتضى شهواتها، فهي إذا غلبت على الإنسان ملكته ولا تدعه يتجه إلى الحق والفضيلة واجتناب الرذائل، بل تجذبه إليها وتقوده إلى المهالك فتضله عن الطريق السويّ، قال تعالى: (وما أُبرىء نفسي إن النفس لأمارة بالسوء الاّ ما رحم ربي)، سورة يوسف: الآية ٣٥.

ولذلك فإنه فرق بين النفس والقلب، فالنفس الأمارة بالسوء هي محل الهواجس والوساوس الشيطانية الخادعة. أما القلب فهو مخلوق أصلاً

---

(٢) السهروردي: عوارف المعارف، ص. ٦٤

ليكون موضع إشراق إيماني ومحل ورود تجليات أسماء الله الحسنى وصفاته الكريمة، فلا بد أن يبقى على صفائه ونقائه ولا تخالطه الكدورات التي تكدر صفوه، فجعل القلب مراقبا على النفس وجعل الصراع بينهما صراعا بين منبع النور ومصدر الظلمات، أو بالأحرى بين قوى الخير المتمثلة بالقلب والفيوضات الربانية عليه وبين قوى الشر المتمثلة بالنفس الأمارة بالسوء والوساوس الشيطانية فيها، فإذا سيطر القلب على النفس بدوام الذكر والفكر والالتجاء إلى الله سبحانه وترك أهواء النفس ومدافعة نوازعها السيئة فإن الصوفي بهذا العمل يصفي قلبه ويتقرب من ربه ويستأصل الشر من مكمنه، فهو يلتجئ إلى الله أن يقيمه على قلب مطمئن بالإيمان، قائم بذكر الله تعالى، عامر بإشراقات نور ربه عليه، وهو في نفس الوقت اتخذ قلبه النقي الثابت على حب الله وطاعته واتباع سنة رسول الله وسيلة للقضاء على فتنة النفس وشرورها ونوازعها وغرورها...

فإذا جعل المرء المسلم الصوفي الخالص من قلبه هذه المهمة التي سميت بالقوامية على النفس فقد تصوف، وتحقق إيمانه وحبه وإخلاصه فازداد تقرباً من بارئه، وكلما ازداد العبد تقربا من الله ازداد صفاءَ قلبٍ وإخلاصَ عمل ويبتعد عن كل رذيلة تهوى به إلى الهاوية.

وإذا كان التصوف فقراً وعبادةً وقلباً نقياً منيبا إلى الله، فهو طبق ما نقله الإمام القشيري عن بعضهم: (التصوف كفٌّ فارغٌ وقلبٌ طَيِّبٌ).[١]

ويرى الشيخ محي الدين بن عربي أن التصوف هو الوقوف مع آداب الشرع ظاهراً وباطناً، والتحلي بمكارم الأخلاق.[٢]

---

(١) أبو القاسم القشيري: الرسالة القشيرية، ص ١٢.

(٢) ابن عربي: الفتوحات المكية، ج٢، ص١٢٨، ط١، دار صادر، بيروت.

وقال الشيخ زكريا الأنصاري: هو علمٌ تعرف به أحوال تزكية النفس وتصفية الأخلاق وتعمير الظاهر والباطن لنيل السعادة الأبدية.

وإذا أردت المزيد من تعريفات للتصوف واستطلاع آراء المشايخ فيه فانظر كتاب (موسوعة الكسنزان فيما اصطلح عليه أهل التصوف والعرفان) تأليف الشيخ محمد الكسنزاني، الجزء الثالث عشر، تجد فيه بغيتك.

سبب تسميتهم بالصوفية:

قيل الكثير في وجه تسميتهم بهذا الاسم، فمنهم من يقول: إنهم سموا صوفية بسبب اتباعهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم في لبس الصوف، فإن النبي محمدا عليه الصلاة والسلام كان يلبس أحيانا ملابس منسوجة من الصوف، فهم اختاروا لبس الصوف لكونه اتباعاً لما لبسه النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ولأنه من ملابس الأنبياء الآخرين أيضاً، حيث لبسه سيدنا عيسى عليه السلام، ولأنه أرفق بهم.

قال الشيخ حسن البصري رحمه الله وهو من كبار التابعين: (أدركت سبعين بدرياً[١] كان لباسهم الصوف)[٢]، وإنهم اختاروا لبس الثوب المنسوج من الصوف لتركهم الدنيا وانقطاعهم للعمل الأخروي، وهذا يناسب ما اشتقت منه الكلمة، لأنه يقال: تصوف فلان، أي: لبس الصوف.

وقيل: إنهم سموا (صوفية) لأنهم في الصف الأول بين يدي الله تعالى

---

(١) يقصد: سبعين صحابيا ممن شاركوا في معركة بدر الكبرى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٢) السهروردي: عوارف المعارف، ص ٦٤.

بارتفاع هممهم وإقبالهم عليه بقلوبهم.

وقيل: إنما سموا ذلك نسبة إلى أهل الصفة، فإنهم كانوا حوالي أربعمائة رجل لم تكن لهم مساكن وعشائر بالمدينة، فتجمعوا في المسجد واشتغلوا بالعبادة وتلاوة القرآن ولا يرجعون إلى عمل دنيوي، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يواسيهم ويحث الناس على مراعاتهم، ونزل فيهم قوله تعالى: (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه)، سورة الكهف: الآية ٨٢.

وقيل: إنه من صفاء القلب ونقائه، فالصوفي هو الذي يصفى قلبه ويلجأ إلى الله ويهرب من شر النفس وشوائبها، إلى غير ذلك من أقوال.[٣]

وهذا الاسم لم يكن في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل كان في زمن التابعين، لأن المرء المسلم الصادق الإيمان كان يسمى الصحابي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان راى النبي او رآه النبي، وبعد ذهاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سمي من عاشروا الصحابة وأخذوا عنهم وساروا على نهجهم بالتابعين.

ولما مضت عهود على زمان الرسالة والصحابة وتابعيهم الأولين، وحدثت فرق وجماعات ومذاهب، وتزخرفت الدنيا ولذائذها الزائلة، وازداد الإقبال عليها وأصبحت الخلافة ملكا وسلطانا لا مؤسسة دينية تقيم شريعة الله بين الناس وتحقق العدالة وتنصر المظلومين في هذا الوسط المائج بتنازعات الأهواء وتجاذبات الأطماع وتحكمات المصالح الدنيوية انفردت جماعة من الناس المؤمنين بأعمال صالحة ـوهم معروفون بقوة الإيمان وثبات العقيدة- فتزهدوا عن الدنيا وفضلوا العزلة

(٣) المصدر السابق، ص٦٤-٦٦.

بعزيمة صادقة، فاتخذوا لأنفسهم زوايا ورباطات يتجمعون فيها أو ينفرد بعضهم أحياناً يشتغلون بالعبادة والأذكار والتفكر في خلق الله وإنعاماته، فأثمر لهم صالح أعمالهم وصدق نواياهم وإخلاص عبادتهم لله سبحانه أن يكون لهم بعد لسانهم الظاهر لسان آخر في الباطن يذكر الله ويناجيه، وان يتجذر في قلوبهم النقية إيمان راسخ من وراء إيمانهم الظاهر ويشرق في بواطنهم مصباح علم وضاء من وراء ذلك العلم الظاهر، فصار لهم بموجب ذلك علوم وإشارات يعرفونها ويتعاهدونها فيما بينهم، فاستخدموا فيما بينهم اصطلاحات في معانٍ جديدة غير التي كانت تدل عليها في غير محيطهم، ومن ضمن تلك الاصطلاحات ظهر مصطلح الصوفي فيما بينهم فصار طريق الصوفية إيمانا وعلما وذوقاً.

أما المتشبه بهم أو مَن يسمَّون بالمتصوفين فهم إن جذبتهم إلى الصوفية حسناتهم وطاعاتهم ونواياهم الطيبة فلا يُحرمون من بركاتهم عملاً بحديث: (المرء مع من أحبّ)(*)، لأنه تنبهتْ روحه لما تنبهت له أرواح الصوفية.[١]

ويتضح من هذه الفكرة الموجزة عن التصوف والصوفية أن الطرق الموصلة إلى مرضاة الله عن عباده هي طرق الصحابة الكرام وتابعيهم بإحسان، تلك الطرق التي تكون الشريعة الإسلامية السمحاء (كتاب الله العزيز وسنة رسوله الصحيحة) لبها وجلبابها، تهدف إلى توحيد الله عز وجلّ في ذاته، وأنه هو المعبود الحق لا معبود سواه، ولا طاعة لمخلوق في

(*) يحيى النووي، صحيح رياض الصالحين، تحقيق مصطفى محمد أبو المعاطي، رقم الحديث ٣٦٠، ص١٥١، دار الغد الجديد، بيروت.

(١) إبراهيم فصيح الحيدري: المجد التالد، ص٦-٧، ط١، المطبعة العامرة، ١٢٩٢هـ.

معصية الخالق، وأن سنة رسول الله الواصلة إلينا بطرقها الصحيحة المعتبرة هي المبينة لكتاب الله، (وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نُزِّل اليهم)، سورة النحل: الآية ٤٤، ولا يمكن استحداث أو ابتداع شيء على تلك الشريعة، لأن كل بدعة سيئة في الدين ضلالة، وكل ضلالة في النار.

ولذلك أخذ الزاهدون والمقبلون على الله بكل كيانهم قلبا وقالبا طرقا للوصول إليه سبحانه، وهذه الطرق تدخل ضمن التحلي بفضائل الشريعة الغراء إن لم يخالطها ما هو بدعة سيئة أو أي أمر مخالف لنص في الكتاب والسنة، وإن اختلاف هذه الطرق إنما هو في نوعية الأذكار والأدعية والطقوس والأجواء التي تقام فيها وفي كيفية علاقة المريد بشيخه المرشد، وما هي الآداب التي ينبغي أن يتحلّى بها المريد في نفسه أو مع شيخه أو مع إخوانه المريدين ومع الناس جميعاً.

فهذه الشكليات في أداء الذكر والدعاء ونوع العلاقة فيما بين أهل الطريقة أو بينهم وبين الناس هو الذي جعل الطرق الصوفية متعددة، ولكنها في المرجع والمآل تعود إلى ينبوع واحد، وهو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه صحبه الكرام، وتعدد هذه الطرق الصوفية ظهر منذ قديم الزمان، أي: منذ عصر التابعين، وأخذت تزداد تفرعاً وتشعباً.

فإن اتباع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في التزامه طاعة الله وصبره عليها وتحمل المصائب والمشاق التي اعترضت طريقه في سبيل نشر الدين، والجهاد في سبيل الله من أجل إحقاق الحق وإزهاق الباطل من صفات المسلم الملتزم، فعلى المرء أن يكون يقظا لا تؤثر فيه البدعة السيئة ولا يتبع أولياء الشيطان، وأن لا يتهاون في أداء الواجبات الدينية وتجنب محرمات الإسلام، ولا يخلي سبيل النفس لتأخذ بزمام

شؤونها، فإن النفس تتربى حسب طريقة تربيتك لها.

والنفس كالطفل إن تهمله شبَّ على حبِّ الرضاع وإن تفطمه ينفطم[1]

وإن صحبة الأخيار من عباد الله الصالحين تورث في المرء الفضائل الجمة وتبعده عن ارتكاب المحرمات والسيِّئات، وإن صحبة هؤلاء تكون حاملة على الاقتداء بهم قولا وعملا، قال تعالى: (ياايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين). التوبة: ٩١١.

وإذا تحققت في ذات المسلم محبة الله ورسوله -صلى الله عليه وسلم- وصداقته لأخيه المؤمن، فإنه يقينا يسلك الطريقة الموصلة إلى الله، لأن قلبه يتنور بنور المشايخ الصلحاء، وعلى هذا الأساس روي عن الرسول -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: (ما صبَّ الله في صدري شيئا إلا صبَّه في صدر أبي بكر)[2]. فسلوك طريقة من طرق التصوف إنما يأتي لأجل الامتثال الأمثل لأوامر الله واجتناب نواهيه، وما يريد بذلك إلا الإخلاص. (ياايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين). التوبة, ١١٩

وانتهاج طريق الإخلاص بحاجة إلى ولي مرشد أو مَن سُمِّي بشيخ الطريقة لكي يربى ذلك الشيخ المرشد مريده على سلوك طريق الإخلاص في العبادة، والالتزام بمكارم الأخلاق ومحاسن الآداب قولاً وعملاً. وإن صحبة الولي المؤمن المخلص لله يورث في القلب نوراً، وتطمئن بصحبته

---

(١) البوصيري، قصيدة بردة المديح.

(٢) موضوع، انظر: محمد بن ابى بكر الحنبلى الدمشقي، المنار المنير، تحقيق عبدالفتاح ابوغدة، ط٢، ١٤٠٢هـ.

انظر: اسماعيل العجلونى، كشف الخفاء، ج٢، ص٥٦٥ ط٤، ١٤٠٥هـ، مؤسسة الرسالة.

النفس، فينجو المريد من مرض الشكوك والأوهام، وينبسط لربه فيفعل ما هو راضٍ عنه.

وإذا كانت الطرق الصوفية على اختلاف تسمياتها وآدابها بهذه الصفة، وهي صفة الاقتداء برسول الله -صلى الله عليه وسلم- وبأصحابه الكرام واتباع كتاب الله العزيز أولا وبالذات فإن الطريقة التي توصل إلى الغاية بصورة سهلة وقريبة هي الطريقة النقشبندية، كما يقول ذلك متبعوها من شيوخ ومريدين، وإن ما نحن بصدد بحثه ودراسة أبرز رجاله في بلادنا هو هذه الطريقة العلية.

الطريقة النقشبندية

إنها طريقة الصحابة الكرام، قائمة على إخلاص العبادة الحقة لله تعالى وإخضاع الظاهر والباطن لطاعة الله سبحانه، باتباع السنة النبوية المطهرة، والأخذ بالعزائم واجتناب البدعة، ودوام الحضور مع الله سبحانه، ومجاهدة النفس والتحلي بمكارم الأخلاق، والابتعاد قدر المستطاع عن الرخص، والمراد بها هنا هو عدم الانهماك في اللذات المباحة وعدم الاسترسال في الضحك والمزاح ولا يغفل عن الله لحظة، والسير والسلوك في طي المقامات ليزداد قربا من الله تعالى، وإن إلقاء الأنوار في قلب المريد والجذب في هذه الطريقة يقدمان على السلوك، فالمجذوب السالك أعلى رتبة من السالك المجذوب، فهما مشتركان في عبور المنازل والأحوال، ولكن المجذوب السالك يزيد على صاحبه السالك المجذوب بأنه يشهد الأشياء بالله وينتهي به إلى الفناء في محبة الله، بينما السالك المجذوب ينتهي إلى البقاء والصحو بعد الفناء، ولذا قالوا: إن بداية المجذوب السالك هي نهاية السالك المجذوب.

أما أصحاب الطرق الأخرى فيدخلون المريد في الخدمات والأعمال الشاقة والرياضات الصعبة لغرض انكسار النفس وتزكيتها.

ومبنى هذه الطريقة يتمثل في العمل بإحدى عشرة كلمة، وردت باللغة الفارسية على لسان قائليها، وردت ثمان منها على لسان أحد أركان هذه الطريقة، وهو الشيخ عبد الخالق الغجدواني، وأثرت ثلاث منها عن الركن الأعظم في هذه الطريقة السيد محمد بهاءالدين النقشبندي، –

وقيل اثرت كلها من الشيخ الغجدواني- وتلك الكلمات الثمانية المأثورة عن الشيخ عبد الخالق الغجدواني هي:

١- (هوش دردم)، أي: حفظ النَّفَسِ عن الغفلة في دخوله وخروجه وفيما بينهما ليكون القلب دائم الحضور مع الله سبحانه، إذ إن كل نفس يدخل ويخرج بالحضور القلبي مع الله فهو حي موصول برب العالمين، وكل نفس يدخل ويخرج بالغفلة عن الله تعالى فهو ميِّت مقطوع الصلة بالله عزّوجلّ.

٢- (نظر بر قدم)، أي: إن السالك يجب عليه النظر إلى قدميه أثناء مشيه، لأن النظر إلى الما حول من النقوش والألوان وغيرهما يفسد على السالك حاله، إذ ينشغل برؤية المبصرات ويوقف نظره عليها، فلا يتمكن من السيطرة على قلبه.

٣- (سفر در وطن)، أي: الانتقال من الصفات البشرية الخسيسة إلى الصفات الملكية الفاضلة، فعلى السالك أن يحصر حبه في الله وحده ولا يلتفت بحبه القلبى إلى الخلق.

٤- (خلوت در أنجمن)، أي: أن يكون قلب السالك حاضرا مع الحق في جميع أحواله وغائبا عن الخلق، وهذا ما يسمّونه (الخلوة في الجلوة).

٥- (ياد كرد)، أي: الاستمرار على الذكر وتكراره، سواء كان ذلك الذكر باسم الذات لفظ الجلالة (الله)، أو بالنفي والإثبات (لا إله إلا الله).

٦- (باز كشت)، أي: المناجاة بكلمة (إلهي أنت مقصودي، ورضاك مطلوبي)، وذلك بعد إطلاق نفس الذاكر من نطقه بكلمة (لا إله إلا الله).

٧- (نكاه داشت)، بمعنى: أنه ينبغي للمريد حفظ قلبه من أن تدخله الخواطر والهواجس والوساوس ولو لحظة، وما أجمل ما قاله الشيخ

أبو بكر الكتاني: (كنت بوابا على قلبي أربعين سنة وما فتحته لغير الله تعالى حتى صار قلبي لا يعرف غير الله سبحانه).

٨- (يادداشت)، ومعناه: التوجه الصرف المجرد عن الألفاظ إلى مشاهدة أنوار الذات الأحدية، ولا يتأتى هذا إلا بعد الفناء التام في الله تعالى.

وأما الكلمات الثلاث المتبقية من الكلمات الإحدى عشرة فهي ما يأتي:

١- (الوقوف الزماني): ومعناه: على السالك أن ينظر في كل ساعة تمر عليه إلى نفسه وأحواله، ليرى كيف كان مع الله، هل كان حاضرا معه، فإن كان في حالة الحضور شكر الله تعالى واستأنف حضورا آخر، وإن كان غافلا عن الله استغفر من غفلته وأناب إلى الله جلّ في علاه.

٢- (الوقوف العددي): بمعنى: عليه المحافظة على عدد الوتر في النفي والإثبات (لا إله إلا الله) ثلاثا أو خمسا أو سبعا... إلى ٢١ مرة.

٣- (الوقوف القلبي): وهو عبارة عن حضور القلب مع الله سبحانه، بحيث لا يبقى له مقصود سوى الحق تعالى، وهو من شروط الذكر الصوفي، إذ على الذاكر أن يتوجه أثناء الذكر إلى قلبه ويجعله مستغرقا في الذكر لفظا ومعنى، إذ الوقوف القلبي هو المقصود الأساسي بالذكر. وللمريد في الطريقة النقشبندية آداب ذكرت في مظانها فليراجعها من يريد التعرف عليها، كما أن له آدابا مع شيخه.

وإن طريق الوصول إلى الله سبحانه والتقرب اليه عبارة عن أربع وسائل:

١- صحبة مرشد كامل الأهلية للارشاد بكل أدب وحب وتقدير، بحيث

ينتفع بصحبته ويقتدي به في سلوكه واعماله.

٢- رابطة شيخه المرشد، وهو تعليق قلبه عليه، وهذه الرابطة نوعان:

أ- أن يتجه بعد إسباغ الوضوء إلى القبلة ويغمض عينيه ويجعل صورة مرشده ماثلة أمامه، وكأنه جالس أمامه، وإن الروح النورانية لسيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- ناظرة إلى قلب أو صدر مرشده متمكنة فيه، ويعتقد بأن نور الله سبحانه ينزل على قلب محمد -صلى الله عليه وسلم- الذي هو في قلب أو على صدر مرشده، ومن الرسول ينزل ذلك النور الرباني إلى قلب شيخه المرشد، ومنه يأتي إلى قلب هذا المريد الذاكر، فيستمر على حاله هذه بهذا الاعتقاد والتفكر إلى أن يشعر أنّ قلبه قد تنوّر.

ب- أن يجعل صورة مرشده في صدره ويتخيل أن روح سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- استقرت في قلب المرشد، ويلاحظ أن البركة تنزل من رب العالمين على روح رسوله الأمين، ومنه إلى قلب مرشده، ومن قلب المرشد إليه.

٣- الذكر الخفي: وهو نوعان:

أ- يكون بترديد لفظ الجلالة (الله) بالقلب، ولهذا الذكر آداب نذكرها لاحقا.

ب- الذكر بلفظ (لا إله إلا الله)، وله آدابه أيضا.

٤- التوجه والمراقبة: وهذا يعني أن المريد عليه أن يوقف قلبه دائما على ذكر الله سبحانه، ولا يغفل عن ذاته وصفاته لحظة.

وكل هذه الآداب لا بد أن تجري في ظل شيخ مرشد كامل مكمل، والدليل على ثبوت الذكر الخفي قوله سبحانه: (واذكر ربك في نفسك

تضرعًا وخيفةً و دون الجهر من القول) الأعراف- ٢٠٥، وقوله (ادعوا ربكم تضرعا وخفية) الأعراف: ٥٥.

وفي الطريقة النقشبندية ختم معين يسمى بالختم الخواجكاني نذكره لاحقا.

وينبغي أن يعلم أن آداب الطريقة النقشبندية وجدت منذ عهد حضرة الصحابي الجليل والخليفة الأول للمسلمين سيدنا أبي بكر الصديق.

وسميت هذه الطريقة من عهد أبي بكر الصديق إلى زمن الشيخ أبي يزيد البسطامي بالصديقية.

ومن أبي يزيد إلى عهد عبدالخالق الغجدواني سميت طيفورية، ومن عهد الخواجه عبدالخالق إلى عهد شاه نقشبند سميت خواجكانية.

ومن عهد شاه نقشبند إلى عهد عبيدالله الأحرار سميت نقشبندية _ وهي الصورة العالقة بالقلب -.

ومن عهد عبيدالله الأحرار إلى عهد الإمام الرباني السيد أحمد الفاروقي سميت نقشبندية أحرارية.

ومن عهد الإمام الرباني المجدد لهذه الطريقة في الألف الثاني سميت مجددية إلى عهد الشاه عبدالله الدهلوي، وفي عهد مولانا خالد سميت خالدية.[١] وينبغي أن نشير إلى أنه في الطريقة النقشبندية يقدَّم الذكر القلبي على الذكر باللسان، وهذا بعكس الطرائق الأخرى، وهذا الذكر القلبي يكون دائما في الخلوة وفي الجلوة، أي فيما إذا كان المريد أو

---

(١) انظر: محمد أمين الأربيلي: تنوير القلوب، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، (٥٠٢-٥٠٨)، و: الشيخ عبدالكريم المدرس: (يادى مەردان= تذكار الرجال) (١٣٠-١٤٤)، و: محمد أسعد صاحب: بغية الواجد في مكتوبات حضرة مولانا خالد، ط١، مطبعة الترقي، دمشق، ١٣٣٤هـ، (ص٣٠-٣٥).

السالك منزويا في مكان بنفسه لا يجالسه فيه أحد، أو إذا كان مع الناس يتعامل معهم ويعاشرهم ويجالسهم، وهذا هو الذي جعلهم يقولون: إن هذه الطريقة أسهل الطرق وأقربها إلى الله سبحانه، فالخلوة تأتي في الجلوة، فكل المجامع والمجالس مكان ذكر ودعاء لهم يحضرونها بأجسامهم، ولكن قلوبهم حاضرة مع الله خالية عما سواه، وذلك بالذكر الدائم واستحضار مخافة الله والتشوق إلى لقائه، وهذا الحضور القلبي الدائم هو الذي ينطبق عليه قوله تعالى: (رجال لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله) النور: ٣٧.

قالت رابعة العدوية في هذا المعنى:

فالجسم مني للجليس مؤانس وحبيب قلبي في الفؤاد أنيسي

فالصحبة عندهم تعني صحبة الحق سبحانه بالقلب، وهذه الصحبة تناسب الخلوة والجلوة ولا تنافيهما[1]. فإذاً نجد في هذه الطريقة أن السالك مستمر في سلوكه الصوفي وذكره وأنسه بالحق تعالى، وهو مع الناس جسما يخالطهم ويجالسهم ويصحبهم ظاهرا، يعتزلهم بقلبه ويصاحبهم بجسمه.

هذا وينبغي أن يُعلم أن الطريقة النقشبندية تتصل برسول الله -صلى الله عليه وسلم- بثلاث سلاسل، من رجالها وشيوخها الذين التزموا بها وطبقوها بآدابها وأذكارها وشروطها، وهذه السلاسل سنذكرها لاحقا، وقبل ذكر تلك السلاسل لا يخلو من الفائدة أن نقول أن الشيخ أحمد ضياءالدين الكشمخانلي النقشبندي المجددي الخالدي ذكر أصول وشرائط الطريقة النقشبندية بصورة ملخصة، فيقول:

---

(١) محمد بن سليمان الحنفي: الحديقة الندية في آداب الطريقة النقشبندية الخالدية (مطبوع بهامش كتاب أصفى الموارد (ص٨-٩).

أصول النقشبندية هي:

١- التمسك بعقائد أهل السنة والجماعة.

٢- ترك الرخص والأخذ بالعزائم.

لا يقصد الرخص الشرعية الثابتة بنص من الكتاب والسنة، كقصر الصلاة الرباعية للمسافر مثلا، بل يقصد عدم الإسراف في تناول ملذات الحياة المباحة والانغماس فيها، لأن ذلك يُحدث الغفلة القلبية عن الله، فلكي يكون السالك حاضر القلب مع الحق سبحانه ينبغي أن يجاهد نفسه ولا اشبع رغباتها في تناول المباحات التي تحدث لذة ومتعة وإقبالا عليها.

٣- دوام المراقبة والإقبال على الله والإعراض عن زخارف الدنيا وعن كل ما سوى الله بتحصيل ملكة الحضور القلبي معه والخلوة في الجلوة، وذلك في ضوء الاستفادة التامة من العلوم الشرعية.

٤- إخفاء الذكر ومراعاة آدابه.

٥- التخلق بأخلاق النبي محمد عليه الصلاة والسلام.

أما شرائطها فهي[٢]:

١- الاعتقاد الصحيح بالله ورسله وكتبه المنزلة عليهم والملائكة وبالقدر خيره وشره، وبالبعث بعد الموت والحشر والحساب والميزان والجنة والنار.

٢- التوبة الصادقة بالإنابة التامة إلى الله وترك المعاصي والآثام وكل ما هو محرَّم في شرع الإسلام.

---

(٢) أحمد الكشمخانلي النقشبندي: جامع الأصول في الأولياء وكراماتهم، ط١، ١٣٢٨هـ، مطبعة الجمالية- مصر (ص١٦). ط١.

٣- الاستحلال من أرباب الحقوق وردّ المظالم واسترضاء الخصوم والالتزام التام بآداب السنة النبوية المطهرة.

٤- التأكد من أن العمل موافق لما هو الأصح من الشريعة ومجانبة المنكرات والبدع مع الحرص على الابتعاد من أهواء النفس ومجاهدتها.

وهذه الطريقة النقشبندية قد وصلتنا عبر ثلاث سلاسل من رجالها أو شيوخها، وتتصل برسول الله محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عبر تلك السلاسل، وهي ما يأتي:

- السلسلة الأولى: تسمى بـ (سلسلة الذهب)، لاتصالها بآل البيت الأطهار، وتبدأ برسول الله صلى الله عليه وسلم، كالآتي:

١- رسول الله -صلى الله عليه وسلم- محمد بن عبد الله.

٢- الإمام علي بن أبي طالب.

٣- سيد الشهداء الحسين بن علي.[1]

---

(١) هو الامام الشهيد ابو عبدالله الحسين بن على بن ابى طالب سبط رسول الله (ص). وسيد الشهداء، ولد سنة ٤ من الهجرة وقيل سنة ٣، وقيل سنة ٧، عق عنه النبي (ص) كما عق عن اخيه الحسن. مهما قيل في عمله وفضله وعبادته وتقواه ودفاعه عن الحق فهو قليل جدا. اخرج له اصحاب السنن احاديث قليلة وروى عنه بنوه واخوه الحسن و بناته فاطمة وسكينة وحفيده الامام محمد الباقر. والشعبي وغيرهم كانت اقامته بالمدينة. خرج مع والده محاربا. فشهد الجمل وصفين وقتال الخوارج وكان مع والده الى ان استشهد. ثم مع اخيه الحسن الى ان سلم الامر الى معاوية استشهد مدافعا عن الحق في يوم عاشوراء شهر محرم الحرام سنة ٦١، بكربلاء.

ابن حجر العسقلانى، الاصابة، ج١، ص٣٣٢، ابن عبدالبر، الاستيعاب بهامش الاصابه، ج١، ص٣٧٨، الشعرانى لواقح الانوار، ص٤٣، دار المعرفة، ط١

٤- الإمام زين العابدين بن علي بن الحسين.[٢]

٥- الإمام محمد الباقر.[٣]

٦- الإمام جعفر الصادق.[٤]

---

(٢) هو ابو الحسين على بن الحسين بن على بن ابى طالب الهاشمى. الملقب بـ(زين العابدين) لكثرة عبادته وحسن طاعته. روى الحديث عن ابيه وعمه الحسن وعن عائشة وابى هريرة وابن العباس وغيرهم. وحدث عنه بنوه ويحي بن سعيد القطان وابوالزناد وآخرون. كان من الفقهاء الكبار ومن العلماء الاتقياء. حضر واقعة كربلاء وعمره تجاوز العشرين. قيل الكثير في فضله وعمله وتقواه. توفي سنة ٩٤هـ. وقيل ٩٩هـ. ودفن بالبقيع بالمدينة المنورة. الذهبي، تذكرة، ج١، ص, ٧٠ الشيرازى طبقات الفقهاء، ص, ٣٤ الشعرانى لواقح، ص٤٩-, ٥٠

(٣) هو ابو جعفر محمد بن على زين العابدين الامام الهاشمى العلوى المدنى احد الائمة الاعلام من آل البيت النبوي عرف بـ(محمد الباقر) روى الحديث عن والده وعن جابر بن عبدالله وغيرهما. وحدث عنه ابنه جعفر الصادق والاعمش وابن جريج وغيرهم. كان احد الفقهاء الاعلام المجتهدين. ومن كبار التابعين توفي سنة ١١٤ او ١١٧ هـ. الذهبى تذكرة، ج١، ص١١٧، النبهانى جامع كرامات، ج١، ص١٦٢، الشيرازى طبقات الفقهاء، ص, ٣٦ الشعرانى لواقح، ٥٠، دار المعرفة، ط, ١

(٤) هو الامام جعفر بن الامام محمد الباقر بن الامام العابدين على بن الحسين سيد الشهداء امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق، اخذ الحديث عن ابيه وجده لامه ونافع وغيرهم ولد سنة ٨٠ من الهجرة ومات سنة ١٤٨هـ بالمدينة ودفن بالبقع.

الذهبى، تذكرة الحفاظ، ج١، ص١٥٧، السيوطى طبقات الحفاظ، ص, ٧٢ عبدالمجيد الخانى، الحدائق الوردية، ص١٢٨-, ١٣٦

٧- الإمام موسى الكاظم.[١]

٨- الإمام علي الرضا.[٢]

٩- الشيخ معروف الكرخي.[٣]

---

(١) الامام موسى الكاظم: هو ابن الامام جعفر الصادق. احد المشائخ الصالحين. واحد الائمة الاثنى عشر حسب اعتقاد الشيعة الامامية. كان يدعى بالعبد الصالح. لكثرة عبادته وطاعته وورعه. اقام بالمدينة المنورة. فاستقدمه الخليفة المهدي العباسي الى بغداد وحبسه. ثم اطلق سراحه واعاده الى المدينة. ثم حبسه هارون الرشيد. توفي وهو في السجن سنة ١٦٣هـ. وقبره مشهور ببغداد. يوسف النبهاني، جامع كرامات، ج٢، ص٤٩٥، الشعراني لواقح الانوار، ص٥٩، ط١، دار المعرفة.

(٢) الامام على الرضا: هو الامام على الرضا ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق احد اكابر الائمة من آل البيت وهو من معدن العلم والعرفان. كان عظيم القدر ونقلت عنه كرامات كثيرة. جعله المأمون ولى عهده بعده، توفي بطوس، سنة ٢٠٣هـ. يوسف النبهاني،جامع كرامات، ج٢، ص٣١١، ابن العماد شذرات، ج٤، ص.٦

(٣) هو ابو محفوظ معروف بن فيروز الكرخى. استاذ السرى السقطى. كان ابواه نصرانيين فأسلما على يده. وهو من موالى الامام على بن موسى الرضا. الذى هو الولى العارف وصاحب الاحوال والكرامات الباهرة. صحب داود الطائى. واستفاد منه. اشتهر بأنه مستجاب الدعاء. وكان من المحدثين، توفي سنة ٢٠٠هـ. ببغداد.

ابو نعيم، حلية، ج٣، ص. ٣٦٠ ابن الملقن، طبقات الاولياء، ص. ٢٨٠ ابو عبدالرحمن السلمي طبقات الصوفية، ص. ٨٣

الشيخ معروف الكرخي له طريقان في اخذ التصوف:

أ- طريق الامام على الرضا عن ابيه موسى الكاظم عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه على زين العابدين عن ابيه الحسين بن على عن ابيه على =

١٠- الشيخ السري السقطي.[١]

١١- الشيخ الجنيد البغدادي.[٢]

= بن ابى طالب عن النبي (ص).

ب- عن داود الطائي: وهو ابو سلمان داود بن نصير الطائى الكرخى الزاهد سمع الحديث واشتغل بالفقه الحنفي مدة ثم اختار الزهد والتصوف صحب حبيب العجمي، توفي بالكوفة سنة ١٦٥ او ١٦٢هـ.

ابو نعيم، حلية، ج٧، ص, ٣٣٥ ابن الملقن طبقات الاولياء، ص٢٠٠، النبهانى جامع كرامات، ج٢، ص, ١٧ الشعرانى الواقح الانوار، ص, ١١٤ دارالمعرفة، ط١، سنة , ٢٠٠٥

(١) هو ابو الحسن السرى بن المغلس السقطي، احد الاوتاد في التصوف. واوحد زمانه في التوحيد والورع. تلمذ للشيخ معروف الكرخي. وهو خال الجنيد واستاذه. وهو اول من تكلم في علم التوحيد ببغداد. واليه ينتهى غالبية مشائخ التصوف. توفي سنة ٢٥١هـ ببغداد. ابو عبدالرحمن السلمى، طبقات الصوفية، ص, ٤٨ ابو نعيم، الحلية، ج١، ص١١٦، الشعرانى لواقح الانوار، ص١١٢-١١٣، طبعة اولى دارالمعرفة، سنة , ٢٠٠٥ ابن الملقن طبقات الاولياء، ص, ١٦٠

(٢) الجنيد: هو ابوالقاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد القواريرى. شيخ زمانه وسيد الطائفة الصوفية وعلم الاولياء، اصله من نهاوند. ولد ونشأ ببغداد. صحب خاله السرى السقطى. والشيخ الكبير الحارث المحاسبى، درس الفقه على ابى ثور. كان مجلس وعظه يضج بالادباء والفلا سنة واهل الفكر والمعقولات لدقة افكاره وعمقها. وحسن اسلوبه. له من الكتب (المقصد الى الله تعالى) في التصوف و(امثال القرآن) وغيرهما. توفي سنة ٢٩٧ او ٢٩٨هـ.

السبكى طبقات، ج٢، ص,٢٨ عبدالرحمن الجامي نفحات الانس، ص٨٠، ابونعيم، حلية الاولياء، ج١٠، ص, ٢٥٥ الشعرانى لواقح الانوار، ص١٢٨-١٢٠ ,

١٢- الشيخ علي الروذباري.[٣]

١٣- الشيخ أبو علي الكاتب.[٤]

١٤- الشيخ أبو عثمان المغربي.[٥]

١٥- الشيخ أبو القاسم الگرگاني.[٦]

---

(٣) ابو على الروزبارى: هو ابو على احمد بن محمد بن احمد بن القاسم من ابناء الملوك. ومن احفاد كسرى. ولد ببغداد واقام في مصر. واصبح شيخ الطريقة فيها. صحب الجنيد وابا الحسن النورى وغيرهما من مشائخ بغداد. كان حافظا للحديث زاهدا. توفي سنة ٣٢٢ بمصر. ودفن بالقرافة.

ابو القاسم القشيرى، الرسالة، ج١، ص.١٥١ ابن الملقن طبقات الاولياء، ص.٢٠٠ الشعرانى، لواقح الانوار، ص.١٥٩ دارالمعرفة، ط١، سنة ٢٠٠٥.

(٤) ابو على الحسين بن احمد الكاتب: من كبار مشائخ مصر في عهده. صحب ابابكر المصرى وابا على الروذبارى وغيرهما. توفي سنة ٣٤٠هـ ونيف.

ابن الملقن: طبقات الاولياء، ص.٥٧ ابوالقاسم القشيرى، الرسالة القشيرية، ج١، ص.١٥٨ عبدالرحمن الجامى: نفحات الانس، ص.٨٧ الشعرانى لواقح الانوار، ص١٦٧، الطبعة الاولى، دارالمعرفة، ٢٠٠٥.

(٥) وهو ابو عثمان سعيد بن سالم المغربى. من القيروان ومن قرية يقال لها (كوكب) نزل في نيسابور. واقام بالحرم الشريف سنوات عديدة. فصار شيخه. صحب ابا على بن الكاتب. (حبيب المصرى). وابا عمرو الزجاجى وابن الصائغ الدينورى وغيرهم من المشائخ. اخذ طريقه من ابى على بن الكاتب. له ادب السلوك بالفارسية.

عبدالرحمن الجامى، نفحات الانس، ص٨٧، بالفارسية. ابو القاسم القشيرى، الرسالة القشيرية، ج١، ص.١٧٩ توفي سنة ٣٧٣. الشعرانى لواقح الانوار، ص١٨١-١٨٢، طبعة دارالمعرفة، ط١، سنة ٢٠٠٥.

(٦) ترجمة ابو القاسم على الكركانى: تاريخ ميلاد ووفاته مجهول. عرف بطريقته المرضية. وصفاته الكاملة. ونقلت عنه كرامات. ويذكر عنه صاحب الحدائق=

١٦- الشيخ أبو علي الفارمدي[1]. (شيخ السلسلة الثالثة).

ومن الشيخ أبي علي الفارمدي تلتقي هذه السلسلة الذهبية بالسلسلة الثالثة.

- السلسلة الثانية:

١- رسول الله (محمد بن عبدالله) صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

٢- الإمام علي بن أبي طالب.[2]

= الوردية، حكايات تنبئ عن كونه من اصحاب الكرامات. ويذكر اجتماعه بالشيخ ابى سعيد فضل الله بن ابى الخير. في محل ببلدة طوس. ويذكر ان الشيخ ابا على الفارمدى قد تلقى طريقته منه. الكواكب الدرية على الحدائق الوردية، ص٢٢٩-, ٢٣٠

(١) ابو على الفارمدى: هو ابو على الفضل بن محمد الفارمدى الطوسي. العارف الرحمانى العلم الشافعى المذهب المتضلع في آثار السلف. كان شيخ عصره منفردا واخذ عنه الغزالى كان ذا طريقة حسنة في تربية المريدين تلمذ لابى القاسم القشيرى ولابى القاسم الگرگانى ابى الحسن الخرقانى في التصوف. توفي سنة ٤٤٧هـ. وبه تتصل السلسلة العلوية الاولى (السلسلة الذهبية) بالثالثة الصديقه. عبدالمجيد الخانى، الحدائق الوردية، ص٢٣١-, ٢٣٤

(٢) الحسن البصرى: هو ابوسعيد الحسن بن ابى الحسن البصرى. قيل اسمه (يسار). مولى ام سلمة (رض). احد أئمة السنة. والعلم البارز في الزهد والتقوى والفتوى. كانت امه مولاة ام سلمة.

نشأ يتيما. ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب. نشأ بالمدينة لازم الجهاد والعلم والعمل الصالح. وكان احد الشجعان الافذاذ. وكان في ايام معاوية كاتبا لو الى خراسان حدث عن الكثيرين منهم ابن عباس وابن عمر وانس بن مالك. وآخرين.

وحدث عنه قتادة وابن عوف وحميد الطويل وأبان بن يزيد العطار وغيرهم =

٣- الشيخ الحسن البصري.[1]

٤- الشيخ حبيب العجمي.

٥- الشيخ داود الطائي.

٦- الشيخ معروف الكرخي.

وهذه السلسلة تلتقي في الشيخ الكرخي مع السلسلة الأولى والثالثة.

ج- السلسلة الثالثة: وهي المسماة بالسلسلة الصديقية، وهي التي أخذها سادة الطريقة النقشبندية لاحقهم عن سابقهم، وسار عليها جميع شيوخهم، وإن أخذوا بالسلسلتين الأولى والثانية من باب التبرك بهما والاعتزاز بسادتها الأوائل، فهي المشهورة بين مشائخ الطريقة النقشبندية ومريديها.

رجال السلسلة الثالثة:

١- رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

=كان عالما عالي القدر ثقة وعابدا زاهدا بليغ الموعظة، عاش ٨٨ سنة. وله رسائل مشهورة. منها كتاب (الاخلاص) ورسالة في فضل مكة. وغيرهما، وعده الذهبي من المدلسين توفي سنة ١١٠هـ.

الذهبي: تذكرة الحفاظ ج١، ص٦٦، ابو نعيم الحلية، ج٢، ص. ١٣١ الشعراني لواقع الانوار، ص٤٦، ط١، دار المعرفة، ٢٠٠٥.

(١) حبيب العجمي: هو ابو احمد او ابو مسلم حبيب بن عيسى بن محمد العجمي الفارسي، صاحب الاحوال والكرامات. سكن البصرة وكان زاهدا قانعا كثير العبادة والورع لقي الحسن البصري وابن سيرين. كان في بداية امره تاجرا ثم تزهد. توفي سنة ١٢٥هـ. وقيل ١١٩هـ.

ابونعيم، حلية، ج٦، ص. ١٤٩ ابن الملقن، طبقات الاولياء، ص. ١٨٢ النبهاني جامع كرامات، ج٢، ص. ١٧

٢- أبوبكر الصديق رضي الله عنه.

٣- الصحابي الجليل سلمان الفارسي رضي الله عنه.

٤- القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق.

٥- الإمام جعفر الصادق.

٦- أبو يزيد البسطامي.

٧- أبو الحسن الخرقاني.

٨- أبو علي الفارمدي.

٩- يوسف الهمداني.

١٠- عبد الخالق الغجدواني.

١١- السيد عارف الريوكري.

١٢- الشيخ محمود الأنجيرفغنوي.

١٣- الشيخ علي الراميتني.

١٤- الشيخ محمد بابا السماسي.

١٥- السيد الأمير كلال.

١٦- الشيخ محمد بهاءالدين(شاه نقشبند).

١٧- السيد علاءالدين العطار.

١٨- الشيخ يعقوب الجرخي.

١٩- الشيخ عبيدالله الأحرار.

٢٠- الشيخ محمد الزاهد.

٢١- السيد الدرويش محمد.

٢٢- الشيخ محمد الخواجكي.

٢٣- الشيخ محمد الباقي بالله.

٢٤- السيد أحمد الفاروقي السرهندي.

٢٥- السيد محمد معصوم.

٢٦- الشيخ سيف الدين.

٢٧- السيد نور محمد البدواني.

٢٨- السيد حبيب الله مظهر (جان جانان).

٢٩- الشيخ عبدالله الدهلوي.

٣٠- الشيخ خالد النقشبندي ضياءالدين المجددي.[١]

---

(١) انظر: عبد المجيد الخاني: الكواكب الدرية على الحدائق الوردية، ص ٢٣-٢٦، و: محمد أمين السويدي: دفع الظلوم عن الوقوع في عرض هذا المظلوم، ص٢٠-٢١. (نسخة مصورة من مخطوطة كتبت سنة ١٢٢٧هـ في شهر محرم)، وانظر: محمد أسعد صاحب: الفيوضات الخالدية والمناقب الصاحبية (بهامش كتابه: نور الهداية والعرفان في سرّ الرابطة والتوجه وختم الخواجكان)، ط١، ١٣١١هـ، المطبعة العلمية، ص٤١-٤٢.

حياة حضرة مولانا خالد النقشبندي المجددي

في قصبة (قرداغ) التابعة لمحافظة (السليمانية)، الواقعة شرقي شمال العراق، ولد السيد (خالد بن أحمد بن حسين) الملقب بـ(ضياء الدين)، والمعروف بـ(مولانا خالد) النقشبندي، في أحضان أسرة كردية كريمة، عرفتْ بالتربية الدينية وحسن السمعة والأخلاق الفاضلة، وهي تنسب الى قبيلة الجاف الكردية وعشيرة الميكائيلي المتفرعة منها.

واحد جدود هذه العشيرة هو السيد (پير ميكائيل) المعروف بـ(شش انگوست = ذى الأصابع الستة)، وكان (پير ميكائيل) من العابدين الصالحين والأولياء العارفين، ينتهي نسبه الى الخليفة الراشد (عثمان بن عفان -رضي الله عنه)، ارتحل (پير ميكائيل) سنة (٧٣٨هـ) الى منطقة (جوانرو) في (كردستان) الملحقة بـ(إيران)، وسكن في قرية (دودان) القريبة من نهر سيروان في منطقة (جوانرو).[1]

وكان غرضه في رحلته الى تلك المنطقة، الإرشاد الديني وتبصير المسلمين بأمور دينهم، وتعليمهم أحكام شريعة الاسلام والعمل بالكتاب والسنة النبوية، والاقتداء بالصالحين والأسلاف الأماجد في الالتزام بالدين الحنيف والابتعاد عن طريق المعاصي والآثام، توفي (پير ميكائيل) في القرية المذكورة، وضريحه هنالك، وبعد وفاته عاد أحفاده الى منطقة (قرداغ) و(سنگاو) في كردستان العراق.

---

(١) الشيخ عبدالكريم المدرس، يادى مەردان. تذكار الرجال، باللغة الكردية، ج١، ص٧، من مطبوعات المجمع العلمي الكردي، بغداد ، ١٩٧٩

كانت ولادة مولانا خالد بقرداغ سنة (١١٩٣هـ)[٢]، وقيل ولد سنة (١١٩٠هـ)[٣]، وينتهي نسب أمه السيدة (فاطمة) الى السادات الپير خضرية الحسنية، نشأ مولانا خالد في قرداغ وترعرع فيها، وفي صغره تعلم هناك مبادئ القراءة والكتابة، وختم القرآن الكريم، ودرس بعض الكتب العلمية والشرعية هنالك.

لأن قرداغ وأطرافها، كان فيها بعض المدارس الدينية منذ بزوغ فجر الاسلام عليها، وظهر فيها من نوابغ العلماء من هو في المراتب المتقدمة علما وتقوى وفضلا، وما حضرة مولانا خالد الا واحد من هؤلاء الجهابذة الذين كان لهم أكبر الأثر في تنوير المسلمين، لا في كردستان أو في العراق فحسب، وإنما في العالم الاسلامي.

وبعدما تقدم في دراسة العلوم الشرعية والعربية في قرداغ، انتهج الطريقة المتبعة لدى طلبة العلم في بلاده وبلدان المسلمين عامة، في التنقل بين مختلف المدارس، وأخذ العلم من شيوخ عديدين وعلماء متصدرين، للتدريس متمكنين فيه كامل التمكن، فانتقل الى مدينة السليمانية التي عرفت منذ انشائها بمدينة تواقة الى العلم والأدب والثقافة، وكان فيها آنذاك على حداثة انشائها من قبل أمراء بابان

---

(٢) المصدر السابق، ص٩، وانظر عبدالمجيد الخاني، الكواكب الدرية على الحدائق الوردية (ص٦٥٤). وانظر بابا مردوخ روحاني، تأريخ مشاهير الكرد، باللغة الفارسية، ص٢٩٦-٢٩٧، ط١، طهران، سنة ١٣٦٤، بالتاريخ الايراني.

(٣) خيرالدين الزركلي، الأعلام، ج٢، ص٣٣٤، ط١٢، وكذا يقول صاحب أصفى الموارد، وانظر: عبدالرزاق البيطار، حلية البشر في تأريخ القرن الثالث عشر، تحقيق محمد بهجة البيطار. ج١، ص٥٧١، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سنة ١٩٦١م.

_تأسست سنة (١٧٨٤م) من قبل ابراهيم باشا ابن احمد باشا البابانی، وحول مركز إمارته من قلعة چوالان في قضاء شهربازار الحالي[١] الى مركز السليمانية- مدارس عديدة،

وما مدرسة الشيخ معروف النودهی[٢] -ذلك العالم العلم في التدريس والتأليف والشعر والأدب- بخافية على أحد.

ولما حل الطالب الذكي، ذو النهم العلمي مولانا خالد في السليمانية، أقام في مدرسة الشيخ عبدالكريم البرزنجی[٣] الواقعة في مسجد عبدالرحمن باشا البابانی، وواصل دراسته العلمية لدى هذا الشيخ العالم خير مواصلة، كما دفعه نهمه العلمي الى الاستزادة من معارفه وتحصيله العلمي، الى أن يدرس عند الشيخ عبدالرحيم البرزنجی شقيق الشيخ عبدالكريم البرزنجی في مدرسته بالسليمانية.

فاستوى عند هذين الشيخين، وتقدم في العلوم تقدما ملحوظا، فظهر

---

(١) قضاء شهربازار مركزه قصبة (چوارتا)، يقع شمالي مدينة السليمانية.

(٢) اسمه محمد ولقبه معروف، وهو ابن الشيخ مصطفى بن الشيخ محمد النودهي، و(نودی) قرية واقعة في قضاء شهربازار جنوبي شرق چوارتا، ولد هناك سنة (١١٧٥هـ)، نشأ وترعرع في بيت علم ودين، وينتهي نسبه الى الامام علي بن أبي طالب، كان عالما كبيرا ومؤلفا مبدعا، له تآليف منها (الفائد في نظم العقائد)، (تنقيح العبارات في توضيح الاستعارات)، (قطر العارض في علم الفرائض)، ونشرها، توفي عام (١٨٨٨م= ١٢٥٤هـ) في السليمانية، وقبره يزار.الشيخ عبدالكريم المدرس، یادی مەردان= تذكار الرجال (٩-١٠)، وكذا علماؤنا في خدمة العلم والدين (١٨٥-١٨٦)، وانظر ابراهيم فصيح الحيدري، المجد التالد في مناقب الشيخ خالد (٢٧-٢٨)، وانظر عبدالمجيد الخاني، الكواكب السرمدية على الحدائق الوردية (٦٦٣) وما بعدها.

(٣) نأتي على ترجمته وترجمة شيوخه الآخرين عند الكلام على اجازاته.

نبوغه وتمكنه وحدة ذكائه، فضلا عن حسن سيرته وجميل أخلاقه، والتزامه الأمثل بآداب دينه الاسلامي الحنيف.

درس في قرداغ وفي السليمانية كتبا متداولة في النحو والصرف والبلاغة والفقه وأصوله والحديث والتفسير والمنطق والعروض، فكان لقوة ادراكه وثاقب فكره وشدة ذكائه ومتانة تمسكه بشريعة الله تعالى، محط حب واكرام مدرسيه والناس جميعا، فاتجهت اليه الأنظار، وبرز كأحد من يبشر بمستقبل واعد.

ثم شد رحاله في طلبالعلم، وتنقل بين مختلف المدارس العلمية في أطراف السليمانية وأربيل وفي بغداد، فدرس عند العلامة الكبير الملا صالح التره ماري، في قرية تهرهمار التابعة لناحية سورداش، وذهب الى منطقة شقلاوة في محافظة أربيل ونزل في قرية (زيارت) الواقعة في سفح جبل سفين، ودرس في مدرسة العلامة الكبير الملا عبدالرحيم الزيارى الملقب بـ(صبغة الله)، تشبيها له بالعلامة المشهور في الدنيا (صبغة الله الحيدري)، ودرس عنده أكثر العلوم العقلية والنقلية، مثل (المطول) في البلاغة لسعد الدين التفتازاني، وشرح الشمسيه في المنطق للسيد الشريف الجرجاني، وحاشية جلال الدين الدواني على تهذيب المنطق المعروفة بصعوبتها على أفهام الكثيرين، ثم رحل الى مدرسة ابن آدم البالكي، ذلك العالم العلم الذي قال فيه ابراهيم فصيح الحيدري – أنه علامة الدنيا على الاطلاق– وواصل تعليمه هناك، كما ذهب الى مدرسة الشيخ عبدالله الخرباني، وواصل دراسته لدى ذلك العالم الجليل، الى أن بلغ الكمال المطلوب في العلم، ثم ذهب الى بغداد، ثم ارتحل الى مدينة سنندج في كردستان ايران، وأقام هناك يواصل تعلمه في العلوم الصرفة، مثل علم الفلك والرياضيات والاسطرلاب اضافة الى العلوم

العقلية والنقلية لدى العلامة الشيخ محمد قسيم المردوخي، ووجد أنه بلغ تلك المرتبة التي تؤهله لنيل الاجازة، كما وجد في شخص أستاذه الجليل الشيخ محمد قسيم العلامة، ذلك الجهبذ الذي له كامل الأهلية علما وفضلا ودينا ليستيجزه، فأجازه الشيخ محمد قسيم اجازة علمية تقر لمولانا خالد الواصل الى مستوى الاكتمال العلمي بتلك المرتبة الراقية، وأذن له فيها بالتدريس والتأليف ونشر العلم وشريعة الله وإرشاد المسلمين دينيا وافادتهم علميا، فكانت هذه الاجازة خير شاهد لمولانا خالد بغزارة علمه واستوائه فيه، من لدن أعلم جهابذة العلم في زمانه الشيخ محمد قسيم العلامة الذي ورث العلم والفضل من أجداده العلماء الفطاحل[1]، وبعد أخذه الاجازة العلمية من سنندج، وعودته الى العراق، ونزوله بالسليمانية، قام بزيارة شيوخه الأجلاء الذين درسوه وأفادوه، وواصل تعلمه لديهم، فأخذ عن كل منهم تبركاوعرفانا بالجميل واقرارا بفضلهم عليه اجازة علمية، فاستجاز من كل من شيخيه الجليلين الشقيقين السيدين عبدالكريم وعبدالرحيم البرزنجيين، ومن أستاذه العالم العلامة الملا صالح التره ماري، ومن شيخه الأجل الأعلم الشيخ عبدالله الخرباني، ومن أستاذه الذي كان مثل الغيث الهاطل علما وفضلا وتقوى الشيخ عبدالرحيم الزياري، ومن أستاذ زمانه ومؤلف عصره، العلامة الجهبذ، والذهن الثاقب الفذ، الحجة في العلم ابن آدم البالكي.

---

(١) الشيخ عبدالكريم المدرس، يادى مەردان= تذكار الرجال (٩-١٠)، وكذا علماؤنا في خدمة العلم والدين (١٨٥-١٨٦)، وانظر ابراهيم فصيح الحيدري، المجد التالد في مناقب الشيخ خالد (٢٧-٢٨)، وانظر عبدالمجيد الخاني، الكواكب السرمدية على الحدائق الوردية (٦٦٢) وما بعدها.

ولمولانا خالد مؤلفات عديدة وحواش وتعليقات على بعض الكتب العلمية منها

١- العقد الجوهري، في الفرق بين كسبي الماتريدى والاشعري، في علم الكلام وشرحه الشيخ عبدالحميد الخربوتى باسم (السمط العبقري في شرح العقد الجوهري). كما شرحه ابراهيم فصيح الحيدرى.

٢- (جالية الاكدار والسيف البتار بالصلاة على النبي المختار) فيه اسماء الاصحاب المشاركين في معركة بدر الكبرى مرتبة على الحروف الهجائية.

٣- رسالة صغيرة في أداب الذكر في الطريقة النقشبندية.

٤- رسالة صغيرة في اثبات الرابطة.

٥- رسالة صغيرة في أداب المريدين على الطريقة النقشبندية مع الشيخ.

٦- شرح على العقائد العضدية في علم الكلام.

٧- حاشية على مجمع الفوائد من جامع الاصول وعلى مجمع الزوائد في الحديث.

٨- تعليقات على حاشية الخيالي على شرح العقائد النسفية في علم الكلام.

٩- رسالة صغيرة في العبادات.

١٠- شرح مقامات الحريرى. (لم يكمله).

١١- مكتوباته العربية.

١٢- رسائله الفارسية.

١٣- ديوان شعره باللغات الثلاث (الفارسية والعربية والكردية) وغيرها.

وكثيرون من الكتاب والشعراء والعلماء لهم قصائد ومقالات وكتب

ورسائل تتناول جوانب معينة من حياة وشخصية مولانا خالد العلمية التصوفية منها:

١- اصفى الموارد في سلسال احوال الامام خالد لمؤلفه الشيخ عثمان بن سند الوائلي البصري.

٢- الحديقة الندية والبهجة الخالدية. تأليف الشيخ محمد بن سليمان الحنفي البغدادي.

٣- النشر الوردي بأخبار مولانا خالد النقشبندي تاليف الشيخ ابى بكر محمد الحنفي الاحسائي.

٤- القول الصواب برد ماسمي بتحرير الخطاب، تاليف محمد امين مفتي الحلة.

٥- البهجة السنية في آداب الطريقة العلية الخالدية تأليف محمد بن عبدالله الخاني.

٦- مسلي الواجد ومثير النواجد في تشطير مرثية مولانا خالد للشيخ داود بن سليمان بن جرجيس.

٧- رياض المشتاقين في مناقب مولانا خالد ضياءالدين، تاليف الملا حامد البياري.

٨- حصول الانس في انتقال حضرة مولانا خالد الى حضرة القدس. تاليف السيد اسماعيل الغزي العامري مفتى الشافعية في دمشق.

٩- جمع القلائد ومجمع الشوارد في فرائد حضرة مولانا خالد، للشيخ محمد اسعد صاحب زاده.

١٠- الفيوضات الخالدية، للشيخ محمد اسعد صاحب زاده.

١١- نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجگان،

للشيخ محمد اسعد صاحب زاده.

١٢- بغية الواجد في مكتوبات مولانا خالد، للشيخ محمد اسعد صاحب زاده.

١٣- سل الحسام الهندي لنصرة مولانا خالد النقشبندي، تاليف الشيخ محمد امين المشهور بـ(ابن عابدين).

١٤- المجد التالد في مناقب مولانا خالد، تاليف ابراهيم فصيح الحيدري.

١٥- الاساور العسجدية في المآثر الخالدية. تاليف الشيخ حسين بن احمد الدسوري.

١٦- الرحمة الهابطة في ذكر اسم الذات والرابطة. تاليف الشيخ حسين بن احمد الدسوري.

١٧- الفيض الوارد على روضة مرثية مولانا خالد. تاليف ابى الثناء محمود الالوسى.

١٨- السهم الصائب لمن سمى الصالح بالمبتدع الكاذب. تاليف محمد امين السويدى البغدادي.

١٩- الانوار القدسية في مناقب السادت النقشبندية لمحمد بن احمد الرخاوى.

٢٠- (يادى مەردان = تذكار الرجال)، باللغة الكردية للشيخ عبدالكريم محمد المدرس.

وهناك رسائل علمية جامعية على علمية وطريقة مولانا خالد النقشبندي منها رسالة لدكتوراه للسيد هەلكەوت حكيم الخانقينى ورسالة ماجستير للدكتور محمد خالد محمد عبدالله.

وهناك شعراء كثيرون مدحوه بقصائدهم او رثوه بمراثيهم بعد وفاته.

ومن اجمل ماقيل في مولانا خالد هذه الكلمة الجامعة التي قالها فيه العلامة الكبير الشيخ ابوالثناء محمود الالوسي صاحب تفسير (روح المعاني):

ويقول: بالجملة ماحوى احد في عصرنا فضله، وانا لم ار مثلا له واظن انه هو ايضا ماراى مثله، وانكار بعض الاجلة عليه وتوجيههم سهام الطعن -وحاشاه- اليه كان بعضه محض نفسانية وبعضه الاخر كان من غير روية. ومن المنكرين من كان كالبائل في بئر زمزم، اراد ان يشهر اسمه بالانكار على ذلك العالم العلم. وله سلف اجلة ابتلوا بالانكار عليهم مثله. (سنة الله في الذين خلوا).

وله قصيدة رائعة في مدحه اخترنا منها هذه الابيات:

الامام الجليل غوث البرايا	غيثها المرتجى ندى احسانه
ذو سجايا مثل الرياض سقاها	وابل القطر من ندى هتانه.
بحر جود له جداول عشر	في يده تدفقت من بنانه.
سار في الخافقين ذكر علاه	وعلا قدره على كيوانه
فائض العلم عن روية فكر	كاد يجلو سر القضا بعيانه.
ثابت الذهن كم خفايا علوم	قد جلاها بالكشف عن برهانه
فهو كشاف مشكلات معان	حل الفاظها بديع بيانه[1].

فاقرار واعتراف واجازة هؤلاء العلماء الجهابذة، بعلم مولانا خالد، وتقدمه فيه، وأهليته للتدريس والافتاء وامامة المسلمين، أكبر وأوضح

---

(١) ابو الثناء. محمود شهاب الدين الالوسي، غرائب الاغتراب ونزهة الالباب، ص١٧-١٨.

برهان على اكتمال الشيخ الجليل مولانا خالد في العلم والفضل والتقوى، لأن شهادة أولئك العظماء، لا تأتي الا لله، (وأقيموا الشهادة لله).

وبعد عودته الى السليمانية، وأخذه الاجازات أو الشهادات الناطقة بمستواه ومرتبته الرفيعة في العلم والدين، أصبح يشار اليه بالبنان كفرد علم وعالم متبحر، فطلب منه أمير بابان السيد عبدالرحمن باشا، أن يتعين مدرسا واماما في أحد مساجد السليمانية، فلم يقبل ذلك بصورة رسمية، الى أن توفي شيخه الجليل السيد عبدالكريم البرزنجي بمرض الطاعون المنتشر آنذاك في منطقة السليمانية سنة (١٢١٣هـ)، فأصدر الأمير الباباني أمرا بتعيينه مدرسا في مسجد عبدالرحمن باشا المسمى الآن بمسجد الشيخ باباعلي، الواقع في حي (سرجيمن) في وسط السليمانية، والذي كان فيه شيخه عبدالكريم البرزنجي، وبذلك أصبح مدرسا مفيدا، اقبل عليه الطلبة من كل حدب وصوب، واشتهر وذاع صيته في الأطراف والأكناف، وكان يشتغل الى جانب تدريسه في المواد المتداولة بالتأليف في علم الكلام والحكمة وأصول الدين، ويكتب حواشي وتعليقات مفيدة جدا على أكثرية الكتب التي يدرسها.

وكان في سنوات عمره عامة وأثناء اشتغاله بالتدريس والتأليف، عزيز النفس، قوي الشخصية، بعيدا عن أهل الدنيا والأمراء والمتنفذين، يزورونه ولا يزورهم، يأتونه ولا يأتيهم، كان قانعا بالقليل الحلال، عزوفا عن المشبوه، مجتنبا لكل مكروه، ناهيك عن المحرم شرعا، صبر وشكر ربه، ولم يقبل أن يقع تحت منة أحد غير الله، وكان كل همه أن يجد شيخا مرشدا، يروي ظمأه، ويلبي حاجات روحه التائقة الى لقاء ربه،

بزاد العبادة الخالصة: التقوى والانابة التامة.[1]

الى أن هيأ الله له الفرصة، وحقق أمله، فقصد زيارة بيت الله الحرام حاجّا، فخرج سنة (١٢٢٠هـ) من بيته لأداء فريضة الحج، وسلك الطريق من السليمانية، وعبر الموصل ودياربكر والرها وحلب والشام مجتمعا بالعلماء الأعلام في طريقه والمدن والقرى التي نزلها، كما صحب في الشام ذهابا وايابا، شيخ الحديث في عصره الشيخ محمد الكزبري الدمشقي[2]، فسمع منه فأخذ منه الاجازة أيضا في الحديث، كما صحب الشيخ مصطفى الكردي واستجازه في الطريقة القادرية فأجازه فيها، ولما وصل المدينة المنورة، جادت قريحته بقصائد في مدح الرسول (صلى الله عليه وسلم) تعد آية من الجمال ونابعة من روح طاهرة تفيض بحبه، وكان في المدينة يبحث عن عالم صالح عارف بالله مقرب منه، يرشده ويتبرك به وبتوجيهاته، فلقي شيخا عالما صاحب استقامة، ونصحه بنصائح أفادته فوائد جمة، ومن ضمن ما قاله له هو: أنك تذهب الى مكة المكرمة، وربما ترى هناك من بعض الناس أشياءا أو أعمالا يخالف ظاهرها شرع الاسلام، فلا تبادر بمناهضته والاعتراض عليه، فلما وصل الحرم المكي ومكث فيه بقصد أداء أعمال الحج والعمرة، بكر في أحد أيام الجمع الى الحرم، وبدأ يقرأ كتاب (دلائل الخيرات) المشتمل على أدعية وصلوات، فرأى رجلا ملتحيا، أسند ظهره الى

---

(١) الشيخ عبدالكريم المدرس، يادى مةردان= تذكار الرجال (١٢)، وابراهيم فصيح الحيدري، المجد التالد (٢٨).

(٢) هو محمد بن عبدالرحمن بن محمد (١١٤٠-١٢٢١هـ)، العطار المشهور بالكزبري، محدث وعالم ديني، ولد في دمشق، وكان مدرس الحديث في الجامع الأموي. عبدالمجيد الخاني، الحدائق الوردية (٦٥٧).

الشاذروان، مستدبرا الكعبة المعظمة ومتوجها نحو مولانا خالد، فوجد مولانا خالد _كما يحكي ذلك هو بنفسه- أن هذا الرجل لا يتأدب مع الكعبة المعظمة، ولكنه لم يظهر ذلك العتاب، يقول مولانا خالد: في هذه الأثناء قال الرجل الملتحي: لماذا تعترض على استدباري الكعبة وتوجهي اليك؟! أما سمعت نصيحة من في المدينة نصحك؟ يقول مولانا خالد: لما سمعت منه ذلك، لم أشك في أنه ولي من أولياء الله، فانكببت على يديه وطلبت منه العفو عما جال في خاطري، وسألته أن يرشدني الى الحق، فقال لي: فتوحك يكون هناك، مشيرا الى الديار الهندية، وبهذا يئس مولانا خالد من وجدان بغيته في الحرمين، فرجع الى بلاده سالكا طريق الشام أيضا مجتمعا مرة أخرى بعلمائها وفضلائها، فحل في قلوبهم، وأحبوه وأحبهم، وكان علمه الغزير وفضله الكبير جسر العلاقة الأخوية بينه وبينهم[١]، ثم رجع الى العراق، ونزل بمدينة السليمانية مقيما على وظيفته (التدريس والامامة والارشاد الديني) خالصا لوجه الله الكريم كعادة علماء كردستان المدرسين الذين لم يأخذوا ثمنا على تدريساتهم ومؤلفاتهم، وانما كان كل عملهم لله وفي الله... ولكن ظل تلهفه واشتياقه لمرشد يريه طريق الوصول الى الحق ويأخذ بيده، كيلا يزيغ عن الاستقامة الشغل الشاغل له، فاستحوذ على فكره وجعله أكبر همه، وقد سهل الله سبحانه طريق الوصول لمطلوبه، فجاء الى السليمانية احد منسوبي الشيخ عبدالله الدهلوي واسمه مرزا رحيم الله بك المعروف بمحمد درويش الهندي، والتقى به مولانا خالد، وعرض عليه ما يشغل باله منذ سنين، فقال له مرزا رحيم الله: ان لي شيخا كاملا عالما عاملا عارفا بالله حق المعرفة، نقشبندي الطريقة، فبامكانك أن تصاحبني في

---

(١) نفس المصدر (٦٥٨-٦٥٩)، وابراهيم فصيح الحيدري، المجد التالد (٢٩).

عودتي الى الهند، وتتمسك بطريقته وتأخذ العهد على يده، ففعل هذا الكلام في داخل مولانا خالد فعلته، فاستجاب للطلب وعزم على المسير الى بلاد الهند، وقام بسفره الطويل الشاق سنة (١٢٢٤هـ) عبر ايران وأفغانستان وباكستان، ولما وصل طهران وغيرها من المدن الايرانية، التقى بمجتهدهم اسماعيل الكاشي، المعروف بتضلعه في حفظ المتون والحواشي وكثرة اطلاعه على دقائق المذهب، فجرى بينهما نقاش حاد ومناظرة طويلة بحضور جمع من طلبة الكاشي، فأفحمه مولانا خالد، واعترف طلبته بأن لا دليل لدى شيخهم، وذكر مولانا خالد هذه الوقعة تلميحا وتصريحا. في قصيدته التي مدح بها شيخه الدهلوي وقت وصوله الى الهند:

وهم روافض آذربيجـــان الألى   هم أشنع المخلوق في الأفعال

ومضلها الكاشي اسماعيل إذ   قد حــار لما شـــبَّ نار جدال

سحقا له من مدَّع متزخرف   بعدا لـــه من منــكر مِضلال

وغلاة فرس من حديث مسند   قد بشروا بإطاعة الدجال(١)

ثم دخل بسطام وخرقان وسمنان ونيسابور وغيرها، فزار فيها مراقد الصالحين كالشيخ الولي أبي يزيد البسطامي، وزار ضريح الامام علي الرضا في طوس، ومدحه بقصيدة فارسية غراء، ثم زار مرقد الشيخ أحمد النامقي الجامي، ومدحه بمقطوعة فارسية، ولما وصل أفغانستان ودخل بلدة (هراة) واجتمع بعلمائها، أرادوا اختباره في العلوم، فناقشوه في عدة مسائل عويصة، فوجدوه عالما ممتلئا بالعلم والمعرفة واقرو بفضله، ولما رحل عنهم، ودعوه مسيرة أميال حبا واجلالا:

---

(١) عبدالمجيد الخاني، الكواك [illegible] على الحدائق الوردية، ص، ٦٦١ ناقلا القصيدة بكاملها.

ومودع أمست هراة لدن نأى | تبكي عليه بدمعها الهتان
تمشي على أقدامها أشرافها | وتود أن تمشي على الأجفان[1]

وسار يطوي الأرض في بلاد الأفغان متجها الى الهند، فمرّ بـ(قندهار، كابل) واجتمع بالعلماء، وامتحنوه في علم الكلام وغيره، سباحا ماهرا في بحر العلوم وغيثا هاطلا في تقريراته، ثم اتجه بيشاور ولاهور في باكستان، وسار في تلك البلاد الى قصبة فيها آخو شيخه في الطريقة والانابة الشيخ المولى ثناءالله النقشبندي، فبات عنده ليلة ولما أصبح ودعه الشيخ ثناءالله ودله على أخيه المقصود بالمسير اليه[2]، فرحل مولانا خالد وقطع المسافات الشاسعة يوما بعد يوم، مجتازا الجبال والوهاد والصحارى الى أن وصل الى (جهان آباد)، دار السلطنة الهندية المسماة بـ(دهلي) أو (دلهي)، وليلة دخوله تلك المدينة، أنشأ قصيدته العربية الرائقة من البحر الكامل، يذكر فيها ملابسات سفره ويمدح شيخه الجليل ويشكر الله تعالى على تحقيق غايته في الوصول الى مرشد كان يحلم بوجدانه منذ سنين طوال، وهذا مطلع قصيدته:

كملتْ مسافة كعبة الآمال | حمدا لمن قد منَّ بالإكمال
وأراح مركبي الطريح من السرى | ومن اعتوار الحط والترحال[3]

واستغرق هذا السفر من السليمانية الى (دلهي) سنة كاملة، ثم كتب لشيخه عدة قصائد أخرى عربية وفارسية، ولما أفصح الصبح بعدما

---

(١) المصدر السابق ص. ٦٦٠

(٢) الشيخ عبدالكريم المدرس، يادى مةردان= تذكار الرجال ص٢٦-٢٩.

(٣) عبدالرزاق البيطار، حلية البشر في تأريخ القرن الثالث عشر تحقيق محمد بهجة البيطار، ج١، ص٥٧٧، ط (١٩٦٣).

دخل ليلته مدينة جهان أباد (دلهي) أخذ الطريقة النقشبندية بمفهومها ومنصوصها من الشيخ عبدالله الدهلوي، ثم اشتغل عنده بخدمة زاويته مواصلا السير والسلوك على هدى طريقته، مشاركا دائما في الأذكار والأوراد، ومجاهدا نفسه، حتى صار من أهل الحضور والمشاهدةحسب الاصطلاح الصوفي، وبشره شيخه بعد خمسة أشهر من مكوثه عنده وقيامه بكل ما تدعو اليه طريقته والتزامه بآدابها على أحسن ما يرام، بشره بأنه قد نال الغاية واكتمل عنده (والله يؤتي ملكه من يشاء والله ذوالفضل العظيم).

وشهد له شيخه بتلك المرتبة الراقية التي وصلهاأمام مريديه وأصحابه، فأجازه بالارشاد وجعله خليفة له مطلق الخلافة والطرائق الخمسة (النقشبندية والقادرية والسهروردية والكبروية والجشتية) بعدما أخذ البعثة فيها كلها منه، وأجاز له اجازة عامة بمروياته من حديث وتفسير وتصوف وأذكار وأحزاب وأوراد، ثم أشار اليه شيخه الدهلوي بأن يجتمع بالعالم الفاضل الواعظ الصوفي الشيخ المعمر المولى عبدالعزيز الحنفي لنقشبندي ابن العالم الكبير ولي الله الحنفي النقشبندي وصاحب التحفة الاثناعشرية، ولما اجتمع به أجاز له روايات الصحاح الستة وبعض الأحزاب وكتب له اجازة بذلك، ثم بعدما أكمل سنة هنالك، أمره شيخه الدهلوي بالعودة الى العراق، ليقوم بواجبه في ارشاد الناس وتربية المريدين، وودعه بعدما سار معه مسافة أربعة أميال[1]، فعاد فعلا سائرا في طريق البحر والبر، اذ عبر ميناء مسقط، ومر بأراضي ايران خلال طرق شيراز -يزد- اصفهان، وكان في طريقه يعلن الحق ويدعو الناس الى عبادة الله الواحد الأحد، والسير على منهج أهل السنة

---

(١) عبدالرزاق البيطار، حلية البشر ج١، ص، ٥٨٠

والجماعة واختيار الطريقة النقشبندية للسير والسلوك لمن يرغب في الانضمام الى طريق الصوفية، وكان يتعرض لمخاطر من قبل الروافض الايرانيين وحتى كانوا يحاولون قتله في منطقة همدان، ولكن الله سبحانه ينجيه، ثم يأتي الى مدينة (سنة = سنندج) ويمكث هناك أياما، يدعو الناس الى سلوك طريقته، ويحدث الله هنالك اعجوبة حيث أن شيخه العلامة المجيز له فى العلوم العقلية والنقلية، أستاذه الكبير الشيخ محمد قسيم المردوخي يستجيب لطلبه وينضم الى طريقته فيأخذ منه العهد،[١] ثم عاد من سنندج الى السليمانية في سنة (١٢٢٦هـ)، وهذه العودة تصادفت ولاية خالد باشا الباباني على دست حكم الامارة، ولكن بعد مضى مدة على توليه دست الحكم، عاد عبدالرحمن باشا الى السليمانية، واصبح أميرا للمرة الثانية الى سنة (١٢٢٨هـ)[٢] ولما وصل الى مقربة من السليمانية، استقبله أهلها ووجهاؤها وكانوا يظهرون سرورهم وفرحهم بعودته سالما الى دياره.

وبعدما أقام مدة وجيزة في السليمانية، توجه -بناءا على توصية شيخه الهندي- الى بغداد لزيارة الشيخ عبدالقادر الجيلاني _قدس الله سره- وبقي في خدمة الحضرة الجيلانية خمسة أشهر، اشتغل فيها بالارشاد ونشر طريقته النقشبندية وزيارة الصالحين في بغداد، وبعد مضي الأشهر الخمسة عاد الى السليمانية، وبدأ ينشر العلم والدين وارشاد المريدين ممن كانوا يقبلون عليه لأخذ طريقته، فانضم الى طريقته كثيرون من العلماء والفضلاء ووجهاء المدينة وأطرافها، فضلا عن عامة الناس حيث كانوا يقبلون عليه أفواجا، وكان مولانا خالد أثناء

---

(١) الشيخ عبدالكريم المدرس، يادى مةردان- تذكار الرجال، ص. ٣٣

(٢) نفس المصدر، ص ٣٣ هامش.

اقامته في السليمانية يذهب الى منطقة هورامان صيفا، وهي منطقة متاخمة لايران، وكان الناس من هورامان ومن ايران يأتونه ويأخذون الطريقة النقشبندية على يديه، وكان الشيخ عثمان الطويلي سراج الدين الذي تمسك به في بغداد، عندما كان طالب علم في الحضرة القادرية يرافقه في سفراته الى هورامان، كما كان يرافقه السيد الملا مصطفى الخورمالي.(١)

ولما رأى بعض الحاسدين ذلك الاقبال الواسع على مولانا خالد، وتلك الحركة السريعة لنشر طريقته النقشبندية الجديدة، دفع بهم دافع الحسد وكوامن البغض والكراهية الى الوشاية به عند أمراء بابان، وازدادت وشايتهم يوما بعد يوم، ولم يردعهم وازع من دين أو ضمير أن يكفوا عن ارتكاب الشر والافتراء والبهتان، ولم يقابل مولانا خالد صنيعهم بالمثل، بل كان يعفو عنهم ويدعو لهم بالخير، ولكن صحيح قول من قال:

كل العداوات قد ترجى ازالتها   الا عداوة من عاداك عن حسد

فاضطر الى مغادرة السليمانية، والتوجه الى عاصمة الفضل والسلام (بغداد)، وذلك في سنة (١٢٢٨هـ) في عهد سعيد باشا العثماني والي بغداد(٢)، وفور وصوله بغداد، نزل في المدرسة الاحسائية على شاطئ دجلة في جانب الرصافة، التي تسمى الآن (التكية الخالدية) في حي رأس القرية، فتجمع حوله علماء بغداد ووجهاؤها وعامة أهاليها، ويأخذون منه طريقته ويلتزمون بآدابها في سيرهم وسلوكهم، وصارت تلك المدرسة. زاوية لمولانا خالد ولخلفائه من بعده.(٣)

---

(١) نفس المصدر، ص, ٣٤

(٢) عبدالرزاق البيطار، حلية البشر، ج١، ص٥٨٠-, ٥٨١

(٣) ابراهيم فصيح الحيدري، المجد التالد، ص, ٣٥

في هذه الأثناء، تغيرت الأوضاع في منطقة بابان وخاصة في السليمانية، وأصبح محمود باشا ابن عبدالرحمن باشا أميرا للامارة البابانية، فذهب محمود باشا الى والي بغداد، وزار مولانا خالد في التكية الخالدية، ولما رأى وضعه الممتاز وما أحيط به من مظاهر الاحترام والتوقير، وما ناله من سمعة حسنة واقبال واسع عليه من قبل مختلف الفئات الاجتماعية، التمس بكل صدق وحرارة قلب من مولانا خالد أن يرجع الى السليمانية، ولما وجد مولانا خالد أنه صادق فيما يقول ولكونه كان يحن الى أهله ومدينته، نزل عند رغبة محمود باشا، وعاد الى السليمانية.[1]

وبعد عودته الى السليمانية، بنى له محمود باشا مسجدا وتكية وهو هذا الجامع (خانقاه مولانا خالد) الشاخص في مدينة السليمانية، واوقف محمود باشا بعض الأراضي على خانقاه مولانا خالد، مثل قرية (كمالان) وقرى أخرى، وذلك خدمة للمسجد ولرواد الخانقاه من المريدين وغيرهم، ولما استقر هذه المرة في خانقاه السليمانية، أقبل عليه الناس كردا وعربا وتركا وفرسا وغيرهم من جميع الأطراف والأقاليم والبلدان، حتى جاءه المريدون من أفغانستان وداغستان وبلاد ماوراء النهر ومصر وعمان وغيرها، وجاءه رجل مشهور برجاحة عقله وحسن سيرته وكمال أخلاقه الشيخ محمد المغربي من المراكش، هذا بالاضافة الى علماء أعلام مثل السيد سعدالدين الحيدري والسيد عبيدالله الحيدري والعلامة الكبير الملا يحيى المزوري والملا عبدالرحمن الروزبةياني والملا عبدالله الجلي زاده، وغيرهم من العلماء الأعلام، وطيلة هذه السنوات التي اشتغل فيها مولانا خالد بأمور الطريقة لم ينفك مطلقا عن عمله

---

(١) الشيخ عبدالكريم المدرس، يادى مةردان= تذكار الرجال، ص.٣٨

التدريسي للعلوم الشرعية.

وأقام مولانا خالد في السليمانية حوالي ست سنين، وحينما رأى أوضاع امارة بابان تزداد سوءا يوما بعد يوم، بسبب تشاجر دائم بين الأمراء أنفسهم ما كان قد يؤدي الى صراع دام، فعزم على الرحيل منها، ففي صبيحة (٢٥/١٠/١٨٢٠م) يتجه بصحبة أهله وعياله، جعل الشيخ عبدالله الهروي خليفة له على مسجده وخانقاه.[١]

ولما وصل بغداد نزل بالتكية الخالدية، وأستأنف فيها ارشاده للمريدين وتدريسه لطلبة العلم، واظهر له والي بغداد (داود باشا) حبه وتقديره وكان يقوم بخدمته وخدمة تكيته.

وفي هذه الأثناء أقبل عليه علماء بغداد وطلابها النابغون، فيستفيدون من مجالسه التي كانت مجالس علم ودين، وقرأ عليه كبار النابغين:

قال الشيخ شهاب الدين الآلوسي المفسِّر العلامة: (قرأت مسألة الصفات من الخيالي على حضرة مولى لايصل الى حقيقة فضائله خيالي، المجددي المجدي مولانا الشيخ خالد النقشبندي، صاحب الأحوال الباهرة والكرامات الظاهرة والأنفاس الطاهرة.....، وبالجملة ما حوى أحد في عصرنا فضله، وأنا لم أر مثلا له، وأظن أنه هو أيضا ما رأى مثله).[٢]

---

(١) المصدر السابق، ص,٤١

(٢) شهاب الدين الآلوسي، غرائب الاغتراب ونزهة الألباب، ص١٧، طبع ببغداد، مطبعة الشابندر سنة (١٣٢٧هـ)، وانظر كتاب محمد أسعد صاحب زاده، نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجگان (ص٨-٩)، وبهامشه كتاب (الفيوضات الخالدية والمناقب الصاحبية) ط (المطبعة العلمية) سنة (١٣١١).

وفي هذه الأثناء وهو في بغداد، وكان يأتي صيفا الى منطقة هورامان ترويحا عن نفسه وعن عياله، ولتوقي حر بغداد الذي لم يألفه عياله، فكان تأتيه رسائل عديدة من علماء الشام ورجالها البارزين يلتمسون فيها ان يرحل الى دمشق، لكي يستفيدوا من علمه وطريقته الجديدة _لا ننسى أن مولانا خالد عرف لدى الشاميين معرفة تامة من خلال ذهابه و ايابه منها في حجه لبيت الله الحرام-.

وفي سنة (١٢٣٨هـ) قرر أن يستجيب لطلب هؤلاء الفضلاء، وذلك بعد ما أرسل أحد خلفائه في سنة سابقة الى الشام وهو الشيخ أحمد الأربيلي، ويرونه الشاميون خير خليفة لخير مرشد، وبرؤية الشيخ أحمد وملاقاته ازداد الشاميون الحاحا لذهاب مولانا خالد الى دمشق، وبعدما قرر الذهاب الى الشام لم ينفع لديه التماس الملتمسين بالعودة الى السليمانية، فانه اختار مااختاره الله سبحانه، وسلك طريق الشام من اورفه وديرالزور الى دمشق، ووصلها في نفس العام (١٢٣٨هـ).

واستقبلها أهل الشام استقبالا حافلا بجميع فئاتهم وطباقتهم، وكتب بعض الشعراء قصائد جميلة في الترحيب به ومدحه، مثل الشيخ محمد الخاني والشيخ شاهين العطار والشيخ موسى السباعي وغيرهم، ولما حل في دمشق، بدأ بعمله الارشادي فاجتمع حوله المريدون وأقبلوا عليه أفرادا وجماعات، فذاع صيته أكثر واتسعت دائرة طريقته الى أقاليم أخرى، ومع ذلك واصل عمله التدريسي، وأقبل عليه طلبة العلم من كل الجهات والأطراف، فكان المدرس العالم الألمعي الذي يشار اليه بالبنان ويعترف به اجلة العلماء وكبار الفضلاء.

والناظر في أمور مولانا خالد ارشادا وتدريسا يراه كمن له عاصمة حكم وسلطة، انتقل من بلد الى آخر، فالخلفاء المنتشرون في العراق

وايران وتركيا وسوريا وفلسطين والحجاز ومصر والمغرب العربي وغيرها، يراسلونه وهو يراسلهم، ورسائل ومكاتيب مولانا اليهم والطلب فيها لمعالجة أحوالهم وأحوال مريديهم، والتوجه اليهم، واسعاف المبتلين بمصائب الدهر ونوازله وغير ذلك، كل ذلك دليل على مدى قدرته وهيمنته على تسيير أمور طريقته ومعالجة المستجدات والعراقيل والمشاكل التي تحدث هنا وهناك.(١)

ومن دمشق قام بسفر الى القدس الشريف، وهناك التقي به العلماء والفضلاء، وتمسك به وبطريقته الكثيرون، وفي سنة (١٢٤١هـ) ذهب الى الحجاز بقصد أداء أعمال الحج وزيارة مرقد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)،

فينتسب الى طريقته كثيرون من أهل الحجاز، وكان له خلفاء فيها وفي مكة بالذات قبل سفر حجه الثاني.

وبعدما انهى أعمال الحج والعمرة في مكة المكرمة، وبعد زيارته لمرقد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في المدينة، عاد الى الشام واشتغل كعادته بالتدريس وبالارشاد، وفي سنة (١٢٤٢هـ) انتشر مرض الطاعون في الشام، فتوفي ابنان له خلال أسبوعين، وهما بهاءالدين وعمره خمس سنين وأياما، وكان يتقن اللغة العربية والكردية والفارسية، توفي في (٢٨) شوال سنة (١٢٤٢هـ)، أما ابنه الثاني عبدالرحمن الذي كان عمره ست سنوات ونصف، فقد توفي اثر اصابته بالطاعون كأخيه في (٩) ذي القعدة عام (١٢٤٢هـ)، فأمر مولانا خالد بعد وفاة عبدالرحمن أن يُحفر قبره هو في نفس المقبرة وعين مكانه، ثم أوصى بوصيته المعروفةبوقف كتبه وثلث ماله ومن يكون خليفته في مكانه.

---

(١) الشيخ عبدالكريم المدرس، يادى مةردان= تذكار الرجال (٥١-٥٢).

وأصيب هو الآخر بمرض الطاعون في يوم الثلاثاء، الحادي عشر من شهر ذي القعدة عام (١٢٤٢هـ)، وقبض بعد المغرب في ليلة الجمعة (١٤) ذي القعدة في نفس العام، وقت أذان المغرب حينما قال المؤذن (الله أكبر) فتح عينيه قائلا: الله حق الله حق (ياأيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية × فادخلي في عبادي وادخلي جنتي) سورة الفجر الآيات (٢٧-٣٠)، وانتقلت روحه الطاهرة الى الملأ الأعلى، ودفن في القبر الذي أمر بحفره له في مقبرة الصالحية في سفح جبل قاسيون المطل على دمشق، وجمع الله له في شهادات أربع: الطاعون والجمعة والغربة وطلب العلم والدين في سبيل الله[١]، وكان عمره خمسين عاما الا شهرا ونصف شهر، تغمده الله بواسع رحمته وجعل الجنة مثواه.

وأحيوا تلك الليلة بتلاوة القرآن عليه، وفي الصباح حمل الى جامع يلبغا على نهر بردى، وأشار الشيخ اسماعيل الأناراني الى السيد محمد أمين ابن عابدين بالصلاة عليه، ولما لم يستوعب الجامع جموع المصلين، وعدهم الشيخ اسماعيل باعادة الصلاة عليه عند المقام، ولما حمل الى مثواه الأخير أعيدت عليه الصلاة، ثم لما أدخل القبر ووري بالتراب، لقنه العالم الجليل الملا أبوبكر البغدادي، أحد أصحابه الأجلاء، ثم رثاه كثيرون من الشعراء، ومن أجمل ماقيل في رثائه أو تأبينه قصيدة للشيخ محمد أمين ابن عابدين التي مطلعها:

أي ركن من الشريعة مالا   فرأيناه قد أمال الجبالا[٢]

---

(١) عبدالرزاق البيطار، حلية البشر ، ج١، ص٥٨٥-٥٨٦. وانظر عبدالمجيد الخاني، الكواكب الدرية على الحدائق الوردية، ص٧٠٠-٧٠٢.

(٢) عبدالمجيد الخاني، الكواكب الدرية على الحدائق الوردية، ص٧٠٣-٧٠٨.

وكذلك قصائد الشيخ محمد الخاني، واسماعيل افندي الغزي وغيرهم.

وله مؤلفات وحواش وتعليقات، منها:

حاشية علي الخيالي في علم الكلام، وحاشية على كتاب النهاية في الفقه الشافعي للشيخ محمد بن أحمد بن حمزة الرملي المصري الأنصاري وصل فيه الى الى باب الجمعة، وحاشية على جمع الفوائد في الحديث، ورسالة رفيعة القدر في علم الكلام سماها (العقد الجوهري في الفرق بين كسبي الماتريدي والأشعري)، ورسالة في الرابطة الصوفية، وله شرح مقامات الحريرى لم يكمله، وله حاشية على تتمة السيالكوتي لحاشية عبدالغفور اللاري على شرح الجامي على كافية ابن الحاجب في النحو، وله شرح على العقائد العضدية، وله كتاب (جالية الأكدار والسيف البتار بالصلاة على النبي المختار) ذكر فيه أسماء أهل بدر على حروف المعجم، وله تعاليق على كثير من الكتب في مختلف العلوم، وله قصائد فارسية وعربية وكردية جمعت في ديوان، كما جمعت مكتوباته العربية والفارسية.[١]

وجدير بالذكر أن حضرة مولانا خالد تزوج بثلاث زوجات، أولاهن كانت من أقاربه وهي بنت يوسف آغا الميكائيلي، توفيت بعد وفاة حضرة مولانا خالد بمدة قليلة، وثانيتهن عربية بغدادية تزوج بها بعد عودته من الهند وذهابه الى بغداد واقامته فيها لمدة خمسة أشهر في الحضرة القادرية، وثالثتهن فلسطينية من غزة وهي شقيقة صاحبه الشيخ اسماعيل الغزي.

وكان له أخوان شقيقان هما (محمد خان) و(محمود صاحب)، وأصبح الثاني أحد خلفائه البارزين كما كانت له أخت شقيقة.

---

(١) المصدر السابق (٧١٦-٧١٧).

وكان له من زوجته الأولى أربعة أبناء (عبدالرحمن، بهاءالدين، شهاب الدين، نجم الدين)، وكانت له ابنة واحدة من زوجته الفلسطينية.[١]

توفي ابنه (شهاب الدين) صغيرا في مدينة أورفه بكردستان تركيا عام (١٢٣٨هـ) في رحلة أسرته من العراق الى الشام، اذ نزلوا ضيفا على أحد خلفائه في أورفه، فتمرض شهاب الدين هناك، وتوفى أثر مرضه، وكان مولانا خالد أثناء ذلك ساكنا في دمشق ومعه ذلك الخليفة الذي نزلت أفراد أسرته ضيوفا على أهل بيته.

وتوفي عبدالرحمن وبهاءالدين بمرض الطاعون المنتشر في الشام قبل وفاة والدهما بأيام كما ذكرنا سابقا.

أما نجم الدين فهو الذي كان جنينا حاملا به أمه أثناء وفاة حضرة مولانا خالد، وولد بأشهر بعد وفاته أثناء سفر قامت به أمه الى العراق بصحبة الشيخ أحمد الأربيلي فولدته في الطريق وسمته نجم الدين.

وتربي نجم الدين التربية الصوفية على الطريقة النقشبندية الخالدية على يد الشيخ عبدالفتاح العقراوي وعمه الشيخ محمود صاحب، وأخذ الطريقة على أيديهما، وفى حياته الزوجية رزقه الله بأولاد، من بينهم ابن له باسم (محمد)، أصبح بعد وفاة نجم الدين شيخا مرشدا على طريقة جده، وتوفي نجم الدين في الشام (دمشق) سنة (١٢٧٠هـ).[٢]

---

(١) الشيخ عبدالكريم المدرس، (يادى مةردان= تذكار الرجال)، ص٥٧.

(٢) المصدر السابق (٥٨-٥٩).

تلقى الشيخ مولانا خالد اربع طرائق تصوفية من شيخه الشيخ عبدالله الدهلوى، اضافة الى الطريقة النقشبندية. وهي:

(الطريقة القادرية، السهروردية، الكبروية، الجشتية). ولكنه لم ينشر الا الطريقة النقشبندية. ولذلك ترجمنا لشيوخ الطريقة النقشبندية. سلسلة متصلة الى النبي محمد (صلى الله عليه وسلم). ولكن نقتصر على ذكر شيوخ الطرائق الاخرى بالاعتماد على ماأورده الشيخ عبدالمجيد بن محمد الخانى في كتابه (الحدائق الوردية). ولانرى ضرورة او حاجة الى تراجم هؤلاء السادة لان طرائقهم لم تنتشر من قبل حضرة مولانا خالد. وان التزم بها هو في نفسه. فلا تاثير لتلك الطرق على الحركة الصوفية من قبل مولانا خالد. ويلاحظ ان مولانا خالد قد تلقى الطريقة القادرية في دمشق كما ذكرنا في سفره للحج قبل رحلته الى الهند. واليك ذكر شيوخ الطرائق الاربع الاخرى بصورة متسلسلة:

١- **الطريقة القادرية**: تلقى حضرة مولانا خالد هذه الطريقة من شيخه عبدالله الدهلوى بتلقيه هو عن شيخه، بتلقيه لها ايضا عن سيدنا الشيخ جان جانان المظهر عن سيدنا الشيخ محمد عابد السنامي عن سيدنا الشيخ عبد الاحد، عن والده سيدنا الشيخ محمد سعيد خازن الرحمة، عن والده سيدنا الشيخ احمد الفاروقي السهرندي المعروف بالامام الرباني مجدد الالف الثاني، عن سيدنا الشاه سكندر، عن سيدنا الشاه كمال الكيتهلي، عن سيدنا الشاه فضيل، عن سيدنا السيد كدارحمان الثاني، عن سيدنا شمس الدين عارف، عن سيدنا كدارحمان الاول، عن سيدنا شمس الدين الصحرائي، عن سيدنا السيد عقيل، عن سيدنا السيد بهاءالدين، عن سيدنا السيد عبدالوهاب، عن سيدنا السيد شرف القتال، عن سيدنا السيد

عبدالرزاق، عن سيدنا السيد الشيخ عبدالقادر الجيلانى، عن سيدنا ابى سعيد المخزومي، عن سيدنا الشيخ ابي الحسن الهكاري، عن سيدنا الشيخ ابي الفرج يوسف الطرطوسي، عن سيدنا الشيخ عبدالواحد بن عبد العزيز التميمي، عن سيدنا ابي بكر الشبلى، عن سيدنا وسيد الطائفة الجنيد البغدادي، عن سيدنا السري السقطي، عن سيدنا معروف الكرخي، عن سيدنا الامام علي الرضا، عن سيدنا الامام موسى الكاظم، عن سيدنا الامام جعفر الصادق، عن سيدنا الامام محمد الباقر عن سيدنا الامام زين العابدين، عن سيدنا الامام الحسين، عن سيدنا الامام الحسن، عن سيدنا الامام علي المرتضى عن رسول الله (ص).

تعود هذه الطريقة العلية الى مؤسسها حضرة الشيخ عبدالقادر الجيلانى _قدس سره- المتوفى سنة ٥٦١هـ. واصول هذه الطريقة عبارة عن (علو الهمة، حفظ الحرمة، حسن الخدمة، نفوذ العزمة، تعظيم النعمة، تحقيق الرجوع الى الله بالحمد والشكر في السراء والضراء والالتجاء اليه.

٢- **الطريقة السهروردية**: تلقاها مولانا خالد عن الشيخ عبدالله الدهلوى، بتلقيه لها عن سيدنا جان جانان مظهر الشهيد، عن سيدنا الشيخ محمد عابد، عن سيدنا الشيخ عبد الاحد، عن سيدنا الشيخ محمد سعيد، عن سيدنا الامام الرباني، مجدد الالف الثاني الشيخ احمد الفاروقي السهرندي، عن سيدنا الشيخ عبد الاحد، عن سيدنا الشيخ ركن الدين الكنكوهي، عن سيدنا الدرويش محمد بن قاسم الاودهي، عن سيدنا الشيخ بدهن البهرانجى، عن سيدنا الشيخ السيد أجمل، عن سيدنا الشيخ جلال الدين، عن سيدنا الشيخ ركن

الدين، عن سيدنا الشيخ صدر الدين، عن سيدنا الشيخ بهاء الدين زكريا الملتاني، عن سيدنا الشيخ شهاب الدين السهروردي، عن سيدنا الشيخ ضياءالدين ابي النجيب السهروردى، عن سيدنا الشيخ وجيه الدين عبدالقادر السهروردي، عن سيدنا الشيخ عبدالله عموية، عن سيدنا الشيخ يار محمد، عن سيدنا الشيخ احمد الاسود الدينورى، عن سيدنا الشيخ ممشاد الدينوري، عن سيدنا الطائفة الجنيد البغدادي، عن سيدنا السري السقطي، عن سيدنا وسيد معروف الكرخي، عن سيدنا داود الطائي، عن سيدنا حبيب العجمي، عن سيدنا الحسن البصري عن سيدنا علي المرتضى، عن رسول الله (ص).

وسميت هذه الطريقة باسم مؤسسها الشيخ عبدالقاهر بن عبدالله بن محمد البكرى الصديقى المكنى بـ(ابى النجيب السهروردى) كان فقيها شافعيا واعظا من ائمة المتصوفين ولد بسهرورد وسكن بغداد فبنيت له رباطات للصوفية من اصحابه له كتاب (اداب المردين) وكتاب (شرح الاسماء الحسنى) وغيرهما توفي سنة ٥٦٣هـ. الزركلى العلام، ج٤، ص, ٤٩

٢- **الطريقة الكبروية**: تلقاها حضرة مولانا خالد عن الشيخ عبدالله الدهلوي بتلقيه لها عن سيدنا جان جانان المظهر، عن سيدنا نور محمد البداوني، عن سيدنا سيف الدين، عن والده سيدنا الامام المعصوم، عن والده سيدنا الامام الرباني، عن والده سيدنا الشيخ عبد الاحد، عن سيدنا الشيخ ركن الدين، عن سيدنا الشيخ عبد القدوس الكنكوهي، عن سيدنا الدرويش محمد، عن سيدنا الشيخ بدهن، عن سيدنا الشيخ احمد الجوينورى، عن سيدنا الشيخ حميد

الدين السمرقندي، عن سيدنا الشيخ شمس بن محمود، عن سيدنا الشيخ ابي عطار، عن سيدنا الشيخ احمد، عن سيدنا بابا كمال، عن سيدنا الشيخ نجم الدين الكبرى، عن سيدنا الشيخ عمار الياس، عن سيدنا الشيخ ابي النجيب السهروردي، عن سيدنا الشيخ ابي بكر الخير النساج، عن سيدنا الشيخ ابي القاسم الكركاني، عن سيدنا ابي عثمان المغربي، عن سيدنا الشيخ ابي علي الكاتب، عن سيدنا الشيخ ابي علي الروذباري، عن سيدنا الجنيد البغدادي، عن سيدنا السري السقطي، عن سيدنا معروف الكرخي، عن سيدنا الامام علي الرضا، عن سيدنا الامام موسى الكاظم، عن سيدنا الامام جعفر الصادق، عن سيدنا القاسم بن محمد، عن سيدنا سلمان الفارسي، عن سيدنا ابي بكر الصديق، عن رسول الله (ص).

وسميت هذه الطريقة باسم شيخها الاول (نجم الدين الكبرى) المتوفى (سنة ١٢٢٦م = ٦٢٤هـ). كان متصوفا فارسيا عابدا تعد مؤلفاته مرجعا لدراسة الحركة الفلسفية من ابرز كتبه (الاصول العشر). المنجد في الاعلام، ص٥٨٣- , ٥٨٤

٤) **الطريقة الچشتية**: تلقاها حضرة مولانا خالد عن الشيخ عبدالله الدهلوي، بتلقيه لها عن سيدنا جان جانان المظهر، عن سيدنا الشيخ محمد عابد، عن سيدنا الشيخ عبد الاحد، عن سيدنا الشيخ محمد سعيد، عن سيدنا الامام الرباني، عن والده سيدنا الشيخ عبد الاحد، عن سيدنا الشيخ ركن الدين، عن سيدنا الشيخ عبد القدوس، عن سيدنا الشيخ محمد عارف، عن سيدنا الشيخ احمد عارف، عن سيدنا الشيخ عبدالحق الردولوي، عن سيدنا الشيخ جلال الدين الثاني، عن سيدنا الشيخ شمس الدين الترك الثاني، عن سيدنا

الشيخ علاء الدين بن علي صابر، عن سيدنا شيخ الاسلام الشيخ فريد الدين كنج شكر، عن سيدنا الشيخ قطب الدين بختيار الكاكي، عن سيدنا الشيخ معين الدين حسن السجزي الچيشتى، عن سيدنا الشيخ عثمان الهارونى،عن سيدنا الشيخ شريف الزندي، عن سيدنا الشيخ مودود الچشتي، عن سيدنا الشيخ ناصر الدين يوسف الچيشتى، عن سيدنا الشيخ ابي محمد الچشتى عن سيدنا الشيخ ابي احمد إبدال الچشتي، عن سيدنا الشيخ ابي اسحاق الشامي، عن سيدنا الشيخ ممشاد علو الدينوري، عن سيدنا الشيخ هبيرة البصري، عن سيدنا الشيخ حذيفة المرعشي، عن سيدنا الشيخ ابراهيم بن ادهم، عن سيدنا فضيل بن عياض عن سيدنا عبدالواحد بن زيد، عن سيدنا الحسن البصري، عن سيدنا علي المرتضى عن رسول الله (ص) واجاز له رواية جميع مايجوز له روايته من حديث وتفسير وتصوف واحزاب واوراد.

الچشتية نسبة الى مؤسسها الشيخ حسن الچشتى (معين الدين) الاجميرى الملقب بخواجه غريب نواز ولد في سجستان كان شيخا زاهدا نشر طريقته على آداب المعين وكان له المريدون الكثيرون في الهند، وتوفي هناك فيزاره قبره، توفي ١١٤١هـ.

الإجازة وانواعها عند علماء المسلمين

منذ ظهور الاسلام ودراسة القرآن الكريم وتفسيره والإهتمام بحفظه وحفظ السنة النبوية المطهرة وجمع الأحاديث والتحقيق فيها روايةً ودرايةً، فقد اهتم علماء المسلمين اهتماماً بالغاً بتلك العلوم وبذلوا في سبيلها ما آتاهم الله من جهد وطاقة فكرية وجسدية في سبيل إخراج ما ينصب عليه اهتمامهم بصورة صحيحة وواقعية وجميلة ومؤثرة، فمنذ أن جمع الخليفة الراشد الثالث عثمان بن عفان (رضي الله عنه) القرآن الكريم في مصحف واحد موحَّدٍ جمع عليه علماء الصحابة وكتابهم وحفاظهم، بدأ البحث العلمي الدقيق يخطو خطوات واسعة نحو التكامل والنضوج. فجمع كلمة المسلمين في الأخذ بمصحف عثمان وحده ونشره في الأمصار والأقاليم وترك المصاحف الاخرى التي ربما حدثت فيها كتابات خاطئة أو قراءات حسب لهجات القبائل أو حدث فيها لحن اثر إختلاط العرب والعجم والتأثير والتأثر الحاصلين من اثر ذلك الاختلاط مما دفع بالقائمين على امور المسلمين أن يعالجوا الموقف ويوحدوا كل المسلمين على مصحف واحد يكون مرجع المسلمين وقرائهم وحفاظهم، فاتفقوا على المصحف العثماني الذي هو خلاصة نقية للمصاحف الاخرى.

فهذه العملية الدقيقة هي بمثابة إجازة علمية للقراء والحفاظ والدارسين والمفسرين لتدارس القرآن لفظاً ومعنىً وقراءةً وحكماً. وفي نفس الوقت انها ردٌ لكل ماهو مخالف لما أجمع عليه أئمة المسلمين.

وهذا ما كان بداية حسنة لجمع الأحاديث ونقل السنة النبوية والتأكد من صحة الروايات ومتن الحديث ومعناه وطرقه التي ورد منها والرجال الذين حملوا الحديث وحفظوه ونقلوه ومدى توفر الشروط المطلوبة فيهم لقبول روايتهم من ايمان وصدق وضبط وعدالة فكان منهم أعظم بادرة علمية لوضع علوم خاصة بالسنة النبوية عموماً وأحاديث الرسول (ص) القولية بوجه خاص. فظهر عدة علوم لكل منها رجاله وجهابذته من العلماء الحذاق الدارسين المحققين الموصوفين بالعلم الغزير والتقوى والصلاح والعدالة والصدق، فكانت تلك العلوم الحديثية أسواراً منيعةً لتسرب ماليس بحديث نبوي أو ما لاينتسب الى سنة رسول الله (ص) الى دائرة السنة النبوية القولية والفعلية. ومنها علم رواية الحديث ودرايته وعلم الاسناد وعلم معرفة رجال الحديث وطرقه.

وكان هناك علماء يحكمون في كل مجال أو اختصاص الحكم الذي هو قاطع لأنهم استندوا في اصدار أحكامهم على رواية أو سند حديث أو أحد رواته على قواعد علمية رصينة أدى تطبيقها عملياً الى غربلة الروايات والرواة وتمييز الصحيح من غيره والموثوق من الضعيف والموضوع، فكان للحديث أحكام عديدة من جوانب مختلفة. كمثل انه صحيح أو حسن أو ضعيف أو موضوع أو مرفوع أو مرسل أو معلل أو شاذ أو... الخ. أو كالحكم على أحد الرواة أو أكثر بأنه صادق، ضابط، ثقة، ليس بشيء كذاب، وضّاع، ثبت، لابأس به... الخ. وككون طريق الرواية واحد أو متعدد.... أو ان السند متصل أو منقطع، أو ان الحديث روي بلفظه ومعناه أو بالمعنى فقط، أو تختلف الألفاظ في الروايات، وكل حكم مستند الى قاعدة لا اختلاف في صحتها ودقتها. ولذلك وضع علماء الحديث عدة قواعد ورسموا عدة طرق في تحمل الحديث أو الرواية وأدائها، كالسماع من الشيخ أو القراءة عليه، أو الاجازة والمناولة

والمكاتبة والإعلام وغير ذلك. ووضعوا لكل ذلك مراتب تقوى وتضعف الرواية حسب المرتبة التي وردت منها أو حسب مصدرها.

ومن هنا نشأت فكرة (الإجازات) كإحدى طرائق العلماء والمحدثين في رواية الحديث. وكان الناس يقبلون على جمع الحديث وتحمله وروايته والعمل به، وكان هناك مجالس خاصة لدرس الحديث سماعاً وإملاءً وقراءةً ومناولةً وغيرها.

وبما أن الأحاديث كانت تنقل شفاهاً بين الناس، فقد كان يحصل في نقلها تغيير في الألفاظ أو نقص أو زيادة فيه من قصد أو غير قصد. وكان تحمّل الكتب الحديثية المعتمدة ودرسها وإملاؤها ونقلها كتابة أو شفاهاً من الامور الصعبة التي لايمكن أن ينهض بها الاّ رجالها المتفانون المؤمنون. فقد تصدى لها جمع أو نخبة من الذين نذروا أنفسهم جنوداً أوفياء مخلصين في أخذ الحديث وحضور مجالس درسه وإملائه والإتصال بالرواة الثقاة وحفظ الحديث المأخوذ منهم وكتابته فوراً. وهذا ما دعا الى إحداث إذن من شيوخه برواية ما سمع منه أو قرأه عليه ووافقه فيه على الرواية عنه وهذه الإجازات هي التي نأتي على أنواعها وآراء العلماء حولها فيما يأتي، ثم صارت الإجازة وثيقة علمية يمنحها العلماء الثقاة الواصلون الى مكانة رفيعة وراقية في مدارج تأهلهم العلمي في مختلف الأبواب والأنوا ع والأصناف من العلوم المتداولة (الحديث والفقه وأصول الفقه والمنطق والبلاغة والنحو والعروض والأدب واللغة) وغيرها من علوم كانت تدرس في مدارس العالم الاسلامي. وكانت هذه الإجازات شهادات علمية تضع الحاصلين عليها في موقع الصدارة لإمامة المسلمين وحل مشاكلهم الدينية وإصدار فتاوى او للتدريس وغيرها. ومن لم يحصل على تلك الإجازة من قبل عالم مشهور

لايعترف بعلمه ولا يوثق برواياته، وكثيراً ماكانت إحتفالية منح الإجازات تأخذ طابعاً إجتماعياً كله مسرة وأفراح، فالحاصل على الإجازة عالم واصل غايته والمانح للإجازة عالم كبير لا يمكن أن يمنح هذه الإجازة له الا بعد تأكده من أهليته ومرتبته العلمية. وكانت أقطار العالم الاسلامي تسير على هذه الوتيرة في منح الإجازات. وكانت كُردستان بصورة عامة موطن نشر العلوم الدينية وتلقيها بإجلال وتقديس وتقدير للعلم والعلماء وخاصة العلوم الشرعية وعلماء الدين الاسلامي. وهذا التقدير والإجلال والتقديس أضفى صورة أبهى على إحتفالات منح الإجازات العلمية. ومع ذلك فان من كان يدرس العلوم الدينية ولم ينل الإجازة من قبل عالم كبير، كانوا يطلقون علية (كولكه ملا)، وكان في كُردستان على مرّ التأريخ الاسلامي مدارس كبيرة ومشهورة لدراسة العلوم الاسلامية وتخريج العلماء منها في القرى وفي المدن الكبيرة والصغيرة. وكانت تلك المدارس بمثل جامعات علمية راقية تمنح الإجازات لمتخرجيها بعد تمكنهم من العلوم.

وكان هناك أنوا ع من الإجازات:

أ- الإجازة في العلوم الاسلامية والعربية التي كانت تدرس بكل اهتمام ودقة كعلوم التفسير والحديث والفقه والاصول والنحو والصرف والبلاغة والمنطق وعلم الكلام وآداب البحث والمناظرة والرياضيات والهيئة... الخ.

ب- الإجازة في علم معين او في كتاب معين كالإجازة في الحديث أو في الفقه أو الإجازة في صحيح البخاري. مثلا.

ت- إجازة الاقران. وهذا يعني أن المجيز هو في مرتبة المجاز، وذلك كإجازة الشيخ معروف النودهي للشيخ عبدالله الخرياني المعاصر له

ونظيره في التدريس والإفتاء.[1]

وإجازة مولانا خالد التي أخذها من شيخه العلامة محمد قسيم المردوخي السنندجي هي من النوع الأول وننقل نصها.

الإجازة:

جاز الموضع، أو جاز به، أي سار فيه وخلفه. والجواز صكّ المسافر، أو هو الماء الذي يسقاه المال من الماشية والزرع. استجزته فأجازني. اذا أسقاك ماءً لأرضك أو لماشيتك. وجاز الطريق سلكه. والاجتياز السلوك. وطالب العلم يستجيز العالم علمه فيجيزه، أي طلب الاجازة أو الاذن فأذن له بمطلوبه وأجاز له، أي طلب الإجازة او الإذن فأذن له بمطلوبه.[2]

وعلى هذا يجوز أن يقال: أجزتُ فلاناً مسموعاتي، أو أجزت له رواية مسموعاتي. ولاتستحسن الإجازة الاّ اذا علم المجيز ما يجيز به وكان المُجاز من أهل العلم بذلك الشيء الذي يأخذ الإجازة فيه. ويجوز الاجازة بالنطق بها أو بكتابتها. قال ابن عبد البر: الصحيح انها لاتجوز الاّ لما هو عالم بالصناعة وفي معين لايشكل اسناده.[3] والاجازة عند

---

(١) انظر: الشيخ محمد علي القرداغي، إحياء تاريخ العلماء الأكراد من خلال مخطوطاتهم، ج٣، ص١٩٤-١٩٥، ط١، مطبعة الخنساء، بغداد، ٢٠٠٠ (باللغة الكردية).

(٢) انظر: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج١٥، ص٧٥-٧٦، بتحقيق الترزي والحجازي وآخرين.

وانظر محمد بن يعقوب (مجدالدين) الفيروز أبادى، القاموس المحيط، ص٤٦٢، باب الزاى، بتحقيق د. يحيى مراد.

(٣) السيوطي، تدريب الراوي، ص٢٤٠-٢٤١.

العلماء والمحدثين عبارة عن اذن الشيخ لتلميذه برواية مسموعاته أو مؤلفاته ـ وإن لم يسمعها منه أو لم يقرأها عليه-.

وتكون الاجازة على أنواع:

١- أن يجيز الشيخ أو العالم معيّناً لمعين. كأن يقول لشخص معين أو لأشخاص معينين: أجزتك أو أجزتكم أو أجزت لك أو لكم أو لفلان – يذكره بالاسم- رواية صحيح البخاري مثلاً. وهذا أعلى أنواع الاجازة المجردة عن المناولة. والصحيح الذي عليه جمهور العلماء واستقر عليه العمل هو الرواية والعمل بها، ورأى ابن حزم وبعض الظاهرية انها بدعة غير جائزة وادعى بعض الاجماع على صحتها والعمل بها.

٢- ان يجيز الشيخ او العالم معينا بغير معين. كأن يقول: اجزتك او اجزتكم مسموعاتي. اومروياتي. والخلاف في هذا النوع اقوى واشد. ولكن جمهور العلماء اوجبوا العمل بهذه الاجازة وجوزوا الرواية بها.(١)

٣- ان يجيز الشيخ او العالم غير معين بصيغة العموم. كأن يقول: اجزت المسلمين او اهل بلدى او اهل زمانى... وفي هذا الضرب من الاجازات خلاف كبير بين العلماء. وقال بعض المحدثين ومنهم الخطيب البغدادى ان قيد الاجازة بوصف حاصر كأن يقول: اجزت طلبة العلوم الاسلامية مثلا في البلد الفلانى. فهى جائزة، ولكن انكرها كثيرون من علماء الحديث. وهذا النوع هو مايسمى

---

(١) السيوطي، تدريب الرواى، ص.٣٣١ وانظر سيد عبدالله بن الغورى، موسوعة علوم الحديث فنونه، ج١، ص١٤٨، دار ابن كثير، دمشق وبيروت، سنة ,٢٠٠٧

بـ(الاجازة العامة). اما اذا لم يكن الوصف حاصرا، فتعتبر كالمطلقة. كأن يقول اجزت اهل البلد الفلاني. او معتنقى مذهب معين. فأجازها جمع من العلماء كأبي الطيب الطبرى والخطيب البغدادى وغيرهما. ومنعها آخرون.(١)

٤- اجازة لمعين بكتاب اوامر مجهول، او اجازة لشخص مجهول بكتاب معين اوامر معلوم كأن يقول الشيخ مثلا لشخص مجهول. اجزتك كتاب السنن. او اجزتك بعض مسموعاتي. او اجزت احمد بن على البغدادى مثلا: وهناك جماعة مشتركون في هذا الاسم. ولايتضح مقصوده في كلتا الصورتين. فهى اجازة باطلة. اما اذا دلت قرينة على وضوحها فهى صحيحة. فان اجاز لجمع سماهم في الاجازة ولم يعرفهم بأعيانهم ولاأنسابهم ولاعددهم ولم يتابع امر معرفتهم صحت الاجازة. كما اذا سمعوا منه في مجلسه والحالة هذه اى لايعرفهم باعيانهم او اسمائهم.

اما قوله: اجزت لمن يشاء فلان فهي باطلة على الاظهر. لان فيها جهالة مطبقة وتعليقا بشرط. وممن صححها، ابن الفراء الحنبلي استنادا الى ان الرسول (ص) لما امر زيدا في معركة (مؤتة). قال: فان قتل زيد فجعفر فان قتل جعفر فابن رواحة. فعلق التامير وكذا الحكم لو قال اجزت لمن يشاء الاجازة.

ولو قال اجزت لفلان كذا وماشاء روايته عني اواجزت لك ذلك ان شئت او أردت روايته عني. فالاظهر جوازه. ولو قال: اجزت لمن يشاء الرواية

---

(١) السيوطي، تدريب الراوى. ص٢٣١-٢٣٢. وسيد عبدالماجد الفورى، موسوعة علوم الحديث وفنونه، ج١، ص١٤٧.

عنى فأولى بالجواز.[١]

٥- الاجازة للمعدوم. كأن يقول الشيخ اجزت لمن يولد لفلان. واختلف في صحتها. فان عطفه على موجود. كأن يقول اجزت لفلان ولمن يولدله او اجزت لك ولعقبك ماتناسلوا فهذه اولى بالجواز. حيث صححها بعض العلماء. واما ان لم يعطف المعدوم على الموجود فقد صحح الاجازة بها الخطيب البغدادى. ووضع في تصحيحها رسالة. ولكن لم يوافقه فيها جماهير المحدثين.

٦- اجازة مالم يتحمله المجيز ليرويه المجاز اذا تحمله المجيز. والصحيح منع هذا النوع من الاجازة

واما الاجازة للطفل الذى لايميز فصحيحة على الرأى الصحيح وقطع به القاضى ابو الطيب والخطيب البغدادى. خلافا لبعضهم. اما الصبى المميز فلاخلاف بين علماء الحديث في صحة الاجازة له. ولاحظ ابن الصلاح الشهرزورى فيها مجرد بقاء سلسلة الاسناد.[٢]

٨- اجازة المجاز. كأجزتك مجازاتى. هذا النوع منعه بعض. لكن الصحيح الذى عليه عمل المحدثين هو جوازها. و به قطع الحفاظ (الدار قطنى، ابن عقدة، ابو نعيم، ابو الفتح نصر المقدسى)[٣].

وهناك نوع من الاجازة تسمى (المناولة).

---

(١) انظر السيوطى، تدريب الراوى، ص٣٢٣-. ٣٣٥ وابن حجر الهيتمى الاجازة البالغة بتحقيق حسين حسن كريم، ص٧٦ والايضاح في علوم الحديث، ص٣٠٥

(٢) السيد عبدالماجد الغورى، موسوعة علوم الحديث، ص١٥٠، السيوطى، تدريب الراوى، ص٣٣٦-. ٣٣٧

(٣) تدريب الراوى، ص. ٢٣٩ والاجازة البالغة، ص. ٧٦ وانظر سيد عبدالماجد الغورى، موسوعة علوم الحديث ضونه، ج١، ص١٥٢، ط١، سنة ٢٠٠٧, والنشر دار ابن كثير للطباعة، دمشق-بيروت.

والمناولة نوعان ١- مناولة مقرونة بالاجازة. ٢- مناولةمجردة عن الاجازة. فالمناولة المقرونة بالاجازة تعتبر لدى العلماء اعلى انوا ع الاجازة بصورة مطلقة وصورة هذا النوع هى ان يدفع الشيخ الى الطالب اصل سماعه او ماهو مقابل على سماعه. ويقول عند المناولة (هذا سماعى او روايتى عن فلان فاروه انت) او يقول له (اجزت لك روايته عنى). ومن صورها. ان يدفع الطالب سماعه الى الشيخ فيتأمله الشيخ وهو عارف به مستيقظ باق على وعيه وضبطه فيعيده اليه بعد التعرف عليه. ويقول له (هذا حديثى او روايتى اوانه مسموعى فاروه عنى) او (اجزت لك روايته). وهذا هو الذى يسميه بعض علماء الحديث بالعرض. اوعرض المناولة، وهذه المناولة في درجة السما ع من الشيخ عند الاكثرين وتجوز الرواية بها.. لكن الصحيح انها نازلة بدرجة عن السما ع اما المناولة المجردة عن الاجازة فلاتجوز الرواية بها. على الصحيح من أقوال الفقهاء وذلك كان يقول الشيخ (هذا سماعى) او هذا الكتاب من مروياتى، ويقتصر عليه.

ملاحظة: جوز الزهرى ومالك وجمع من العلماء. اطلاق لفظ (حدثنا) و (اخبرنا) في الرواية بالمناولة، وهذا على مقتضى راى من يرى المناولة في حكم السما ع من الشيخ. والرأى الصحيح الذى عليه جمهور العلماء منع ذلك الا اذا خصصت تلك الالفاظ بوصف مشعر بالاجازة كأن يقول اخبرنا فلان اجازة. او اذنا او فيما اذن لى فيه، او اجازنى او اجازلى او ناولنى... اوشبه هذه ويقول ابن دقيق العيد. وهو من كبار علماء الحديث. انه لايجوز في الاجازة استعمال لفظ (اخبرنا) لا مطلقا ولامقيدا لان دلالة اللفظين مختلفة. فالاجازة تعنى الاذن لا الاخبار.

وهناك بعض من المتأخرين اصطلحوا على استعمال لفظ (انبأنا) في

الاجازة. واطلق البيهقي في ذلك وقد تأتى الاجازة عن طريق الكتابة (انبأني اجازة)، الى غير ذلك من اقوال.

وهي ان الشيخ يكتب مسموعاته او مروياته كلها اوبعضها للمستجيز او لمن يريدان يجيزه او بخط شخص آخر يأذنه هو او بأمره بالكتابة. وهذا النوع ينقسم الى قسمين.

أ- كتابة مقرونة بالاجازة ب- كتابة مجردة عن الاجازة

فالقسم الاول: يكون بمثل قوله فيما يكتب له: اجزتك ماكتبت لك، او انت مجاز مني برواية ماكتبت اليك. ((او غير ذلك من عبارات تصرح بالاجازة. وحكم هذا النوع مثل المناولة المقترنة بالاجازة التي تشبه السماع من الشيخ مباشرة فتكون من اعلى درجات الاجازة عند الاكثرين بشرط معرفة خط الكاتب. اما القسم الثاني (الكتابة المجردة عن الاجازة) فمنع الرواية بها بعض العلماء. واجازها الاكثرون. وما عليه الاكثرون هو المشهور وهو الصحيح فيما بين علماء الحديث. بل انه يوجد في كتبهم ومصنفاتهم كثيرا. فنراهم يقولون: كتب الى فلان قال: حدثنا فلان). وهذا يعني ان هذا النوع من الكتابه، معمول به عندهم لانه في معنى وحكم الاجازة بل يرى بعضهم واختاره جلال الدين السيوطي- انها اقوى من الاجازة. وصيغة الاداء في هذا النوع بقسميه تكون بـ(كتب الى فلان قال حدثنا فلان. او اخبرني فلان مكاتبة او كتابة. ولايجوز الاقتصار على (حدثنا، او اخبرني). عند الجمهور. ولكن جوزه بعضهم[1]. وهناك طرق عديدة في التحمل والاداء لم اتناولها بالحديث. لانها غير متعلقة بما نحن فيه.

---

(١) المصدر السابق، ص. ٣٥٠ وانظر د. مصطفى سعيد الخف وديع اللحام. الايضاح في علوم الحديث والاصطلاح، ص. ٣٠٦

الاجازات العلمية التي اخذها حضرة مولانا خالد من شيوخه

اجازة

الشيخ محمد قسيم المردوخي[1] العلمية لطلابه

(أولى اجازة علمية اخذها حضرة مولانا خالد النقشبندي)

اخذ هذه الاجازة من شيخه واستاذه العلامة الجليل المشهور بتحقيقاته العلمية وتدقيقاته وتوقد ذكائه الشيخ محمد قسيم السننجي المردوخي

---

(١) هو علامة زمانه وجهبذة العلوم العقلية والنقلية الشيخ محمد قسيم ابن الشيخ احمد الثاني المردوخي العلامة ابن الشيخ محمود ابن العلامة الشيخ احمد الاول ابن الشيخ مصطفى التختى المردوخي.

ولد في بلدة سنندج في كردستان ايران سنة ١١٤٣هـ. نشأ وتربي في بيت علم ودين وفضل، درس في مدرسة اسرته العريقة في العلم والدين والحسب والنسب. الى ان استوى وتضلع في العلوم. ومن استاذته الاعلام عم ابيه الشيخ محمد وسيم العلامة الكبير الاول. والشيخ عبدالقادر الكوراني ثم انتقل الى المدارس المشهورة في كردستان والعراق فدرس لدى الشيخ مصطفى الباليساني. وذهب الى دمشق ودرس لدى الشيخ محمد بن ابراهيم العلجي الداغستاني واخذ منه الاجازة في الحديث. وعند الشيخ احمد ابن الشيخ عبيد العطار ثم رجع الى العراق فاكمل دراسته في العلوم العقلية والنقلية عند شيخه الجليل الشيخ عبدالقادر الكوراني. واخذ منه اجازته العلمية. ثم اقام في مدرستهم بسنندج وواصل فيها التدريس والافتاء واقبل عليه الطلاب الاذكياء والعلماء الافاضل فكان ينبوعا ثرا في العلم والتقوى والافتاء والتدريس والارشاد الديني، رحل اليه حضرة مولانا خالد في اواخر تحصيله العلمي. =

التختي بعد ان استكمل لديه دراسة العلوم العقلية والنقلية وعلوم الهيئة والافلاك والرياضيات وغيرها مما كان متداولاً للدراسة في اغلب الاقطار وسار عليها المنهج الدراسي في كُردستان، وكما قلنا فان الاجازة العلمية لم تكن لتمنح الا من لدن علماء اعلام مشهورين بمرتبتهم العليا في العلم والفضل والتدقيق والتحقيق في كل المسائل العلمية والشرعية، الذين خضعت لهم رقاب الكل في التسليم بما وصلوا اليه من مستوى عالٍ لايمكن لاحدٍ التشكيك فيهم علمياً. والشيخ محمد قسيم المذكور هو من سلالة من توارثوا العلم أباً عن جد وتمكنوا من

=فدرس عنده العلوم الرياضية والفلكية والاسطرلاب وبعض العلوم الاخرى العقلية والنقلية. فاجازه الشيخ محمد قسيم الاجازة العلمية وشهد له بتقدمه وتمكنه. كما اجاز الكثيرين من العلماء المشهورين، ومنهم الملا على ابن الملا نصرالله الزيبارى _الذى نقلنا صورة اجازته الى هذا الكتاب- وكان له ابناء واحفاد. ساروا على نهجه ونهج اجدادهم في تحصيل العلوم والنبوغ فيها.والى الان يشمخ المسجد الجامع (مسجد دارالاحسان) في سنندج الذى كان فيه مدرسة الاسرة المردوخية المشهورة بتوارث العلم فيها ابا عن جد.

توفي سنة ١٢٣٦هـ وقال في رثائه الشيخ عبدالغفار المردوخى مشيرا في البيت الاخير الى تاريخ وفاته على حساب الحروف الابجدية:

بحر علم وآسمان فضل و دين قطب عالم حضرت شيخ قسيم

كرد رحلت ناگهانى زاين جهان شد مقيم اندر گلستان نعيم

سال تاريخ وفاتش هاتفى

گفت ((جنت زينت افروداز قسيم))

انظر: عبدالله ابن الشيخ عبدالمجيد السنوي _حفيد المترجم له-، الموجز في تواريخ حياة الاسلاف الكرام، تاريخ الاسرة السنوية في بغداد، ص٢٦-٢٧. وبابا مردوخ روحانى، تاريخ مشاهير كرد، ج١، ص٢٨٨. باللغة الفارسية. الشيخ عبدالكريم المدرس علماؤنا في خدمة العلم والدين، ص٤٣٥-٤٤٠.

الوصول الى غاية الغايات فيه، فما من عالم الا يشهد لهم بذلك عن جدارة واستحقاق ومع كل اسفنا اننا لم نحصل على النسخة الخاصة باجازة مولانا خالد التى اخذها من هذا الشيخ الاجل، ولكننا حصلنا على صورة نسخة الاجازة. التي منحها الشيخ محمد قسيم لطالب اخر درس عنده مدة مديدة واستكمل دراسته العلمية واستحق ان يشهد له هذا الشيخ العلامة بتأهله وان يتبّوا كرسي مجلس التدريس والافادة، وينشر علوم الجادة ويؤم المسلمين ويفتي ويقوم بواجبه الشرعي في نشر العلم والدين. وهذا الطالب المستكمل للعلوم هو السيد الملا علي ابن الملا نصرالله الزيباري.

وفيمايلي نص هذه الاجازة. وهو الذي يتكرر في كل الاجازات حيث يبدأ الشيخ بعد البسملة وحمد الله والصلاة على رسوله وآله وصحبه بذكر الاسباب التي دعته لمنح هذه الاجازة ويُصرح بانه يجيز هذا الطالب المعني في العلوم المتداولة. وفي نشرها وتدريسها وافادة المسلمين بها. وانه يستند في منح هذه الاجازة الى ما اخذه من اجازة وردت من سلسلة العلماء الاعلام لاحقاً عن سابق الذين جاءت منهم هذه الشهادة وهذه الاجازة الى طلابهم الواصلين الى استيعاب المواد الدراسية، وفهموها حق الفهم ويرون فيهم الاهلية الكاملة لتدريسها وتيسير شؤون المسلمين في ضوئها. امامةً لهم ووعظاً وارشاداً وفتوى وتدريساً وتأليفاً. ونحن على ثقة بان نص هذه الاجازة هي التي منح مثلها لشيخنا الجليل حضرة مولانا خالد _قدس سره- من قبل استاذه الكبير والعلامة الشهير الشيخ محمد قسيم السنندجي المردوخي، وهذا النص ورد في كتاب الشيخ عبدالكريم المدرس _رحمه الله- (علماؤنا في خدمة العلم والدين، ص ١٣٩-١٤٠) كما قام الشيخ محمد علي القرداغي بنشره ايضاً في الجزء الثالث من كتابه (بوژاندنەوەی مێژووی

زانایانی کورد له ڕێگەی دەستخەتەکانیانەوە=احياء تأريخ العلماء الكُرد من خلال مخطوطاتهم، وفي الصفحتين ١٩٦-١٩٧).

والمطلع على الكتابين يجد فرقاً في نقل نص الاجازة، من عدة وجوه بارزة، منها ان الشيخ عبدالكريم المدرس جاء بنص الاجازة من اوله، وبدأ بالبسملة وحمد الله. الى (وهو عن حضرة الاله جل جلاله وعم نواله) ولم يات على ما لحق بها من ذيل او تطرق الى ما درسه من علوم لدى بعض العلماء الاخرين. من الذين لم ترد اسماؤهم في الاجازة. بينما ان الشيخ محمد علي القرداغي لم ينقل مقدمة نص الاجازة في كتابه وجاء بها من كلمة (اما بعد). ثم انه لم يأت بنص الاجازة بالكامل. وانما قطع نقل نصها. من (الشيخ محمد المدني المعمر). ولكنه تطرق الى ما قاله الشيخ محمد قسيم بعد اتمامه لنص الاجازة بانه قد درس لدى شيوخ اخرين بعض الكتب والمواد الدراسية المتداولة آنذاك وبخاصة العلوم الالية. ولكنه لايقول انه اخذ الاجازة فيها منهم. بل يكتفي بقوله (.. ومن شيوخي في اواخر تكميل العلوم الالية المولى الفاضل الكامل البحر الزاخر-المولى الاصفى-مولانا المصطفى السوراني الباليساني...) قرأت عليه بعضا من المطول وشرح (مختصر المنتهى)... الخ.

وهذا يعني انه درس لديهم وقرأ هذه الكتب التي يسميها ولكن لايصرح بل ولا يلمح الى انه اخذ فيها الاجازة من هؤلاء الشيوخ الاجلاء _رحمهم الله-. ولذلك اى لان الشيخ محمد علي القرداغي لم يأت بالنص كاملاً. ارتأيت ان اجعل نص الاجازة المنقول من قبل الشيخ عبدالكريم المدرس في كتابه (علماؤنا في خدمة العلم والدين) هو النص المنقول كاملا من الشيخ محمد قسيم. وقابلته على ما نقله الشيخ محمد علي القرداغي وان كان هناك شيئ يدعو الى اختلاف في لفظة او عبارة فقد اشرت اليه اتماماً للفائدة وحفاظاً على الامانة العلمية.

نص الاجازة التي منحها الشيخ محمد قسيم للسيد الملا علي ابن الملا نصر الله الزيباري، كما نقلها الشيخ عبدالكريم المدرس في كتابه علماؤنا في خدمة العلم والدين).

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن كانت سطوات كماله تقدمت[١] عن درجة الايقان، واشعة جماله ابهرت عيون البرهان، ونثنى عليك ثناءً يوازي انعامك، وان كنا نصدق بكلام سيد المرسلين، سيد الاولين والاخرين محمد المصطفى _صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه- سبحانك لايخفى ثناء عليك، كيف وكل ثناء يعود اليك، جل عن ثنائي جناب قدسك انت كما اثنيت على نفسك، ونصلي على حبيبك محمد مكمل الكل سيد الانبياء والرسل، وعلى اله واصحابه وعلى من تبعهم من زمرة احبابه.

اما بعد- فيقول العبد الفقير[٢] الى مولاه[٣] الرحيم محمد قسيم[٤] بن احمد الشافعي التختي[٥] الاردلاني[٦] مولداً

---

(١) عن: ولكن (على) احسن واوفق بالسياق.

(٢) الفقير، هنا، و(المفتقر) في كتاب الشيخ محمد على القرداغى. (احياء تأريخ العلماء الاكراد من خلال مخطوطاتهم، ج٣، ص١٩٦، ط١، سنة ٢٠٠٠م. بغداد، مطبعة الخنساء.

(٣) الى مولاه، وفي نسخة الشيخ القرقداغي الى عفو مولاه الرحيم .

(٤) القسيم، في (احياء تأريخ العلماء...) للشيخ محمد على القرداغى..

(٥) التختي، نسبة الى قريتهم الاصلية (تخت) في جبال هورامان.

(٦) الاردلاني، ذكرها وكررها مراراً، لانه يقصد كل مولود ولد في المنطقة الواقعة تحت سيطرة الامارة الاردلانية او الامراء الاردلانيين وهي منطقة سنه وما جاورها الى المناطق الحدودية بين ايران والعراق .

والسنندجي[١] مسكناً والاردلاني[٢] نسبة القصيري[٣]، ثم القادرى طريقة، {محى}[٤] عنه الخطايا والاوزار الغفار الكريم. وحباه المعارف واسرار القرآن العظيم، وفهم الدقائق والرموز من كرمه العميم، وهداه الصراط المستقيم، ان قدوة الطالبين، وأعزَّ الاخلاء الراغبين، العالم البارع الوارع[٥] الاخ الحنفي[٦] مذهباً والبهديني[٧] الزيباري[٨] الجوني مسكناً[٩] ومولداً، المجد[١٠] العالم الكامل الملا علي ابن[١١] المرحوم الملا

---

(١) السنندجي، اي انه سكن مدينة سنندح التي يطلق عليها اسم اخر عند الاكراد وهو (سنه). والايرانيون يسمونها (كردستان).

(٢) لا اعلم لماذا كررها. والمراد بالنسبة الى الاردلانيين مجرد توكيد وتحقيق في ثبوت هذا الانتماء.

(٣) والقصيري في {احياء تاريخ العلماء} للشيخ محمد على القرداغى.

(٤) محا. في (احياء تاريخ العلماء) للشيخ محمد على القرداغى. وهو الاصح لان الفعل واوى.

(٥) الوارع البارع في (احياء تاريخ العلماء). للشيخ محمد على القرداغى.

(٦) الحسبى، في (احياء تاريخ العلماء)، للشيخ محمد على القرداغى.

(٧) البهديني، نسبة الى المنطقة الواقعة شمالي الموصل، محافظة دهوك والاقضية والنواحي التابعة لها. وهذه النسبة جاءت اصلاً لما ينسب الى امارة بهدينان الكردية فهي كانت في تلك المنطقة.

(٨) نسبة الى العشيرة الكردية المعروفة بعشيرة زيبار في تلك المنطقة البهدينانية.

(٩) الجوني، نسبة الى قريته.

(١٠) المجد، هو مصدر جاء بمعنى (ماجد). واتى بالمصدر صفة له على سبيل المبالغة في توفر المجد فيه. او هو اسم فاعل من (اجدٍّ).

(١١) ابن المرحوم. في (احياء تاريخ العلماء..) للشيخ محمد على القرداغى.

نصرالله الزيباري، جاء الي، واقام مدة لدي، وقد[1] قرأ علي كتباً مجملة ومفصلة، أبيات ومعضلة، وصحبني[2] مدة من الشهور والاعوام، واستفاد مني ما صعب على العلماء الاعلام، وشهدت[3] له بالفضل التام، وانه حقيق لان يُعد من ذوي العلم الهُمام[4] واني -والحمد لله والمنة- قرأت العلوم العقلية[5] واكثر الرسوم النقلية[6] على الفاضل المناضل[7] والبحر الكامل، قدوة المحققين، واسوة المدققين، مولانا

---

(١) قد: غير موجود في (احياء تاريخ العلماء)، للشيخ محمد على القرداغي.

(٢) صخبني في كتاب (احياء تاريخ العلماء)، للشيخ محمد على القرداغي.

(٣) اشهد (هنا) احسن من (شهدت).

(٤) هذه الشهادة هي التي تدور عليها الاجازات العلمية. لان مثلها لو صدر من عالم كبير محقق ومدقق مثل الشيخ الجليل محمد قسيم (رحمه الله) هو بمثابة تلك الشهادات العلمية التي تمنحها الجامعات في عصرنا الراهن للمتخرجين منها التي تؤهلهم للتمتع بالحقوق والامتيازات التي منحها اياهم في المؤسسات الرسمية، ولم تكن هذه الشهادة تصدر عن مثل هؤلاء العلماء الاجلاء الانقياء لولا توفر اهلية كاملة ممن يريد الحصول عليها باجتيازه للمواد الدراسية بكل فهم واستيعاب ونجاح فيها. لان هؤلاء العلماء الفضلاء قد وضعوا نصب اعينهم مفهوم قوله تعالى (واقيموا الشهادة لله..) و (اجتنبوا قول الزور)، سورة الحج الاية, ٣٠

(٥) العلوم العقلية كانت تشمل المنطق والفلسفة والمناظرة وعلم الكلام..

(٦) الرسوم النقلية، مثل الحديث وعلومه والفقه واصول الفقه والنحو والصرف والبلاغة.. وسميت رسوماً لان اغلبها نصوص ثابتة تحفظ ولا تغير او تعدل، فهي ثابتة كما هي حال الرسم اللاصق بمحله.

(٧) المفاضل، في كتاب (احياء تاريخ العلماء..) للشيخ محمد على القرداغي.

عبدالقادر السيسي الاردلاني ثم الشهرزوري[١]، وهو على الشيخ الوارع الزاهد البارع في العلوم العقلية والنقلية[٢]، افضل المتبحرين واكمل المتقدمين والمتأخرين، رئيس الدنيا والدين، واعلم العلماء العاملين[٣] الراشدين، اريض الرياضيين، واحكم الحكميين، وافقه المتفقهين، وابرع البارعين في علوم الدين ورسوم اليقين، سيدي وسيد اهل زمانه فيما اعلم، عم ابى الشيخ محمد وسيم التختي[٤]- رحمه الله =

---

(١) لم اقف على ترجمته.

(٢) في العلوم النقلية والعقلية، في كتاب (احياء تاريخ العلماء) للشيخ محمد على القرداغي.

(٣) العاملين غير موجود في كتاب (احياء تاريخ العلماء) للشيخ محمد على القرداغي.

(٤) هو العلامة الكبير الشيخ محمد وسيم الاول ابن الشيخ احمد الثاني ابن الشيخ مصطفى التختي المردوخي ثم السنندجي. مجيز جمع غفير من العلماء في عصره. ولد في قرية (تخت) موطن اجداده العظام في سنة ١١١٨هجرية، وتخت قرية من اعمال سنندج الايرانية. بدأ تعلمه على والده العلامة وواصل الدراسة عنده الى ان استوى في العلوم وتقدم فيها. ثم ـجرياً منه على عادة طلاب العلم في كردستان- احب ان ينتقل الى مدارس مشهورة في كردستان وغيرها طلباً للعلم ومستفيداً من علماء اعلام وطلاب نابغين ومعايشة لتجربة التعلم والتعليم وطرائق التدريس المختلفة، فنزل بالموصل ودرس بعض العلوم عند الشيخ العالم الكبير السيد يحيى بن فخري افندي الموصلي وغيره. ثم ارتحل الى بغداد واخذ عن السيد الجليل العلامة محمد الخاموري مفتي بغداد وعن السيد احمد المصري، ثم رجع الى بلاده ودرس علوم الرياضيات والهيئة وغيرهما من العلوم الشرعية عند الشيخ الاجل السيد زكريا التختي. وعاد الى كردستان العراق وكلفه الامير البابانى انذاك ان يتعين مدرساً في مدرسة قلاچوالان عاصمة=

=رحمته الواسعة، وقدس سره العزيز- وانا الفقير قد قرأت عليه اكثر {من}[1] منطق الطير[2] للشيخ العطار[3] بالفارسية[4] ومتن المنهج[5] {القاضي}[6] زكريا الانصاري

= امارته. فقبل الطلب ودرس فيها سنين فافاد واجاز كثيرين وله مؤلفات ومنظومات باللغات العربية والفارسية والكردية. توفي بمرض الطاعون في قلاچوالان، سنة ١١٧١هـ. تاريخ مشاهير الكرد، تأليف بابا مردوخ روحاني، ط١، طهران، ١٣٦٤ بالتاريخ الايراني. والشيخ عبدالكريم المدرس، علماءنا في خدمة العلم والدين، ص ٥٠٦-٥٠٧.

(١) {من}، غير موجودة في كتاب(احياء تاريخ العلماء)، للشيخ محمد على القرداغي.

(٢) اسم كتاب الفه الشيخ العطار بالفارسية في العقيدة والتصوف.

(٣) الشيخ العطار، هو الشيخ فريدالدين العطار الشاعر الصوفى الاديب الؤلف.

(٤) الفارسية في (احياء تاريخ العلماء)، للشيخ القرداغي.

(٥) المنهج او منهج الطلاب، كتاب في الفقه الشافعي الفه الفقيه القاضي زكريا الانصاري وهو مختصر لكتاب المنهاج الذي الفه الشيخ يحيى بن شرف النووي. وقد شرح المنهج علماء وفقهاء كثيرون. فالشيخ محمد قسيم قرأ متن المنهج لا شرحه عند الشيخ محمد وسيم العلامة -رحمهما الله-.

(٦) للقاضي، في كتاب (احياء تاريخ العلماء..) للشيخ محمد على القرداغي. وهو الصحيح. الملقب بـ(زين الدين)، امام من متأخري المذهب الشافعي ولد بسنبكة في مصر. ثم تحول الى القاهرة واصل تعليمه بالجامع الازهر ومن اساتذته الشيخ علم الدين البلقيني وشرف الدين السبكي وغيرهما. اجازه شيوخ كثيرون من اعلام العلماء بالافتاء والتدريس منهم الشيخ ابن حجر العسقلاني. زهد وتصوف ودرس وافتى وتولي القضاء. تلمذ له الشيخ ابن حجر الهيتمي. وله مؤلفات قيمة منها: شرح الفية الحديث للحافظ العراقي عبدالرحيم الزياري، ومنهج الطلاب في الفقه وغاية الوصول في اصول الفقه. توفى سنة ٩٢٥هـ. عبدالواهاب الشعراني، لواقع الانوار، ص٤٧٦-٤٧٩، بتحقيق سليمان =

الى التيمم[1] في ايام الصبا، وهو على ابن عمته الملا زكريا التختي ثم المدني[2] وهو على الشيخ المدني المعمر[3] وهو على

=صالح، ط١، دار المعرفة، لبنان، ٢٠٠٥. نجم الدين الغزي، الكواكب السائرة، تحقيق جبرائيل سليمان١/٢٥٢، دار الافاق، بيروت، ط٢. ابن حجر الهيتمي، الاجازة البالغة، تحقيق حسين حسن كريم، ص١٤٨.

(١) باب التيمم او كتاب التيمم، وهو التوضوء بالتراب بدل الماء ان لم يجد المتوضي ماء، او في حالات مرضية او وجود جروح معينة. {المحقق}.

(٢) وهو ابو يحيى زكريا بن ابراهيم التختي المردوخي وهو ابن اخت الشيخ مصطفى التختي المردوخي، احد العلماء الصالحين من اسرة مردوخ. اكمل تحصيله العلمي في دمشق عند العالم الكبير الشيخ محمد كامل الدمشقي سنة ١١١٠ هـ. واخذ هناك اجازته منه. درس الشيخ محمد وسيم الاول العلامة علوم الهيئة والرياضيات عنده. بابا مردوخ روحاني، مشاهير الكرد بالفارسية، ط١، ج١، ص٢٢٨.

(٣) محمد مدني المعمر، في كتاب احياء تاريخ العلماء، للشيخ القرداغي. الى هنا ينهي الشيخ محمد علي القرداغي نص اجازة الشيخ محمد قسيم، فلا يصل الى نهاية السلسلة. بل يتحول الى ذكر شيوخ الشيخ محمد قسيم الاخرين. هذا والشيخ المعمر بهذه الصفة لم نجده في كتب التراجم المتوفرة لدينا واغلب الظن هو الشيخ محمد ابن الشيخ بابارسول البرزنجي. ولد في برزنجة سنة ١٠٤٠هـ. وتلقى تعليمه الاولى من والده ومن الملا زيرةك والملا محمد شريف الشاهويي وغيرهم. هاجر الى المدينة المنورة واستوطنها الى وفاته علا مقامه فيها لغزارة علمه وكثرة تقواه. وصار مفتياً للمدينة وله مؤلفات كثيرة، منها الاشاعة في اشراط الساعة و شرح الفية الحديث، وشرح الشافية في علم الصرف وله غيرها ارتحل الى اصقاع بعيدة لطلب العلم كبغداد ودمشق واستنبول وغيرها طلباً للعلم توفى في غرة محرم سنة ١١٠٣ هـ. في المدينة المنورة. وهذا العمر ليس مديدا. حتى يوصف صاحبه بالمعمر

الشيخ عبدالكريم المدرس، علماءنا في خدمة العلم والدين، ص٣٩٣-٤٩٥.

الشيخ ابن حجر الهيتمي المكي[1] وهو على شيخ الاسلام

(١) هو ابو العباس احمد بن محمد الملقب بـ(شهاب الدين) والمعروف بـ(ابن حجر) الهيتمي -بالمثناة الفوقية- ولد ونشأ في محلة ابي الهيتم في اقليم الغربية بمصر قرب المحلة الكبرى واليها ينسب. ونسب الى مكة فيقال (المكي) لانه عاش العقود الاخيرة من عمره في مكة المكرمة. ولد سنة ٩٠٩هـ. وقيل في ٩١١. توفى ابوه وهو صغير. فكفله شيخان تقيان هما ابن ابي الحمائل محمد شمس الدين السروى واحمد شمس الدين الشناوي. درس بداياته في طنطا ثم انتقل الى القاهرة والتحق بالجامع الازهر سنة ٩٢٤هـ. فواصل تحصيله العلمي فيه الى ان اكمل المواد الدراسية المطلوبة واجازه بالافتاء والتدريس القاضي زكريا الانصاري وآخرون. كان قوى الذاكرة مجتهداً فصار امام زمانه في الفقه والحديث وهو معتمد المذهب الشافعي من العلماء المتأخرين. له مؤلفات كثيرة تتجاوز ثمانين مؤلفاً. من اشهرها كتابه الفقهي (تحفة المحتاج بشرح المنهاج) و (الفتاوي الفقهية الكبرى) و (الفتاوى الحديثية) و (الصواعق المحرقة في الرد على اهل البدع والزندقة). توفى بمكة المكرمة سنة ٩٧٤هـ او ٩٧٣هـ. ودفن بالمعلاة قرب مشهد ابن الزبير.

انظر: عبدالمعز الجزار، ابن حجر الهيتمي، ص.٣٨ العيدروسي، النور السافر، ص. ٢٩٢ حسين حسن كريم، الاجازة البالغة لابن حجر الهيتمي دراسة وتحقيق (رسالة ماجستير غير منشورة).

هذا ويلاحظ ان هنا قطعاً واضحاً في سلسلة الشيوخ المجيزين. لانه ان كان المقصود بالشيخ المدني المعمر هو الشيخ محمد المدني الذي ترجمنا له فهو اولا ليس بمعمر وثانياً انه ولد سنة ١٠٤٠هـ وتوفى سنة ١١٠٣هـ. في حين توفى الشيخ ابن حجر الهيتمي سنة ٩٧٤ او ٩٧٣هـ. فبين ولادة محمد المدني ووفاة ابن حجر ٦٦او ٦٧ عاماً. وهذا دليل قاطع من البديهيات في انهما لم يلتقيا ولم يتعاصرا. فينبغى ان يكون في هذه المدة الواقعة بين المدنى وابن حجر شيخان او اكثر لم يرد اسمهما او اسماؤهم في نص هذه الاجازة. هذا و ان ذلك وان لم يؤثر في الحقيقة العلمية للاجازة لكن يحدث تصدعاً في نسيجها العلمي التأريخي فقط. (المحقق).

زكريا الانصاري[1] وهو على الشيخ ابن حجر العسقلاني[2] وهو على الزين العراقي[3].

---

(١) ترجمنا له في هذه الاجازة.

(٢) هو شيخ الاسلام والحافظ ابو الفضل احمد بن علي بن محمد الملقب بـ (شهاب الدين) والمعروف بابن حجر العسقلاني. اصله من عسقلان في فلسطين. ولد ونشأ في مصر اكمل العلوم وطلب الحديث فسمعه من كثيرين منهم سراج الدين البلقيني وابن الملقن والحافظ عبدالرحيم العراقي الملقب بـ (زين الدين). واخذ الفقه من علماء اجلاء منهم نورالدين الهيثمي وبرهان الدين الابناسي. جاور بمكة وكان محدثاً كبيراً وفقيهاً مؤرخاً عارفاً برجال الحديث وعلله. واصبح الشيخ المعتمد في الحديث. له مؤلفات كثيرة اهمها: (فتح الباري في شرح صحيح البخاري) و (تهذيب التهذيب) و (تقريب التهذيب) و (لسان الميزان) و (الاصابة في تمييز الصحابة) و (الدرر الكامنه في اعيان المئة الثامنة). وغيرها. توفى سنة ٨٥٢هـ.

شاكر محمود عبدالمنعم، ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته، ط١، دار الرسالة، بغداد، ٦٣/١-٩١.

جلال الدين السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٩١٣ بتحقيق علي محمد عمر، ط١، مطبعة الاستقلال الكبرى، القاهرة، مقدمة فتح الباري، ج١، ص م، ن، س. من منشورات دار السلام، الرياض، ودار الفيحاء، دمشق، ط٣.

(٣) هو الامام الحافظ العلم عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن بن ابى بكر بن ابراهيم الرازياني (المهراني) الملقب بـــ(زين الدين). ولد في رازيانه من اعمال أربيل. وهو كردى عراقى شافعى المذهب. كانت ولادته في سنة ٧٢٥هـ. تعلم في اربيل مبادئ العلوم ثم رحل الى الشام والحجاز ومصر طلبا للعلم، انصب اهتمامه على الحديث النبوى الشريف فبرع فيه وفي علومه فلم يوجد في عصره من هو اتقن منه واحفظ سمع من عبدالرحيم ابن شاهدالجش. اجاز الكثيرين وتعلق به العلماء والمحدثون والفقهاء فكان المرجع الاعلى للطلاب والعلماء على =

وهو على ابن عطار[1] وهو على القطب الرباني يحـــيى

=السواء ومن ابرز تلاميذه ابن حجر العسقلاني ونورالدين الهيثمي. فولى قضاء المدينة المنورة ثلاث سنين ثم غادرها الى مصر. فاقام في القاهرة مدرسا ومفتيا وصنف مؤلفاته هنالك. رزقه الله بابن له صار من العلماء الكبار وهو (ابو زرعة احمد بن عبدالرحيم) الملقب بـ(ولى الدين العراقى).

من مؤلفات الزين العراقى كتابه المشهور (الفية الحديث) وهى منظومة شعرية في الف بيت جمعت علوم الحديث فيها كاملة. وشرحها هو بنفسه كما شرحها الحافظ شمس الدين السخاوى سماه (فتح المغيث) في شرح (الفية الحديث) كما نظم كتاب (منهاج الوصول) لناصرالدين البيضاوى في اصول الفقه) وله كتاب في الفقه باسم (المهمات على مهمات عبدالرحيم الاسنوى). وغيرها. توفي في شعبان سنة ٨٠٦هـ عن ٨١ سنة من العمر.

ابن حجر الهيتمى (الاجازة البالغة) تحقيق حسين حسن كريم (رسالة ماجستير). السيوطي طبقات الحفاظ، ص,٥٣٩ السخاوى، الضوء اللامع، ج٤، ص١٧١-١٧٨، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

(١) ابن عطار: هو ابو الحسن على بن ابراهيم بن داود بن سلمان الملقب بـ(علاءالدين) ابن العطار، ولد في دمشق سنة ٦٥٤هـ، تعلم في دمشق وصحب العلامة شيخ مذهب الشافعي من المتاخرين يحى النووى وتلمذ عليه فاخذ عنه العلم والزهد، باشر مشيخة المدرسة النورية ثلاثين سنة له مصنفات منها (الاحكام شرح عمدة الاحكام) و (الاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد) وغيرهما، توفي سنة ٧٢٤هـ.

ملاحظة مهمة: نجد هنا قطعاً أخر في سلسلة الشيوخ المجيزين فالحافظ العراقي زين الدين الكردي. ولد سنة ٧٢٥هـ. وابن عطار توفي سنة ٧٢٤هـ. وهذا يدل بوضوح على ان الحافظ العراقي لم ير ابن العطار فكيف اخذ منه الحديث او الفقه. فلابد ان يكون بين الحافظ العراقي وابن العطار شيخ اخر تلمذ عليه الحافظ العراقي. وذلك الشيخ من تلاميذ ابن العطار. وهذا شرخ =

النووي[1] على {الرســلان الاردملي}[2] وهو على صــاحب

=آخر في سلسلة شيوخ اجازة الشيخ محمد قسيم. فهو ليس له تأثير على علمية هذه الاجازة ومتانتها. غير انه -كما اشرنا سابقاً- في القطع الاول بين الشيخ المدني وابن حجر الهيتمي يؤثر على الاجازة من ناحية نسيجها العلمي التأريخي. {المحقق}.

(١) يحيى النووي، هو الفقيه الجليل واكمل المتأخرين في المذهب الشافعي ابو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن حزام النووي الملقب بـ(محي الدين). كان حجة في الفقه مجتهداً في المذهب الشافعي. ولد بقرية (نُوى) من اعمال (حوران) بالشام واليها نسب. طلب الحديث والفقه والعلوم الاخرى فصار احد العلماء الاجلة من شيوخه الافاضل العلماء الكبار الشيخ ابو اسحاق المغربي والشيخ عمر بن اسعد (عزالدين) الاربلي، والشيخ الكبير ابو الفضائل سلار بن الحسن بن عمر الاربلي والشيخ تاج الدين الفزاري، الملقب بـ(الفركاح) وابن مالك الاندلسي صاحب الالفية الشهيرة في النحو. ومن تلاميذه البارزين الحافظ الزاهد علاء الدين العطار ومحدث الشام الحافظ ابو الحجاج يوسف بن الزكي المزي. وابن النقيب محمد بن ابن بكر الدمشقي وغيرهم له مؤلفات كثيرة. منها:

١- المجموع في الفقه، وهو شرح لكتاب (المهذب) لابي اسحاق الشيرازي. يقع في عشرين مجلداً.

٢- الروضة في الفقه وهو مختصر للمحرر. للامام الرافعي.

٣- المنهاج في الفقه وهو مختصر للمحرر، شرحه كثيرون.

٤- شرح صحيح مسلم في الحديث.

٥- تهذيب الاسماء واللغات. وغير ذلك.

توفي الشيخ الكبير محي الدين النووي في ٢٤ رجب سنة ٦٧٦هـ. في قريته (نوى). ودفن هناك، رحمه الله تعالى: وجعل الجنة مثواه.

انظر: السبكي، طبقات الشافعية، ١٦٥/٥ وابن هداية الله طبقات الشافعية، ص٨٦، ومقدمة شرح صحيح لمسلم، ٩٧/١-١١٠ تحقيق الشيخ خليل مأمون ، ط١، بيروت.

(٢) هذا الاسم كتب او نقل خطأ في بعض ما شاهدته من كتب التراجم وغيرها مثل كتاب (الموجز في تواريخ الاسلاف الكرام) للشيخ عبدالله ابن الشيخ =

الشامل الصغير[1] وهو على صاحب الحاوي[2] وهو على

=عبدالمجيد السنوي، تقديم محمد علي القرداغي، ص,٢٣. فليس من شيوخ النووي واساتذته من اسمه (رسلان الاردملي)، والظاهر ان هذا تحريف وقع في ذلك الاسم من قبل الناسخ والصحيح فيه هو (سلار الاربلي). لان (ابا الفضائل سلار الاربلي) هو من اشهر شيوخ النووي. وخاصة في الفقه. وذكرنا ذلك في ترجمتنا للشيخ محي الدين النووي ـرحمه اللهـ وما من مصدر او مرجع يتناول حياة الشيخ محي الدين النووي الا ويذكر الشيخ الجليل سلار الاربلي من ضمن شيوخ النووي البارزين. وان النووي ـرحمه اللهـ كثيراً ماكان يمدحه، ويقر بفضله وعلمه وافادته وتقواه.

انظر: كل مصدر يتناول حياة الشيخ النووي للتأكد مما قلنا. وهذه هي ترجمة الشيخ سلار الاربلي. هو ابو الفضائل سلار بن الحسن بن عمر بن سعيد الاربلي، الملقب بـ(كمال الدين) كان أماماً فقيهاً محدثاً مفتياً لديار الشام، وهو أحد اكابر اصحاب الشيخ المحدث الفقيه ابن الصلاح الشهرزوري. تفقه عليه واصبح معيداً له في المدرسة البادرائية، وبقي فيها الى وفاته. انه لم يقبل منصباً أخر غير التدريس تفقه عليه علماء اعلام، منهم شيخ الاسلام يحيى النووي. وله مؤلفات منها: مختصر البحر، للروياني. توفى سنة ٦٧٠هـ. السبكي، طبقات الفقهاء، د/,٥٦ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٣/,٢٦٢ اسماعيل باشا، هدية العارفين، ١/,٣٨ ومقدمة مغني المحتاج في شرح المنهاج، ١/,١٠

(١) لم اعثر على ترجمته.

(٢) صاحب الحاوي هنا (هو الشيخ الفقيه الامام عبدالغفار بن عبدالكريم بن عبدالغفار القزويني الملقب بـ(نجم الدين). صاحب (الحاوي الصغير) تمييزاً له عن كتاب (الحاوي الكبير)، للماوردي. وربما يكون لفظ (الصغير) في (الشامل الصغير) قبل هذا الكتاب هو صفة للحاوي الصغير. فانتقلت الى الشامل جراء سهو او نسيان من الناسخ. وربما لايكون كذلك. فهذا احدث نوعاً من الالتباس للمطلع على هذه الصفة. وهناك كتب كثيرة في الفقه واللغة باسم الشامل، دون=

القطب الرباني ابي القاسم الرافعي[1] وهو على {الزين الفضل الشيخ محمد بن يحيى}[2] وهو على حجة الاسلام

= وصفه بالصغير. ولكن اصحاب كل منها ليس ممن يتفق مع سلسلة شيوخ هذه الاجازة. وصاحب الحاوي الصغير (عبدالغفار القزويني) كان فقيهاً كبيراً ذا علم غزير وصلاح وزهد وتقوى تروى عنه كرامات كاحد الاولياء العارفين صنف في عدة علوم منها (الحاوي الصغير) و (اللباب) و (العجاب في شرح اللباب)، في الفقه الشافعي، وله رسالة في الحساب والرياضيات وله غيرها. توفى سنة ٦٦٥هـ. السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ١١٨/٥ . يوسف النبهاني، جامع كرامات الاولياء، ١٩٤/٢ . الاجازة البالغة لابن حجر الهيتمي، تحقيق حسين حسن كريم، ص, ٤٩٩

(١) هو ابو القاسم عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم بن الفضل بن الحسن القزويني الرافعي، كان اماماً جليلاً في الفقه. لقب بـ(امام الدين) وهو احد اركان مذهب الشافعي وكان عالماً بالتفسير والحديث واللغة مجتهداً في الفقه ثبتاً في الرواية ولياً عارفاً. له مصنفات معتبرة ومعتمدة منها: فتح العزيز في شرح الوجيز، وهو عشرون جزءاً ويسمى بالشرح الكبير. وهو في الفقه الشافعي. شرح كتاب (الوجيز)للامام ابي حامد الغزالي. يقال انه لم يصنف في المذهب مثله وله (المحرر) في الفقه ايضاً. شرحه الشيخ ابو بكر المصنف المريواني وسمى شرحه (الوضوح). نأمل ان يخرج بتحقيق علمي رصين. توفى الرافعي سنة ٦٢٣ او ٦٢٤هـ. السبكي، طبقات الفقهاء الشافعية، ١١٩/٥، ابن هداية الله، طبقات الشافعية، ص, ٨٣ ابن حجر الهيتمي، الاجازة البالغة، تحقيق حسين حسن كريم، ص, ٤٩٨

(٢) ورد هذا الاسم هكذا لدى الشيخ المدرس في (علماؤنا في خدمة العلم والدين)، في صورة نسخة الاجازة. واما في كتاب الموجز في (تواريخ حياة الاسلاف الكرام)للشيخ عبدالله ابن الشيخ عبدالمجيد السنوي. فقد وردت في ص٢٣ صورة الاجازة هكذا (وهو على ابي الفضل وهو على الشيخ محمد بن يحيى). وكلا النقلين خطأ. لانه كان للامام الغزالي ـرحمه الله- طالبان نابغان هما:
١- ابو الفتح محمد بن الفضل بن علي الماريشكي ولقبه (فخر الدين). استشهد في فتنة الغز بنيسابور سنة ٥٤٩هـ يوم عيد الفطر.. وكان بارعاً في الفقه.=

الغــزالي[١] وهو على امــام الحــرمين[٢] وهو على والده ابي

= السبكي، طبقات الشافعية، ٤/ ٩٥. جمال الدين الاسنوي، طبقات الشافعية، تحقيق عبدالله الجبوري، ٢/ ٤٣٤.

٢- ابو سعد محمد بن يحيى النيسابوري، وهذا من اكابر تلاميذ الامام الغزالي. فاختلط الامر على الناسخ او على من كتب الاجازة دون تدقيق او تحقيق في سلسلة الشيوخ وحقيقة اسمائهم. فكتبوا بعض الاسماء خطأ جراء ذلك الالتباس والاشتباه في كنية عالم ولقبه. والصحيح هو كالاتي. وهكذا احققناه في كتاب الاجازة البالغة لابن حجر الهيتمي.

هو ابو سعد -لا ابو الفضل- محمد بن يحيى بن احمد بن منصور النيسابوري. تفقه على حجة الاسلام ابي حامد الغزالي في نيسابور وتخرج لديه عالماً فدرس وافتى وصنف، ذاع صيته وبرع في مذهب الشافعي، قصده طلاب العلم من جميع الجهات والاطراف وتخرج عليه علماء كبار. استشهد في نيسابور بأيدى العسكر الغزاة اثناء الفتنة الواقعة بين سنجر السلجوقي والخارجين عليه. وذلك في شهر رمضان سنة ٥٤٨هـ.

السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٤/ ١٩٧.

ابن هداية الله، طبقات الشافعية، ص ٧٧.

ابن حجر الهيتمي، الاجازة البالغة، تحقيق حسين حسن كريم، ص ٢٧٤.

(١) الغزالي، هو اشهر من ان يعرف به. ولداعي المقام نقول انه حجة الاسلام ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي. اشتهر بعلمه الغزير وفكره الفلسفي الثاقب. فهو فقيه اصولي اديب فيلسوف صوفي متبحر في كل العلوم التي كانت متداولة في عصره وتبوأ الصدارة في كل منها. ولد بطوس، ونشأ وترعرع فيها اكمل تحصيله عند امام الحرمين ودرس في نظامية نيسابور. ثم استقدمه نظام الملك السلجوقي ليكون مدرساً في نظامية بغداد بعد وفاة العلامة ابي اسحاق الشيرازي. فقدم بغداد ودرس في نظاميتها فكان الطلبة يقصدونه من كل حدب وصوب. اعجب الناس وتعلق به العلماء والفضلاء ودرس وافتى وناظر ورد على الفلاسفة. ثم رحل الى الحجاز فحج البيت. وسكن دمشق =

محمد الجويني[٣] وهو على القفال المروزي[٤] وهو على ابي

=مدة، ثم عاد الى بلده وتوفى بطوس، سنة ٥٠٥هـ. له مؤلفات كثيرة منها: الوسيط، البسيط، الوجيز في الفقه، والمستصفى في اصول الفقه، وتهافت الفلاسفة، واحياء علوم الدين في الفضائل، وغيرها.

السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٤/ ,١١٦

(٢) امام الحرمين، هو ابو المعالي، عبدالملك بن عبدالله بن يوسف بن عبدالله بن حمويه الجويني النيسابوري. اشتهر بامام الحرمين لانه جاور بالحرمين الشريفين. ولقبه ضياء الدين. درس عند والده ابي محمد الجويني وكان من ابرز طلابه فاستكمل تحصيله العلمي لديه واجازه بالافتاء والتدريس. فصار متكلماً نظاراً اصولياً مدققاً واديباً بليغاً و فقيهاً مشهوراً. قصده الطلبة من جميع الاطراف والاقاليم والبلدان. بنى له نظام الملك السلجوقي المدرسة النظامية في نيسابور. وعينه مدرساً فيها. فكان من العلماء المدرسين المفتين الذين لايجارون ولا يبارون. من اشهر طلابه الاذكياء الاعلام ابوحامد الغزالي له مصنفات مهمة في ابوابها. منها (النهاية) في الفقه و (الشامل) في اصول الدين و (الارشاد، الورقات، البرهان) في اصول الفقه. اثنى عليه كبار علماء عصره مثل ابي اسحاق الشيرازي وابي القاسم القشيري، توفى سنة ٤٧٨هـ.

السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٣/٢٤٩- ,٢٨٢

اسماعيل باشا الباباني، هدية العارفين، ١/ ,٦٢٦

الاجازة البالغة للشيخ ابن حجر الهيتمي، تحقيق حسين حسن كريم، ص,١٠٥

(٣) ابي محمد الجويني، هو ابو محمد عبدالله بن يوسف بن عبدالله الجويني النيسابوري كان عالماً زاهداً وفقيهاً اصولياً متكلماً. عالماً باللغة والادب. مناظراً تفقه على القفال المروزي الصغير وعلى الشيخ العلامة ابي الطيب الصعلوكي درس وافتى وناظر. وله مؤلفات مفيدة منها: التبصرة، التذكرة في الفقه وله شرح مختصر المزني، وغير ذلك. توفى بنيسابور سنة ٤٣٨هـ.

السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٣/٢٠٨- ,٢١٩ =

زيد المرزوي[٥] وهو على ابي اسحاق المروزي[٦] وهو على ابن

= ابن هداية الله، طبقات الشافعية، ص.٤٨

اسماعيل باشا الباباني، هدية العارفين، ١/.٤٥١

(٤) القفال المروزي، هو ابو بكر عبدالله بن احمد بن عبدالله المعروف بالقفال المروزي الصغير، تمييزاً له عن القفال المروزي الكبير، محمد بن اسماعيل- كان القفال الصغير اماماً جليلاً في الفقه ومعتمد المذهب وهو شيخ علماء خراسان في مذهب الشافعي، توسع في العلوم وبرع فيها. تفقه على ابي زيد المروزي واجازه، فدرس وافتى وصنف، من مؤلفاته في الفقه: شرح مختصر المزني، تخرج عليه كبار العلماء من خراسانيين وغيرهم. منهم والد امام الحرمين الشيخ العلامة ابو محمد الجويني، توفى سنة ٤١٧هـ.

السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٣/.١٩٨

ابن هداية الله، طبقات الشافعية، ص.٤٥

اسماعيل باشا الباباني، هدية العارفين، ١/.٤٥

(٥) ابي زيد المروزي، هو ابو زيد محمد بن احمد بن عبدالله بن محمد المروزي القاشاني -قاشان قرية قرب هراة- درس لدى العلماء الكبار في خراسان وغيرها. ومنهم ابو اسحاق المروزي، شيخ الفقهاء العراقيين. اصبح علامة عصره حدث عن كثيرين وروى عنه كثيرون. منهم ابو عبدالله الحاكم النيسابوري، وابو عبدالرحمن السلمي. كان قوى الحجة شيق المناظرة، جاور بمكة. من ابرز طلابه النابغين القفال المروزي الصغير. ولد ابو زيد سنة ٣٠١هـ. وتوفى سنة ٣٧١هـ.

ابو اسحاق الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص.٩٤

جمال الدين الاسنوي، طبقات الشافعية، ٢/.٣٧٩

(٦) ابو اسحاق المروزي، هو ابو اسحاق ابراهيم بن احمد المروزي، من مرو في خراسان وطلب العلم منذ صغره وارتحل في سبيل تحصيله الى الاقاليم البعيدة تفقه على عبدان المروزي. ثم سكن بغداد وانتهت اليه رئاسة العلم فيها، كان عالماً جليلاً وفقيهاً محدثاً. صاحب شيخ زمانه العلامة ابن سريج واخذ منه=

سريج[١] وهو على الانماطي[٢] وهو على [ابراهيم] المزنى[٣]

= العلوم وفي اواخر عهده بالحياة رحل الى مصر. واخذ عنه العلماء الائمة في مصر. كان فقيهاً بارعاً ومعتمداً في المذهب. من مؤلفاته في الفقه (شرح مختصر المزنى) توفي سنة ٣٤٠هـ في مصر.

ابو اسحاق الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص, ٩٢

ابن هداية الله، طبقات الشافعية، ص, ١٩

(١) ابن سريج، هو ابو العباس احمد بن عمر بن سريج البغدادي المعروف بـ (الباز الاشهب). كان من الفقهاء الائمة في مذهب الشافعي. اخذ العلم عن ابي القاسم الانماطي وغيره من علماء بغداد. وعنه انتشر المذهب. وتلقى فقهاء بغداد علمهم منه. درس وافتى وصنف. وله مؤلفات عديدة. منها: الغنية، في الفقه والرد على داود الظاهري، تولى القضاء في شيراز. توفي ببغداد سنة ٣٠٦ هـ.

ابو اسحاق الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص, ٨٩

ابن كثير، البداية والنهاية، ١١/, ٣٠٦

–السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٢/, ٨٧

(٢) الانماطي، هو ابو القاسم عثمان بن سعيد بن بشار (وقيل اسمه عبدالله بن احمد بن بشار) الانماطي. كان من الذين صحبوا المزني صاحب المختصر والربيع المرادي صاحبي الامام الشافعي. وعن طريق الانماطي ذاعت واشتهرت كتب الامام الشافعي تفقه عليه العالم الكبير ابوسعيد الاصطخرى وابن سريج وغيرهما. توفي سنة ٢٨٨هـ ببغداد.

السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٢/, ٥٢

ابن هداية الله، طبقات الشافعية، ص, ٨

ابن العماد، شذرات الذهب، ٢/, ١٩٨

(٣) المزنى: هو ابو ابراهيم اسماعيل بن يحي بن اسماعيل بن عمرو بن اسحاق المزنى المصرى. هو الصاحب المقدم للامام الشافعى وكان موثوقا في رواية كتب الامام وفتاواه. قام بنشر مذهبه ودافع عنه وناصره.

ولد المزنى سنة ١٧٥هـ. واخذ العلم الكثير من امام مذهبه محمد بن ادريس=

وهو على الامـام الاعظم والمجتـهد المقـدم امام الائمة ونـاشـر الكتـاب والسنة مـحـمـد بن ادريس[1] وهـو علي مسلم بن خـالد

= الشافعي. فصار فقيها في المذهب مقدسا كما كان مناظرا بارعا قوى الحجة. له مصنفات منها (الجامع الكبير، الجامع الصغير ومختصر المبسوط) وغيرها.
توفي شهر رمضان سنة ٢٦٤هـ.
السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج١، ص٢٣٨
ابن هداية الله: طبقات الشافعية، ص٥
اسماعيل ثاشا: هدية العارفين، ج١، ص٢٠٧

(١) هو ابو عبدالله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب. القرشي المطلبي الشافعي، يلتقي نسبه مع رسول الله (ص) في عبد مناف. ولد بغزة سنة ١٥٠هـ. نشأ يتيما في حجرامه وفي ضيق حال. ولكنه استمر في تعلمه. انتقلت به امه الى مكة المكرمة. فنشأ وترعرع وتعلم هنالك. وكان شيخه البارز مسلم بن خالد الزنجي واجازه بالافتاء.
وهو ابن ١٥ سنة. ثم ارتحل الى المدينة المنورة، قاصدا مواصلة دراسته عند الامام مالك بن انس، فلازمه وقرا عليه كتابه الفقهى الحديثى (الموطأ). وبعد وفاة الامام مالك غادر المدينة. الى اليمن ثم الى العراق. فناظر مع فقهاء مذهب ابى حنيفة. ونشر الحديث وتعلق به فسمى ناصر السنة. دون علم اصول الفقه في كتابه (الرسالة). وبعد ظهور فتنة الاعتزال توجه الى مصر سنة ١٩٩هـ. وصنف كتبه الفقهية على ما ظهر له من اقوال وأراء صائبة. ومن اشهر كتبه الفقهية كتاب (الام).
توفي في أخر شهر رجب سنة ٢٠٤هـ. وبلغ عمره ٥٤ سنة. الاجازة البالغة لابن حجر الهيتمي: تحقيق حسين حسن كريم، ص٢٣١-٢٤٢ وانظر فخرالدين الرازي: مناقب الامام الشافعي. وابى نعيم الاصفهاني: حلية الاوليا٩/ ٦٣-١٦١ والسكي: طبقات الشافعية الكبرى: ١/ ١٠٠-١٠٦ وانظر جمال الدين الاسنوى طبقات الشافعية، ١/١١، والذهبى / تذكرة الحافظ ١/ ٣٠

الزنجي[١] وهو على عبدالملك بن عبدالعزيز[٢] وهو على عطاء بن [رباح[٣]] وهو على عبدالله بن عمر[٤] (رض) وهو على

---

(١) هو مسلم بن خالد بن سعيد المخزومي المكي المشهور بالزنجي. كان شيخ مكة ومفتيها ومحدّثها. تبوأ موقع الصدارة في الحرم المكي بالعلم والافتاء والتحديث تفقه عليه الامام الشافعي وحدث عنه واخذ عنه الاجازة بالافتاء عندما كان عمره ١٥ سنة. توفي عام ١٨٠ه. وعاش ٨٠ سنة.

الذهبي: تذكرة الحفاظ/ ١/ ,٢٣٥

ابو اسحاق الشيرازي/ طبقات الفقهاء، ص,٤٨

(٢) هو ابو الوليد عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الرومي الاموي مولاهم المكي كان فقيها ومحدثا. عرف بابن جريج شيخ الحرم وصاحب التصانيف. له تفسير القرآن الكريم وله كتاب(السنن) في الحديث. وكان ثبتا في الرواية. توفي سنة ١٥٠هـ.

الذهبي: تذكرة الحفاظ، ج١، ص١٦٠

ابو اسحاق الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص,٤٧

ابن العماد، شزرات الذهب: ج١، ص٢٢٦

(٣) (رباح) هذا ماورد. في نص الاجازة. والصحيح هو (ابى رباح). هو ابو محمد عطاء بن ابى رباح اسلم القرشي مولاهم المكي. ولد في عهد عثمان بن عفان. (رض). وقيل في خلافة عمر (رض). كان من العلماء البلغاء ملازما المسجد وحلقات درس الحديث و روايته عشرين سنة، شهد له الفضلاء في العلم والتقوى بمكانته العلمية وخاصة في الفقه والحديث. انه احد التابعين الكبار وفقيه الحرم في عهده. سمع الحديث من ام المؤمنين عائشة (رض). ومن ابى هريرة وابن عباس وغيرهم من الصحابة. روى عنه ابن جريج وابو حنيفة وغيرها. توفي بمكة سنة ١١٤ او ١١٥ هـ.

الذهبي/ تذكرة الحفاظ ١/٩٢ و ابونعيم/ حلية الاولياء ٣/٣١٠

ابو اسحاق الشيرازي/ طبقات الفقهاء، ص٤٤ =

النبي صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه وهو على جبريل على نبينا وعليه الصلاة والسلام. وهو عن حضرة الاله جل جلاله وعمّ نواله.

ومن شيوخي في اواخر تكميل العلوم الالية المولى الفاضل الكامل البحر الزاخر المولى الاصفى مولانا المصطفى السوراني الباليساني[٥] قراءة عليه بعضا من (المطول)[٦] و(شرح مختصر المنتهى)[٧] للعلامة الثاني المحقق عضد الملة والدين[٨] مع حاشيتيه للعلامة المحقق التفتازاني[٩] والسيد

= محي الدين النووي/ تهذيب الاسماء واللغات ١/٢٣٣

(٤) هو ابو عبدالرحمن عبدالله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي الصحابي الجليل. والفقيه الزاهد ولد سنه ثلاث من البعثة النبوية. هاجر وعمره عشر سنين او احدى عشرة سنة اسلم مع والده (رض). لم يسمح له رسول الله (ص) بالمشاركة في بدر وأحد مع اصراره والحاحه على المشاركة فيهما. وذلك لصغر سنه. ولكنه اذن له بالمشاركة في الخندق وكان عمره اذ ذاك ١٥ سنة. روى الحديث عن رسول الله (ص). توفي سنة ٧٢ او ٧٣ هـ.
ابن حجر العسقلاني، الاصابة في تمييز الصحابة ٢/٣٤٧
ابو نعيم/ حلية الاولياء ١/٢٩٢
ابن العماد/ شذران الذهب ١/٨١.

(٥) عالم مشهور وله احفاد توارثوا العلم ولكن لم اقف على ترجمته.

(٦) المطول: كتاب في علم البلاغة الفه العلامة سعدالدين التفتازاني شرحا لتلخيص المفتاح للخطيب القزويني. وهو مطبوع ومتداول.

(٧) مختصر المنتهى كتاب في اصول الفقه ومن امهات الكتب المعتمدة ألفه الشيخ ابن الحاجب الشهرزوري (ت ٦٤٦هـ).

(٨) هو عبدالرحمن بن احمد بن عبدالغفار (عضد الدين) الايجي وقاضي القضاة ولد ب(أيج) من نواحي شيراز بعد عام ٧٠٠هـ. واخذ عن مشائخ عصره فكان

السند[٩]، قدس سرهما العزيز الى الاخر.. وتمام شرح عقائد العضدية لجلال الدين والملة الدواني[١٠]، مع حاشية (المحاكمات) لاعلم العلماء الراسخين احمد من مضى ومن هو ات الملا احمد الماوراني[١١]، واثبات الواجب للجلال

اماما في المعقول والمنقول له مؤلفات منها (المواقف) في علم الكلام. توفي سنة ٧٥٣هـ، السبكي، طبقات الشافعية، ج٦، ص,١٠٨ _ اسماعيل ثاشا هدية العارفين ج١، ص,٥٢٧

(٩) هو مسعود بن عمر بن عبدالله التفتازاني العلامة في العلوم العربية والعقلية له مؤلفات كثيرة منها التلويح شرح التنقيح في اصول الفقه وله المطول في علم البلاغة ومختصر المطول توفي بسمرقند سنة ٧٩١هـ. ابن حجر الهيتمي، الاجازة البالغة، تحقيق حسين حسن كريم صفحة ٤٨٥-,٤٩١ _اسماعيل ثاشا هدية العارفين ج٢، ص,٤٣٠

(١٠) هو السيد ابو الحسين علي بن السيد محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف، ولد بجرجان، سنة ٧٤٠هـ، كان عالما علامة دخل الشام والمصر لطلب العلم فكان علامة زمانه وله كتب منها شرح المواقف للعضد. وشرح التجريد لنصيرالدين الطوسي وغيرهما، توفي سنة ٨١٦هـ. اسماعيل ثاشا هدية العارفين ج١، ص٧٢٨هـ . ابن حجر الهيتمي، الاجازة البالغة، تحقيق حسين حسن كريم صفحة ٤٨٥-,٤٩١ -اسماعيل ثاشا هدية العارفين ج٢، ص٤٩٢-,٤٩٦

(١١) العقائد العضدية كتاب مشهور في علم الكلام تناوله الكثيرون بالشرح والتعليق واحسن شروحه هو شرح جلال الدين الدواني.

وهو محمد بن اسعد الصديقي الدواني الملقب بجلال الدين ولد في دوان، وكان عالما جليلا درس وافاد والف من اهم كتبه شرح العقائد العضدية، توفي ١٥١٢م، خيرالدين الزركلي الاعلام ج٦، ص,٣٢

(١٢) هو العالم الجليل احمد بن حيدر الاول الماوراني، لقبه (فخرالدين) ومن ابرز=

المذكور مع حاشيته الحنفية وحاشية الملا ميرزا جان الشيرازى[١٢] وحديث (انما الاعمال بالنيات.. من اوائل (الفتح المبين في شرح الاربعين) النبوية النووية[١٣] وبعضا جليلا من تفسير القاضى ناصرالدين عبدالله البيضاوى[١٤]

= اساتذته والده والشيخ محمد بن علي بن شرمين والاشنوى الكردي، ورحل الى بلاد الروم وعاد الى قريته، نسبته الى قرية ماوران، محافظة اربيل قرب حرير وكان واحد عصره في علمه وذكائه، درس وافاد واجاز علماء كثيرين، من مؤلفاته رد الروافض وحاشية على كتاب (الشفاء) لابن سينا في الحكمة.

ولد فى ماوران وتعلم فيها ودرس في مدرستها، فاجاز الكثيرين ثم انتقل الى الشام فدرس في مدرسة (القجماسية) مدة، ثم عاد الى قريته واشتغل بخدمة العلم والدين له تاليف كثيرة منها حاشيته (المحاكمات) على العقايد الدوانية التى كانت تدرس في العراق ووصلت الى الهند ودرست هناك عاصر عبدالحكيم السيالكوتي فارسل الى الماورانى كتاب المطول بخط يد مؤلفه سعدالدين التفتازانى مع حاشيته عليه وارسل اليه الماورانى نسخة من محاكماته، توفي سنة ١٠٧٠هـ. الشيخ عبدالكريم المدرس علماؤنا في خدمة العلم والدين، ص٥٧. وانظر مجلة الذخائر العدد ٦-٧ لسنة ٢٠٠١، موضوع منقول وهو كتاب السلسلة الحيدرية من تأليف ابراهيم فصيح الحيدرى المتوفي ١٣٠٠هـ.

(١٢) هو حبيب الله المعروف بملا ميرزا جان الباغنوي الشيرازى الشافعي كان من علماء الكلام والاصول والمنطق، وكان معاصرا لجلال الدين الدوانى الذى هو من اهل بلده وله حاشية على رسالة الدوانى (اثبات الواجب) في علم الكلام وحاشية على شرح حكمة العين في الالهيات والطبيعيات، توفي سنة (٩٤٤هـ =١٥٣٧م)، الزركلي، الاعلام، ج٢، ص١٦٧.

(١٣) كتاب الاربعين في الحديث هو من تأليف ابي زكريا يحي بن شرف النووي، صاحب المنهاج وشرح المهذب وغيرهما. ترجمنا له.

(١٤) هو تفسير (انوار التنزيل واسرار التأويل) لمؤلفه ابى الخير عبدالله بن محمد =

وهو على البحر الزاخر اكمل المتبحرين وافضل المتاخرين رئيس دنيا والدين الفاضل المفاضل والبحر الكامل مولانا صبغة الله الماورانى[1] وهو على والده الماجد مولانا ابراهيم صبغة الله[2] وهو على والده ذي المناقب السنية والمفاخر البهية مولانا احمد الثاني[3]، وقرأ المولى صبغة الله درسين من اول الفاتحة (في)[4] تفسير القاضى عند هذا الشيخ تقليلا للسلسلة، وهو على والده البحر الزخار المشهور بالعلم

=بن عمر المعروف بلقبه (ناصرالدين البيضاوى) كان اماما بارزا مصنفا له مؤلفات كثيرة منها شرح الكافية في النحو وشرح مصابيح السنة للبغوى وتفسيره ، توفي سنة ٦٩١هـ. ابن حجر الهيتمى الاجازة البالغة تحقيق حسين حسن كريم، ص٤٥٢-٤٥٦, و الزركلى الاعلام ج٤، ص, ١١٠

(١) هو العلامة صبغة الله بن ابراهيم بن حيدر بن احمد بن محمد المشهور (صبغة الله الكبير) ولد في قرية ماوران ثم انتقل الى بغداد، واقام بها تخرج عليه كثيرون من العلماء وله تأليف منها حاشية على تفسير البيضاوى وحاشيته على شرح الجامى على الكافية وغيرهما توفي سنة ١١٨٧هـ= ١٧٧٣م. الشيخ عبدالكريم المدرس، علماؤنا في خدمة العلم والدين ص٢٤٧- ابراهيم فصيح الحديرى، عنوان المجد، ص٢٤٠ _ الزركلى الاعلام، ج٣، ص, ٢٠٠

(٢) هو ابراهيم بن حيدر الثانى من الاسرة الحيدرية. كان عالما جليلا ومؤلفا بارعا اجاز الكثيرين من العلماء وله مؤلفات منها ١) الرسالة القدسية الظاهرة بشرح الدرة الفاخرة و ٢) شرح قصيدة (بانت سعاد) لكعب بن زهير في مدح رسول الله محمد (ص) الفها سنة ١١١١هـ. توفي عام ١٧٣٨ = ١١٥١هـ. بابا مردوخ روحانى، مشاهير كرد، باللغة الفارسية ج١، ص,٢٢٨ الزركلى الاعلام، ج١، ص, ٣٧

(٣) ترجمنا له.

(٤) من زيادتى لتصحيح العبارة. المحقق.

التـام فـي القـرى والضـيـاع والامـصـار والاقطار، صـاحب التصنيفات الفائقة والتاليفات الرائقة مولانا حيدر صاحب (المحاكمات)[1] وهو على والده الذى مدحى غير واف بشان من شانه وان تسابق المدائح في ميدانه مولانا احمد الاول صاحب المحاكمات[2]. رضوان الله تعالى عليهم اجمعين. الخ أخـر سلسلة الماورانيين مـن العلمـاء الحـريريـين النورانيـيين الحسين أباديين.

ومن مشائخي المجيزين لي حين اجتيازى بدمشق الشام في اواسط سفر الحج من الدمشقيين والمجتازيين الشيخ محمد الحلبي ابن الشيخ ابراهيم العليجى الداغستانى[3]، فقد اخذت اجازة رواية بالعلوم النقلية والعقلية منه، وهو اخذ عن الشيخ المكمل محمد بن سليمان الكردي المدني[4]، وهو من

---

(١) هو حيدر بن احمد بن حيدر بن محمد وهو الحيدر الثاني كان عالما جليلا ومدرسا مفيدا ومؤلفا بارعا له تأليفات كثيرة منها حاشيته على شرح مختصر المنتهى في علم اصول الفقه وحاشيته على العقائد العضدية وحاشية اخرى على اثبات الواجب للدوانى (المحاكمة وغير ذلك) تاريخ ميلاده ووفاته مجهول. الشيخ عبدالكريم المدرس علماؤنا في خدمة العلم والدين، ص. ١٨٠

(٢) ليس هو صاحب المحاكمات وانما صاحبها هو والده احمد بن حيدر كما ترجمنا له، وانما له حاشية على العقائد العضدية التي كتب والده حاشيته بأسم (المحاكمات) وله تاليف اخرى. توفي سنة ١١٢٩. ابراهيم فصيح الحيدري، السلسلة الحيدرية منشورة في مجلة (الذخائر) العدد ٦-٧، سنة ٢٠٠١، ص١٧٦ ومابعدها

(٣) لم اعثر على ترجمته.

(٤) هو الشيخ محمد بن سليمان الكردي الشافعي، ولد في دمشق سنة ١١٢٧هـ. هاجر ابوه الى المدينة المنورة. وهو طفل صغير عمره سنة واحدة. نشأ وترعرع=

الشـيـخ سـعـيـد سنبل المكي(*)، وهو عن الشـيخ منصـور المصـري(**)، وهو عن السلطان المزاحي(***)، وهو عن علي الزيادي(****)، وهو عن الشيخ ابن الحجر الهيتمي المصري المكي[1] الى آخـر السلسلة الاولى التي قدمتـها عن الامـام الشيخ المرحوم عم ابي الشيخ محمد الوسيم -طاب ثراه-.

ومنهم الشيخ الكامل الفاضل النحرير بل الفقيه الامام النبيل فخر العلماء الشفعوية في دمشق بل في جميع الاقطار الشيخ احمد ابن الشيخ عبيد العطار[2] زاده شرفا وغفر الله له،

= في المدينة المنورة، ودرس هنالك الى ان اكمل دراسة العلوم المتداولة وحصل على الاجازة العلمية فيها من شيخه عبدالله بن سالم البصرى. هو احد مشاهير عصره من العلماء الاعلام. وله تاليفات عديدة، منها (عقود الدرر في مصطلحات تحفة ابن خجر) و (الحواشى المدنية على شرح ابن حجر للمقدمة الحضرمية) وهو مجلدان و(شرح فرائض التحفة) و(فتاوى الكردي) في مجلدين. و(الفوائد المدنية فيمن يفتى بقوله من الشافعية). وغيرها. توفي ليلة الخميس ١٦ ربيع الاول سنة ١١٩٤هـ. في المدينة المنورة.

خيرالدين الزركلي، الاعلام، ج٦، ص,١٥٢ بابا مردوخ روحاني، مشاهير كرد، ج١، ص٢٥٢-٢٥٣ (باللغة الفارسية)، اسماعيل باشا البغدادى، هدية العارفين، ج٢، ص,٣٤٢

(*) لم اعثر على ترجمته.

(**) لم اعثر على ترجمته.

(***) لم اعثر على ترجمته.

(****) لم اعثر على ترجمته.

(١) ترجمنا له.

(٢) هو احمد بن عبيد العطار عمدة العلماء ومحدث عصره امام الشافعية في=

وهو اخذ عن الكثيرين المثبتين في ثبته التي هي الان عندي والى النبي (ص) لاتسع هذه العجالة بذكر اساميهم فيها، وسمعت منه الحديث الاولي حديث الرحمة(*)، وسمعت منه سورة الصف، وسمعت منه اربعين حديثا مسلسلة بالسادة الاشراف بسند واحد، وقد ذكره شيخه الجنيني[1] في ثبته، وهو ايضا ذكرها في ثبته التي للحقير وامر بكتابتها.

واسال الله تعالى المان بفضله ان يرحمنا ويرحم الملا علي حامل النميقة برحمته الخاصة والعامة، وان ينجينا من اهوال الحاقة والطامة، وان يمن علينا وعلى من احسن الينا بتوفيقه والهداية الى سواء طريقه، انه الجواد الكريم الرؤوف الرحيم، والحمد الله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

كتبت هذا في غرة جمادى الاولى في سنة مائتين وثماني

= الجامع الاموي بدمشق، ولد سنة ١١٣٨هـ في دمشق، ودرس عند شيوخ عصره مثل الشيخ اسماعيل بن محمد العجلوني والشيخ على بن احمد الكزبرى وعبدالرحمن الصناديقي والامام العالم الملا عباس الكردي والشيخ عواد الكردي والشيخ محمد بن سليمان الكردي وغيرهم، توسع في العلوم وصار اكبر علامة في عصره دعا الناس الى الجهاد لما استولى الفرنج على مصر. وصفد ونابلس عام ١٢١٤هـ. وخرج هو مجاهدا يقاتل جيش الغزاة توفي سنة ١٢١٨هـ. عبدالرزاق البيطار حلية البشر، ج١، ص٢٣٩-٢٤١.

(*) وهو حديث (الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء). حديث حسن اخرجه الامام احمد في مسنده، ج٩، ص. ٢٥٦ بتحقيق وشرح محمد احمد شاكر ورقمه . ٦٤٩٤ طبعة دار المعارف مصر. وهو مسلسل بالاولية لان كل راو يقول وهو اول حديث سمعته منه.

(١) لم اعثر على ترجمته.

عشرة[1]. بعد الالف من هجرة من له العز والمجد والشرف.

***

- وهناك علماء آخرون درسوا مولانا خالد مختلف العلوم العربية والاسلامية وكان لهم أثر كبير على بناء شخصيته العلمية وتقدمه الدراسي، فبعدما أخذ إجازته العلمية في سنندج على يد شيخه الجليل العلامة محمد قسيم المردوخي ورجع الى السليمانية رآى من باب العرفان بالجميل والوفاء لشيوخه الاجلاء أن يستجيز منهم تبركاً بعلمهم وتقواهم. ومن هؤلاء الجهابذة الذين استجازهم:

١- **الشيخ العلامة عبدالرحيم الزياري** -نسبة الى قرية (زيارت) الواقعة في سفح جبل سفين قرب قصبة شقلاوه، محافظة أربيل- وهو ابن العلامة الكبير الشيخ مصطفى الزياري عرف الشيخ عبدالرحيم بـ(ملازاده) و بـ(صبغة الله) -تشبيهاً له بصبغة الله الحيدري العلامة الجهبذ المشهور في الآفاق- الذي تعود اليه الاجازات العلمية لغالبية علماء العراق وكُردستان

سنة ولادته غير معلومة ويمكن تقديرها بحدود سنة ١١٨٠هـ كما يقول الشيخ عبدالكريم المدرس. ولد في قرية (زيارت)، وتربى في بيت العلم والفضل، درس عند والده العلوم المتداولة في عصره الى أن تضلع فيها وأخذ الاجازة من والده ثم من العلامة صالح بن اسماعيل الحيدري المعروف بعلمه الغزير واجازاته لأكثر علماء عصره في كُردستان والعراق. وصاحب الترجمة منح الاجازات العلمية لكثيرين من علماء أعلام منهم العلامة الملا عبدالرحمن الروژبياني. توفي عام ١٢١٢هـ في

---

(١) الصحيح هو (ثماني عشرة).

رآي الشيخ عبدالرزاق البيطار الدمشقي. قال في مدحه السيد عثمان آفندي بن سند الوائلي:

فوائده في الدرس هنَّ فرائد　　　ولو أنها للدارسين موائد
قواعد أبداهن غراً يزينها　　　نوادر في الآفاق هنَّ الشوارد

عبدالرزاق البيطار، حلية البشر، ج٢، ص٨٤٤-٨٤٥. والشيخ عبدالكريم المدرس، علماؤنا في خدمة العلم والدين، ص٢٥٨.

٢- السيد عبدالكريم البرزنجي

هو العالم الجليل الاستاذ الشيخ عبدالكريم ابن الشيخ قاسم ابن الشيخ حسين ابن الشيخ بايزيد ابن الشيخ اسماعيل ابن الشيخ بابارسول البرزنجي، سنة ولادته غير معلومة، نشأ وتربى في أسرة دينية، درس العلوم الاسلامية بصورة متواصلة في منطقة السليمانية وأطرافها، كان من ذوي النبوغ، قصده طلاب العلم من مختلف الأنحاء، فدرَّس وأفاد، وكان يسكن في مسجد عبدالرحمن باشا في السليمانية. وتخرج على يده جمع من العلماء الفضلاء منهم الملا ابراهيم البياري. توفي بمرض الطاعون سنة ١٢١٣هـ في السليمانية.

الشيخ عبدالكريم المدرس، علماؤنا في خدمة العلم والدين، ص٣٢١، وعبدالرزاق البيطار، حُلية البشر، ج٢، ص٩٢٦.

٣- السيد عبدالرحيم البرزنجي

هو العالم الجليل السيد عبدالرحيم ابن الشيخ قاسم البرزنجي شقيق السيد عبدالكريم البرزنجي المترجم له قبله، كان من كبار العلماء المدرسين في السليمانية بعدما حصل علومه في مدارس كُردستان، تخرج على يده علماء أعلام وقصده الطلاب من كل الأطراف لمنزلته

العلمية الرفيعة وطريقته التدريسية الناجحة: نقل عبدالرزاق البيطار قصائد في مدحه ننقل منها أبياتاً وهي غير منسوبة لأحد:

يكاد إذا تصبب في حديث   يضارع مالكاً حفظاً وضبطا

فقل للسامعين له أصيخوا   لقول صار للأفكار سمطا

ومن قصيدة اخرى:

وللمرتضى عبدالرحيم مباحث
اذا امتص منه الفكرلم يذق السقما

مباحث فيها للنبي سرائر
لطفن فأحيت من مطالعها الفهما

اذا نظمت في عقد درس وعليها
حواسده، قالوا: هي الدرة العصما

مباحث ان قال المعاصر انها
جواهر، قلنا: الدر من سمة الدأما

فلا تنكر منه فرائد زيّنت
من الكُرد ما ضاهى بأعلامه الشاما

وأقرأ من لم ينظر العصر مثله
بعين ولا جاراه ذو فطنة علما

توفي عام ١٢١٢ في رأي عبدالرزاق البيطار.

عبدالرزاق البيطار، حُلية البشر، ج٢، ص٨٤٢-٨٤٤, والشيخ عبدالكريم المدرس، علماؤنا في خدمة العلم والدين، ص٢٨٥-٢٨٦,

٤- محمد بن آدم البالَكي المعروف بـ(ابن آدم).

هو العلامة النابغة في عصره ونادرة الزمان محمد بن آدم بن عبدالله البالَكي، ولد في قرية (روست) في قضاء چومان محافظة أربيل سنة ١١٦٤هـ. درس على والده الى ان استوى ثم درس عند العلامة الملا عبدالله البايزيدي تلميذ صبغة الله أفندي الكبير، أكمل تحصيله العلمي عنده فصار نابغة زمانه في العلوم، ثم سافر الى مدينة (مهاباد) لتعلم اللغة الفارسية، فتعلمها في زمن قياسي. ثم رجع الى رواندوز في عهد أمير إمارة سوران محمد باشا الكبير، فاحترمه وأولاه التبجيل والتقدير وعينه مدرساً في مدرسة رواندوز. فاشتغل بالتدريس والتأليف ودرس عنده جموع غفيرة من العلماء الفضلاء كالعلامة الملا محمد الخطي ومولانا خالد النقشبندي. عاصر إبن آدم كبار العلماء الجهابذة في كُردستان مثل الشيخ معروف النودهي والملا عبدالرحمن المشهور بـ(كاكي جلي) والملا عبدالله البيتوشي والشيخ عبدالرحيم الزياري والشيخ محمد قسيم السنندجي المردوخي وغيرهم.

كان لابن آدم اثنا عشر ولداً برع بعض منهم في العلوم مثل الملا أحمد الروستي. وتآليف ابن آدم بلغت حد الكمال وهي تنبئ عن ذكائه الحاد وسعة آفاق معرفته، منها (مشكاة المنقول) في أربعة علوم النحو، الصرف، العروض، المنطق. وله شرح (فرائض المنهج) في الفقه، و(مصباح الحافية في شرح نظم الكافية) للشيخ معروف النودهي، و(شرح زيج آلوغ بيك) في الفلك... وغيرها.

توفي سنة ١٢٦٠هـ.

بابامردوخ روحاني، تاريخ مشاهير كرد، ج١، ص٣٢٦، والشيخ عبدالكريم المدرس، علماؤنا في خدمة العلم والدين، ص٥٠٧-٥٠٩.

٥- **الشيخ عبدالله الخرپاني**

هو عبدالله ابن الشيخ اسماعيل ابن الشيخ محمد ابن السيد علي ابن السيد خضر، ينتهي نسبه الى الامام حمزة نجل الامام موسى الكاظم. ولد في حدود سنة ١١٥٩هـ حسب ماحققه محمد على القرداغي في مجلة المجمع العلمي الكردي، العدد ٢، القسم الثاني. ومحل ولادته قرية (خرپاني) شمالي قضاء حلبجة. درس في البداية عند والده الى أن تقدم في العلوم، ثم انتقل الى مدارس (بياره) و(خورمال) و(حلبجة) طلباً للعلم. ثم ذهب الى قرية (تَرَمار) بناحية (سورداش) لمواصلة تحصيله العلمي، وانتقل منها الى كركوك. وأخيراً انتقل الى مدرسة العلامة السيد خضر الحيدري وأخذ منه الاجازة العلمية، فعاد الى قريته واشتغل بالامامة والتدريس، فأقبل عليه طلاب العلم من جميع الأطراف ونبغ منهم كثيرون، مثل مولانا خالد والملا ياسين الطويلي والملا محمد الزهاوي والملا خضر (نالي الشاعر الكبير) وغيرهم.

لم يغادر قرية (خرپاني) الاّ سنين قليلة جاء الى السليمانية ونزل في خانقاه مولانا خالد ثم رجع الى خرپاني. كان عالماً فاضلاً موقراً عند الخاصة والعامة لاسيما عند أمراء بابان. عاش من العمر ٩٥ سنة وتوفي في شهر رجب سنة ١٢٥٤هـ ودفن في مقبرة خرپاني.

الشيخ عبدالكريم المدرس، علماؤنا في خدمة العلم والدين، ص٣٣٨-٣٤٠، والشيخ محمد على القرداغي، مجلة المجمع العلمي الكردي، العدد ٢، القسم الثاني.

٦- **العلامة الكبير الملا صالح التره مارى**: نسبة الى قرية (تەرەمار) الواقعة ضمن ناحية سورداش، قضاء دوكان في محافظة السليمانية.

ينتهي نسبه الى الاسرة الحيدرية النبيلة _فأخذ العلم من علماء كبار في كردستان وتلقى اجازته العلمية من العلامة الكبير الشيخ صالح بن اسماعيل الحيدرى بعد اخذه الاجازة العلمية اقام في قرية (تەرەمار) اماما ومدرسا. اقبل عليه طلبة العلم فدرس وافاد. وكان مشتهرا بتضلعه في العلوم وزهده وتقواه. فتخرج على يده علماء نابغون ولم يغادر قرية (تەرەمار). فتوفى فيها. وقبره هناك شاخص ويزار. وورد اسمه في ضمن العلماء النابغين. ولكن لم نعثر على مصدر علمى يترجمه له. وفى تەرەمار و- مجمع پيره مەگرون السكنى له احفاد. وينقلون ماسمعوا عنه من علمه وفضله وتقواه. منهم السيد الحاج توفيق التەرەمارى.[١]

ودرس حضرة مولانا خالد عند علماء آخرين ولم نسمع بأنه أخذ منهم اجازة علمية لأي غرض، ومن هؤلاء العلماء الشيخ محمود الغزائي والملا ابراهيم البياري والملا جلال الخورمالي وذهب الى بغداد ودرس هناك ايضاً ولكن لا نعرف في أي مدرسة نزل ببغداد وعند من درس. وكل ما في الأمر أن الشيخ ابراهيم فصيح الحيدري وعبدالمجيد الخاني وعبدالرزاق البيطار يقولون انه درس كتاب (مختصر المنتهى في اصول الفقه لإبن الحاجب الشهرزوري) في بغداد.

---

(١) الشيخ عبدالكريم المدرس، علماؤنا في خدمة علم والدين، ص٩، وابراهيم فصيح الحيدري، المجد التالد، ص٦٨- ، ٧٤

سلسلة شيوخ إجازات حضرة مولانا خالد العلمية

فيما يعود الى الاعلام الحيدريين او اساتذة مولانا خالد من المجيزين له بعد الشيخ محمد قسيم المردوخى:

١- ابن آدم عن الشيخ عبدالله البايزيدى[1] عن صبغة الله الحيدرى[2].

---

(١) في كتاب المجد التالد في مناقب الشيخ خالد لابراهيم فصيح الحيدرى، ص٧٤-٧٦.

(٢) صبغة الله الحيدرى: هو العالم الكبير والجهبذ المشهور في الافاق صبغة الله بن ابراهيم بن حيدر بن احمد بن حيدر بن محمد المشهور بـ(صبغة الله الكبير) كان علامة علماء العراق ولد في قرية (ماوران) وواصل تعلمه هناك على والده واخذ اجازة من والده ودرس فيها وانتقل الى بغداد فصار مركز دائرة العلوم الدينية وتخرج عليه كثيرون من اعلام العلماء. وله تاليفات كثيرا منها حاشيته على حاشية (المحاكمات) على العقائد الدوانية لجده العلامة احمد بن حيدر وحاشية على تفسير البيضاوى وغيرهما. توفي بمرض الطاعون سنة ١١٨٧هـ. وقيل ١١٩٠هـ، ودفن في حضر الگيلانية رثاه الكثيرون من الشعراء مثل حسين العشارى وكاظم الازرى وقاسم الرامى. وهذا بيتان لقاسم الرامى من قصيدته.

قد انار الكون في   علمه شمس الزمن

جل من اهدى لنا   صبغة الله ومن

انظر: السلسلة الحيدرية لابراهيم فصيح الحيدرى، منشورة في مجلة الذخائر العدد ٦-٧ لسنة ٢٠٠١، ص١٨٢ بتحقيق معن حمدان على والشيخ عبدالكريم المدرس، علماؤنا في خدمة العلم والدين، ص٢٤٧ بابا مردوخ روحانى، تاريخ مشاهير كرد، ج١، ص٢٤٥-٢٤٦.

٢- ملا صالح الترماري عن السيد صالح الحيدري عن اسماعيل الحيدري[٣] شقيق صبغة الله الحيدري

٣- الشيخ عبدالله الخرپاني عن ⟵
٤- السيد عبدالكريم البزرنجي عن ⟵
٥- السيد عبدالرحيم البرزنجي عن ⟵

(٤) السيد خضر بن محمد الاخرس بن خضر بن احمد الحدري عن صبغة الله الحيدري

٦- الشيخ عبدالرحيم الزياري عن مصطفى الزياري عن صبغة الله الحيدري.

واخذ العالمان اسماعيل الحيدري وصبغة الله الحيدري عن والدهما السيد ابراهيم الحيدري عن والده السيد حيدر الحيدري عن والده احمد الحيدري. عن والده حيدر الحيدري عن والده محمد الحيدري عن والده حيدر پيرالدين الحيدري. عن والده برهان الدين ابراهيم الحيدري. عن

---

(٣) اسماعيل الحيدري: هو السيد العلامة اسماعيل بن ابراهيم بن احمد الحيدري، شقيق صبغة الله الكبير الحيدري كان من العلماء الاجلاء ونوابغ الزمان تخرج عليه كثيرون واجازه كبار العلماء في عصره وله تاليفات منها شرح على رسالة الاسطرلاب وشرح على العضدية للقوشجي، وحاشية على القرباغي وغيرها. وكان في مدرسة ماوران، تاريخه وفاته مجهول. ابراهيم فصيح الحيدري، السلسلة الحيدرية المنشورة في مجلة الذخائر، العدد ٦-٧، سنة ٢٠٠١، ص. ١٨١ الشيخ عبدالكريم المدرس، علماؤنا في خدمة العلم والدين، ص. ٩٢

(٤) خضر بن محمد الاخرس بن خضر بن احمد بن حيدر كان عالما ذكيا متضلعا في العلوم درس وافاد وتخرج عليه الكثيرون، له التفسير العجيب لاية (الله نور السماوات والارض) وله حواش وتعليقات على الكتب العلمية بكثيرة، سنة وفاته غير معلومة. الشيخ عبدالكريم المدرس، علماؤنا في خدمة العلم والدين، ص. ١٩٣ ابراهيم فصيح الحيدري، السلسلة الحيدرية المنشورة في مجلة الذخائر، العدد ٦-٧، سنة ٢٠٠١، ص١٧٨، تحقيق معن حمدان على.

والده السيد خواجه علاءالدين عن والده السيد صلاح الدين عن والده الشيخ صفى الدين ابى الفتح اسحاق الاربيلى. عن والده الشيخ امين الدين جبرائيل عن والده الشيخ صالح عن والده السيد قطب الدين. عن والده السيد صلاح الدين رشيد. عن والده محمد الحافظ عن والده السيد عوض عن والده فيروز شاه الخوارزمي. عن والده السيد محمد شاه. عن والده السيد شرف شاه. عن والده السيد محمد عن والده السيد حسن عن والده السيد محمد. عن والده السيد ابراهيم الادهم. عن والده السيد جعفر عن والده السيد محمد. عن والده السيد اسماعيل عن والده السيد محمد عن والده السيد احمد الاعرائق عن والده السيد الامام ابى محمد القاسم عن والده ابى القاسم حمزة. عن والده الامام موسى الكاظم عن والده جعفر الصادق عن والده الامام محمد الباقر عن والده الامام زين العابدين، عن والده ابى عبدالله الحسين وعمه الحسن عن ابيهما على ابن ابى طالب عن النبي (ص)

سلسلة الشيوخ المرشدين من اصحاب الطريقة النقشبندية

١- ترجمة مولانا خالد، سبق أن درسنا حياته بصورة مفصلة، فلا حاجة لإعادتها.

٢- الشيخ عبد الله الدهلوي الملقب بشاه غلام علي، أو غلام علي:

هو شيخ مشائخ السادة النقشبندية، وأستاذ أهل الطريقة العلية، ونسبته إلى (نقشبند) وهي كلمة فارسية، معناها (ربط النقش)، وهو صورة الكمال الحقيقي بقلب المريد.[١]

ولد عام ١١٥٨ من قصبة (بتاله) التابعة لـ(بنجاب)من بيت علم ودين، كان والده عالماً صالحاً زاهداً، قادري الطريقة تلقاها عن الشاه ناصر الدين القادري. وكان اسم الشيخ عبدالله لما ولد علياً لأن أباه رأى في منامه الامام علي بن أبي طالب وقال له سم ولدك علياً، وحين بلغ سن التمييز سمى نفسه غلام علي، تأدباً.

أقبل على طلب العلم في صغره فحفظ القرآن الكريم، وواصل الدراسة إلى أن أصبح عالماً كبيراً، وقد كتب هو عن نفسه: (إني بعد تحصيل علم الحديث والتفسير تشرفت في أعتاب حضرة الشهيد [يقصد شيخه جان جانان] فبايعني على الطريقة العلية القادرية بيده المباركة، ولقنني الطريقة العلية النقشبندية، فتشرفت بالحضور في حلقة الذكر والمراقبة عنده خمس عشرة سنة، حتى تفضل على هذا الفقير بالإجازة المطلقة في الإرشاد العام).

---

(١) عبدالمجيد الخاني، الكواكب الدرية على الحدائق الوردية، ص.٨

ثم يقول: إني ترددت أول الأمر، فقلت: أيرضى الشيخ عبدالقادر الجيلاني أن أشتغل في الطريقة النقشبندية، أم لا؟! ويقول: رأيت في واقعة (رؤيا) أنه أمرني بالذهاب إلى شاه نقشبند لأن طريقه يصل الى الله، ويقول: تركت جهة عيشي (مورد رزقي)، فأصابتني فاقة واعتصمت بالتوكل، فبلغ منى الضعف أقصاه مما أجبرني على غلق باب حجرتي، وقلت: هذا قبري إلى أن يفتح الله علي، يقول: مكثت في زاوية القناعة خمسين سنة، إلى أن فتح الله عليه برجل جاءه وألقى إليه دراهم من خصاص الباب، فتواصلت الفتوحات ولما توفي شيخه فان حضرة الشهيد. قام مقامه في تربية المريدين وإرشاد الطالبين.

فقصده الناس من كل الأطراف والأصقاع، فظهر الشيخ جواداً متواضعاً كريم الأخلاق متمسكاً بالسنة المطهرة، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، زاهداً أغلب أيام السنة، قارئاً للقرآن، جالساً لقراءة الحديث والتفسير، كان في حلقة الذكر والدعاء، وأحيا لياليه بالذكر والمراقبة، ويؤكد دائماً على التحلي بمكارم الأخلاق ويعتبرها واجباً لا يترك، كالحلم والتواضع والشفقة والنصح وموافقة الأصحاب والإحسان والمداراة والإيثار والخدمة والألفة والبشاشة والكرم والتودد والمودة والمروءة والعفو والحياء والوفاء بالعهد والسكينة والدعاء إلى الله وحسن الظن وترك الأنانية و... الخ، وكان يقول: أول المقامات في الطريقة الإنتباه، ثم التوبة ثم الإنابة، ثم الورع ثم محاسبة النفس، ثم الإرادة، ثم الزهد، ثم الفقر ثم الصدق ثم الصبر ثم الرضا ثم الرجاء ثم الخوف ثم الحياء ثم الأنس ثم الطمأنينة، ثم اليقين ثم المشاهدة، وهي آخر الأحوال، إشارة إلى الحديث: (أعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك).

وكان للشيخ الدهلوي خليفة موقر عنده واثق هو بورعه وصلاحه وأخلاقه، فأوصى له في مرض موته بالخلافة العامة في الإرشاد وتربية المريدين، كما أوصى بدفنه بعد موته في جامع (دهلي) حيث المكان الذي فيه الآثار النبوية.

توفي يوم الإثنين ١٢ صفر سنة ١٢٤٠هـ في دهلي، وأرخ أدباء يوم وفاته بتواريخ متعددة على الحروف الأبجدية، منها (نوَّر الله مضجعه)، ومنها (في روح وريحان وجنات النعيم).[١]

٢- الشيخ شمس الدين حبيب الله جان جانان مظهر:

كان علماً من أعلام الطريقة النقشبندية، ولد عام ١١١٣هـ، فتح عين بصيرته على الشيخ المبجل السيد نور محمد البدواني، وتربى وتسلك عنده إلى أن بلغ مرتبة الكمال المطلوب، وأذن له بالإرشاد وجعله خليفة في طريقته، كما اتصل وانتفع بأولياء وصلحاء آخرين مثل الشيخ محمد أفضل ومحمد عابد السنامي فازداد كماله وتنور داخله بالعرفان وقصد بالرحلة من مختلف المناطق والبلدان، كانت له رياضات شاقة وخلوات في الصحارى والبراري، وأحياناً كان يتغذى بأوراق الأشجار، وبعد وفاة السيد نور محمد أخذ يتصل بصالحين معروفين مثل الشيخ سعد

---

(١) ينظر: الشيخ عبدالرزاق البيطار، حلية البشر، ص٦١٨-٦٤٤، تحقيق: محمد بهجة البيطار، من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، سنة ١٩٦٣ و الشيخ عبدالمجيد بن محمد بن محمد الخاني، الكواكب الدرية على الحدائق الوردية، تحقيق: محمد خالد الخرسة، ط١، ١٩٩٧، دار البيروتي للطباعة والنشر- دمشق و يوسف النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج٢، ٢٠-٢١، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، ط١، ١٩٦٢م، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده- مصر.

الله المعروف بشاه كلشن، والشيخ محمد الزبير والشيخ محمد أفضل خليفة الإمام المعصوم، ولما خدم هؤلاء وتعلم منهم حوالي ٢٠ عشرين سنة صحب فقط الشيخ حافظ سعد الله من خلفاء الشيخ محمد صديق، ولازمه ١٢ سنة، ثم صحب شيخ الشيوخ السيد محمد عابد السنامي من خلفاء الشيخ عبد الأحد، فكان يكتب في سلسلته النقشبندية اسم حضرة السيد نور محمد البدواني ومشايخه المعصومية، وفي السلاسل الأخرى القادرية والسهروردية والچشتية اسم الشيخ محمد عابد، ومشايخه السعيدية لأن الشيخ محمد عابد خليفة الشيخ عبد الأحد تتصل سلسلته بالشيخ محمد سعيد خازن الرحمة، فجمع البدواني فيض الطريقتين المعصوميه والسعيدية، وكان يتمنى أن يموت شهيداً لينال تلك المرتبة العظمى، وفعلاً تحقق له ما كان يأمله، وذلك أنه دخل عليه ليلة الأربعاء ٧ محرم سنة ١١٩٥ ثلاثة أشخاص من المجوس، فقام من مضجعه ووقف معهم، فقالوا له: أ أنت مرزا جان جانان؟ قال: نعم، فأخرج أحدهم خنجره وطعنه به، فوقع على الأرض، وفي الصباح أرسل حاكم المنطقة طبيباً نصرانياً لمعالجته وأخبره أن الجناة لم يقبض عليهم، وإذا علمنا بهم فسوف نحاسبهم ونعاقبهم، فرد الشيخ الطبيب وأرسل إلى الحاكم أن الشفاء من الله تعالى ولا حاجة إلى إرسال طبيب بعد، وإن علم مرتكب هذه الجريمة فهو في حل مني واعفوا عنه انتم، وبعد ذلك بقي على الحياة ثلاثة أيام وتوفى في صبح اليوم الثالث يوم الجمعة (يوم عاشوراء)، وكان له خلفاء كثيرون من أجلهم الشيخ عبدالله الدهلوي، وجمع كراماته في كتاب خاص.(١)

---

(١) ينظر: عبدالمجيد الخاني، الكواكب الدرية على الحدائق الوردية، ص٥٩٩-٦٠٩، ويوسف النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج٢، ص٢٠-٢١ ومحمد أمين الأربيلي، تهذيب المواهب السرمدية، ص١٢٣-١٢٧.

٤- **الشيخ نور محمد البدواني:**

العالم الصوفي النقشبندي مظهر الفضائل، ولد في سنة غير معلومة، تربى في بيت شرف ودين، بيت السيف الصقيل الهندي ناهلاً من مناهل فيضه النقشبندي، كان كامل الورع والتقوى، ملازماً لمطالعة الكتب وخاصة ما يتعلق بسير النبي وأصحابه الأجلاء والأخلاق النبوية العظيمة، صاحب الشيخ محمد سيف الدين الفاروقي النقشبندي عدة سنوات، ثم خدم خليفته الشيخ معصوم الشيخ محسن الحافظ نجل المحدث الكبير الشيخ عبدالحق وهو من أجل خلفاء الشيخ المعصوم، ظهرت على يده كرامات عديدة، واكتمل عنده في الأحوال والمقامات عدد كبير من أجلاء سادة الطريقة، من أبرزهم الشيخ شمس الدين حبيب الله جان جانان مظهر، توفى سنة ١١٣٥هـ.[١]

٥- **الشيخ محمد سيف الدين الفاروقي المجددي:**

محيي الطريق القويم والسيف الرباني الصقيل، ولد سنة ١٠٥٥ في سرهند، وتربى في حجر والده المعصوم، فتأهل لتربية المريدين، شاد أركان الإرشاد، ونشر علمي الظاهر والباطن، قدم إلى مدينة دهلي لنشر الشريعة والطريقة، فانتظم لديه الخلفاء والامراء، كان رحمه الله آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، لقبه والده بمحتسب الأمة. نقلت عنه كرامات كثيرة، توفي سنة ١٠٩٥هـ ودفن في بلدة سرهند، وله خلفاء مخلصون، منهم الشيخ صدرالدين الصوفي والشيخ أبوالقاسم وغيرهما، ومن أكمل

---

(١) ينظر: عبدالمجيد الخاني، الكواكب الدرية على الحدائق الوردية، ص٥٩٦-٥٩٨. و: يوسف النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج٢، ص٢٠-٢١. و: محمد أمين الأردبيلي، تهذيب المواهب، ١٢١-١٢٢.

خلفائه شيخ هذه السلسلة السيد نور محمد البدواني.[1]

٦- الشيخ محمد المعصوم الملقب بـ(العروة الوثقى):

الجامع بين الشريعة والحقيقة، ولد سنة ١٠٠٧هـ وتربى عند والده الامام الرباني أحمد الفاروقي وحفظ القرآن الكريم في ثلاثة أشهر، فتضلع من علوم الخواص وخواص العلوم وكان عمره ١٧ سنة، وجلس بعد والده المجدد في دست الإرشاد، وكانت سنه آنذاك ٢٦ سنة، فطار صيت فضله، وبلغ في العلم والطريقة درجة الكمال المطلوب، تصدر للإرشاد والإفادة مع كمال الإستقامة، حج بيت الله الحرام، له مكتوبات في العرفان، اشتهر بكراماته، توفى في ٩ ربيع الأول سنة ١٠٩٩هـ في سرهند، ومن أجل خلفائه محمد حنيف الكابلي، ومحمد صديق البيشاوري، وحبيب الله البخاري، ومحمد مراد البخاري وغيرهم، وقيل خلفاؤه سبعة آلاف.[2]

٧- الإمام الرباني[3] السيد أحمد الفاروقي السرهندي مجدد الألف الثاني:

هو درة أكليل الأولياء العارفين، القائم بأمر الله بلا وجل، المرشد

---

(١) ينظر: عبدالمجيد الخاني، الكواكب الدرية على الحقائق الوردية، ص٥٩٣-٥٩٥، و يوسف النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج١، ص٣٤٠-٣٤١، ومحمد أمين الأربيلي، تهذيب المواهب السرمدية، ص١١٩-, ١٢٠

(٢) ينظر: يوسف النبهائي، جامع كرامات الأولياء، ج١، ص٢٥٠ و محمد آمين الأربيلي، تهذيب المواهب السرمدية، ص١١٤-, ١١٨

(٣) ينظر: عبدالمجيد الخاني، الكواكب الدرية على الحدائق الوردية، ، ٥٣٣-, ٣٧٠
و: يوسف النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ١/٥٥٥-, ٥٥٧
و: محمد أمين الأربيلي، تهذيب المواهب السرمدية، ١٠٧-, ١١٢

الكامل بل أكمل المرشدين، القطب الأوحد الإمام الرباني مجدد الألف الثاني أحمد الفاروقي، ابن الشيخ عبدالأحد بن زين العابدين بن عبدالحي بن محمد بن حبيب الله، ينتهي نسبه إلى أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب (رض).

ولد يوم عاشوراء سنة ٩٧١هـ في بلدة سهرند أو (سرهند) كما في بعض نسخ السلسلة، وهي مدينة من أعمال اللاهور في باكستان اليوم، تلقى العلوم عن والده وعن غيره من علماء عصره المحققين، واشتغل بالطرق الثلاث القادرية والسهروردية والچشتية عند والده، فأذن له بالإرشاد والإستخلاف وهو ابن ١٧ سنة، فما زال مشتغلا بها وبتربية السالكين، وكان يتشوق إلى تحصيل نسبة الطريقة النقشبندية، فاجتمع بالشيخ محمد الباقي مؤيد الدين، وأرسله شيخه القطب محمد الخواجكي الأمكنكي من بخارى إلى الهند، وأخذ عنه الطريقة النقشبندية، ولازمه حتى اكتمل في تلك الطريقة، وفوض إليه شيخه تربية المريدين وتصدر للارشاد، وخصه الله تعالى بفضله نشر العلوم الدينية وبيان مراتب الولاية وغيرها، أوذى كثيراً وأهين ولكنه صبر وفاز ببراعة، وأودع في السجن جراء وشاية به عند السلطان وبقي فيه ثلاث سنوات، وهو القائل رأس هذه السلسلة النسبية، الصديق الاكبر الذي هو بعد الأنبياء أفضل البشر، له كتب ورسائل منها: (مكتوبات الإمام الرباني) و(آداب المريدين) و(المعارف الدينية) و(تعليقات) على عوارف المعارف للسهروردي، ورسالة (إثبات النبوة)، وغيرها، توفى في ١٧ صفر عام ١٠٣٤هـ وعمره ٦٣ سنة، ودفن في مدينة سرهند، وتأريخ وفاته بالحروف الحسابية (رفيع المراتب).

وله كثير من الخلفاء العارفين كالشيخ حميد والشيخ حسن البركي،

ومن أصحابه شيخ السلسلة القادرية محمد سعيد خازن الرحمة، وشيخ سلسلة النقشبندية محمد المعصوم المعروف بـ(العروة الوثقى).

٨- **الشيخ مؤيدالدين محمد الباقي**: هو العارف بالله والباقي بذاته، جمع بين شرفي العلم والعرفان فقام مقام المشائخ العلية، وناب مناب الأكابر النقشبندية، فبلغ أقصى درجات الولاية، ولد في نواحي كابل ونشأ بها وسنة ولادته مجهولة، ثم لما كبر أعرض عن الدنيا، وجد في تلقي العلوم عن فضلاء زمانه وعلماء الأمصار المختلفة وسلك طريق العارفين، حتى أصبح يشار إليه بالبنان لفرط علمه ووفور معارفه، اتصل بالخواجكي في سمرقند فتلقى منه الطريقة النقشبندية، فصار وارث الأمجاد في تربية المريدين وارشاد المسترشدين، وأمره بالعودة إلى الهند وبشره بتربية شمس سرهند، الإمام الرباني، فرجع إليها وتوطن دهلي فملأها بالإيمان والمعارف وخدمته، فأقبل عليه الناس، توفى الأربعاء ١٤ جمادي الآخرة سنة ١٠١٤هـ في دهلي وعمره ٤٠ سنة وأربعة أشهر.

ومن أبرز خلفائه: تاج الدين الهندي النقشبندي وهو أول من أخذ الإجازة عنه في التصوف بعد ما صحبه ١٠ سنوات.[١]

٩- **محمد الخواجكي الأمكنكي النقشبندي**: انه الإمام المتفق على جلالته في التصوف ومن كبار مشائخ التصوف، ولد في قرية (أمكنك) قرب بخارى، وسنة ولادته غير معلومة، وتخرج على حضرة والده درويش

(١) ينظر: عبدالمجيد الخاني، الكواكب الدرية على الحدائق الوردية، ص٥٣١-٥٣٢.
و: محمد المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج٤، ص.٢٨٨
و: محمد أمين الأربيلي، تهذيب المواهب السرمدية، ص١٠٥-١٠٦.

محمد السمرقندي، فاز بالعلوم والمعارف وتجلى بمحاسن الآداب ومكارم الأخلاق، جلس في دست الخلافة بعد وفاة والده، وكان له خلفاء كاملون منهم الشيخ محمد الباقي، وسنة وفاته مجهولة.(١)

١٠- **الشيخ درويش محمد السمرقندي**: هو غوث الأولياء الأعلام، تربى في حجر خاله محمد الزاهد، واشتهر بعده بالولاية العظمى حتى عرف بالدرويش، تأريخ وفاته غير معلوم، وسرى الى نجله سر هذه السلسلة بعد وفاته وهو الشيخ المجل السيد محمد الخواجكي الأمكنكي.(٢)

١١- **الشيخ محمد الزاهد القاضي السمرقندي**: خلاصة المتقين، صحب الشيخ عبيدالله الأحرار ١٢ سنة، فانتظم في سلك التصوف عنده سنة ٨٨٣هـ، إلى وفاته ٨٩٥هـ، وصار أية في الارشاد، وكان له خلفاء وأصحاب، منهم مولانا الخواجكي الكاسباني المتوفي سنة ٩٤٩هـ، وابن أخته الدرويش محمد شيخ هذه السلسلة، تأريخ وفاته مجهول.(٣)

---

(١) ينظر: عبدالمجيد الخاني، الكواكب الدرية على الحدائق الوردية، ص. ٥٣٠ و: يوسف النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج١، ص. ٢٠٧ و: محمد أمين الأربيلي، تهذيب المواهب، ص. ١٠٤

(٢) ينظر: عبدالمجيد الخاني، الكواكب الدرية على الحدائق الوردية، ص. ٥٢٩ و: محمد أمين الأربيلي، تهذيب المواهب السرمدية، ص. ١٠٤

(٣) ينظر: عبدالمجيد الخاني، الكواكب الدرية على الحدائق الوردية، ص٥٢٣-. ٥٢٨ و: يوسف النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج٢، ص٢٨٤-. ٢٨٦ و: محمد أمين الأربيلي، تهذيب المواهب السرمدية، ص١٠١-. ١٠٢

١٢- **الشيخ عبيدالله الأحرار**: هو الشيخ ناصر الدين عبيدالله الأحرار ابن محمود شهاب الدين الشاشي السمرقندي، قطب دائرة العارفين، ولد في شاش سنة ٨٠٦ في شهر رمضان، تربى في حجر خاله الشيخ ابراهيم الشاشي، وأرسله من تاشكند إلى سمرقند لتحصيل العلم لكنه لم يوفق ولم يصل إلا إلى كتاب (المصباح في النحو)، ثم بدأ بزيارة الصالحين أحيائهم وأمواتهم في المنطقة وعشق التصوف، صحب الشيخ نظام الدين الخاموش في سمرقند، كما صحب الشيخ حميد الدين الشاشي، والشيخ علاء الدين الغجدواني، ثم ذهب إلى (هراة) فلقي بها السيد قاسم التبريزي الذي كان من كبار أصحاب شاه نقشبند، وصحب الشيخ يعقوب الچرخي فبايعه على الطريقة النقشبندية، وعلمه آداب الطريقة والوقوف العددي (طريقة الخواجگان بالنفي والإثبات)، توفي وقت العشاء ليلة السبت، سلخ شهر ربيع الأول سنة ٨٩٥ في قرية كمانكران أو كندكران، بعد أن حم ٨٩ يوما وكان عمره ٨٩ سنة، ودفن في محوطة ملايان أي مدفن ملايان، وبنى أبناؤه على قبره قبة كبيرة، وله نجلان: عبدالله خواجه أو شيخ كلان، ومحمد محيي، ومن أكابر أصحابه ممن سرى إليه سر هذه السلسلة الشيخ محمد الزاهد.[١]

١٣- **الشيخ يعقوب الچرخي**: ولي العلماء، ولد في چرخ وهي إحدى قرى (غزنين) البلدة الواقعة بين قندهار وكابل في سنة مجهولة، رحل لتحصيل العلم إلى هراة ثم إلى مصر وتلقى العلوم الشرعية والعقلية

(١) ينظر: عبدالمجيد الخاني، الكواكب الدرية على الحدائق الوردية، ص٤٧٨-٥٠٦, و: يوسف البنهاني، جامع كرامات الأولياء، ج٢، ص٢٨٣-٢٨٦, و: محمد أمين الأربيلي، تهذيب المواهب، ص٩٢-١٠٠,

عند علمائها، وفي مقدمتهم الشيخ شهاب الدين الشيرواني ثم عاد إلى وطنه وصحب الشيخ محمد بهاء الدين (شاه نقشبند)، ولزم صحبة الشيخ علاء الدين العطار في چفانيان، ولما توفى الشيخ العطار رجع الشيخ يعقوب إلى هلفتو، توفي في قرية هلفتو إحدى قرى الحصار، وكان له خلفاء كبار وأصحاب أجلاء، وأعظم من سرى إليه سر هذه النسبة المطهرة بعده الشيخ المجلل عبيدالله الأحرار.

١٤- **الشيخ محمد بن محمد علاء الدين البخاري الخوارزمي العطار**: ثمرة شجرة العلم الرباني محيي رفات العرفان، ولد في سنة غير معلومة، ونشأ في حجر والده، ولما توفى والده، اختار التجرد لتحصيل العلوم في مدارس بخارى، ونبغ فيها، وكانت لشاه نقشبند بنت صغيرة، فقال لأمها اذا بلغت فآذنيني، فلما بلغت أخبرته، فتوجه من قصر عارفان إلى بخارى وإلى المدرسة التي فيها الشيخ علاء الدين، ولما دخل عليه وأبصره الشيخ علاء الدين، أكبّ الشيخ علاءالدين على قدميه، فقال الشاه: إن لي بنتا قد بلغت اليوم، وأمرني الله أن أنكحك إياها، فقال إن هذه لسعادة عظيمة، غير أني لا أملك ما أنفق عليها، فقال الرزق يأتي من الله سبحانه فلا تتفكر فيه، ثم عقد له عليها، ولما بني بها أمره بالخروج من المدرسة وشجعه على العمل، ولقنه الذكر الخفي وأخذ يربيه أحسن تربية، توفى في العشرين من رجب سنة ٨٠٢هـ في جغانيان من أعمال بخارى وقبره هناك يزار، ومن خلفائه الشيخ حسن العطار والشيخ حسام الدين پارسا، والشيخ عبدالله الإمامي الأصفهاني، ومن أصحابه نجله

---

(١) ينظر: عبدالمجيد الخاني، الكواكب الدرية على الحدائق الوردية، ص٤٧٤-٤٧٧.
و: محمد أمين الأربيلي، تهذيب المواهب السرمدية، ص٩٠-٩١.

الشيخ يوسف العطار والشيخ عبدالرزاق، وعالم الأولياء المرشد الواعظ أبو الميامن جمال الدين الدرويش أحمد بن جلال الدين محمد السمرقندي، خدم ظاهرا الشيخ زين الدين الخوافي حتى أجازه، وباطنا الشيخ علاء الدين العطار.(١)

١٥- **محمد بن محمد بهاءالدين النقشبندي الأويسي البخاري**: بحر العرفان المعروف بشاه نقشبند، ولد في محرم الحرام سنة ٧١٧هـ، في قرية قصر عارفان البعيدة عن بخارى بفرسخ، تلقى الطريقة في الظاهر من الشيخ محمد بابا السماسي، ثم من بعده صحب السيد (أمير كلال)، وفي الحقيقة كان أويسيا ربته روحانية الشيخ عبدالقادر الغجداوني، فقال هو عن نفسه: أرسلني جدي ـ وعمري ١٨سنة- إلى سماس لخدمة العارف الكبير الشيخ محمد السماسي باستدعاء منه لي، فوجدت في نفسي سكينة وخشوعا بمجرد ما التقيت به، ولما توفى الشيخ محمد بابا السماسي أخذه جده الى أحد الصالحين في سمرقند ونالت منه البركة، ثم جاء به إلى بخارى وتزوج بها، وأقام في (قصر عارفان)، ثم حظى بصحبة السيد أمير كلال، وأخبره أن حضرة الشيخ محمد بابا السماسي أوصاه، ثم لقي الدرويش خليل في بخارى وصحبه -وهو الذي جعل أهل ما وراء النهر سلطانا عليهم- وانتفع به وأقام عنده ٦ سنوات، وصحب آخرين من الرجال الصالحين فانتفع بهم، ومن جميل قوله في الطريقة: لا ينفع سالك هذا الطريق إلا البذل والمسكنة وعلو الهمة، حج ثلاث مرات، طار صيت ارشاده وقصد من كافة الجهات.

---

(١) ينظر: عبدالمجيد الخاني، الكواكب الدرية على الحدائق الوردية، ص٤٤٤-٤٥٩.
و: ، محمد أمين الأربيلي، تهذيب المواهب السرمدية، ص٨٦-٨٩.

خرج حاجا سنة ٨٢٢هـ من بخارى على طريق (نسف) فلما وصل نيسابور حدث بعض الفتور لدى بعض أصحابه من خوف الطريق وشدة الحر، ولكنه استمر في سيره قاصدا مكة، وشجعهم على السير معه، حتى إذا أتم الحج والعمرة لله وتوجه إلى المدينة المنورة متوعكا، فازداد مرضه حين وصل إليها توفى ثاني يوم من وصوله إلى المدينة في يوم الخميس، في ذي الحجة سنة ٧٩١ وعمره ٧٤ سنة، ودفن ليلة الجمعة بالبقيع قرب قبة سيدنا العباس، كان له اليد الطولي في العلوم ولاسيما في التصوف وله فيه تاليف عديدة بالفارسية والعربية منها كتاب (منطق الطير) و(فصل الخطاب)، وأعقب نجله العالم الفاضل الشيخ حافظ الدين أبا نصر بارسا الذي توفى سنة ٨٦٥هـ، ومن أصحابه الشيخ خسرو الكرميني، والشيخ عبدالله الخجندي وسيف الدين البخاري والشيخ علاء الدين الغجدواني، وأمير محمود القصرمغاني وافضل الخالدي وسراج الدين كلال البيرمسي. وأعظم من سرى إليه سر هذه النسبة العلية من السيد النقشبند سيد هذه السلسلة الشيخ علاءالدين العطار.[1]

١٦- **الشيخ أمير كلال ابن السيد حمزة**: صاحب سدة الإرشاد، ولد في سنة غير معلومة في قرية (سوخار) البعيدة عن بخارى بفرسخين، وتوفى فيها في سنة مجهولة.

---

(١) ينظر: عبدالمجيد الخاني، الكواكب الدرية على الحدائق الوردية، ص٣٩١-٤٤٣، وفيه أنه توفى في ١٤ذي الحجة ٨٢٢هـ وعمره ٧٣ سنة، وتاريخ وفاته غير صحيح هنا. يوسف النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج١، ص٢٤٠-٢٥٣، وفيه أنه توفي سنة ٧٩١ وعمره ٧٤ سنة. و: تهذيب المواهب السرمدية، محمد أمين الأربيلي، ص٧٤-٨٥.

مر الشيخ محمد السماسي مع أصحابه بمعترك له، إذ هو كان من المصارعين في شبابه، فوقف عنده وقال لأصحابه: بين هؤلاء المصارعين رجل ينتفع به وبصحبته، ووقعت نظرة من السيد أمير كلال إلى الشيخ السماسى فانجذب في الحال إليه، ولما انصرف الشيخ، تبعه راسا السيد أمير حتى وصل داره فأدخله الشيخ داره، ولقنه الذكر وعلمه أصول الطريقة العلية، وقال له: انت الآن ولدي، فلازم صحبته عشرين سنة مع اشتغاله بالذكر والتفكير والعبادة والخلوة، فلم ير طيلة تلك المدة في السوق أو غيرها، كان يزور كل أيام الإثنين والخميس من كل أسبوع شيخه، وكان بينهما مسافة خمسة أميال، رزقه الله بأربعة أولاد هم (السيد الأمير برهان الدين، والسيد الأمير حمزة، والسيد الأمير شاه والسيد الأمير عمر)، وكان له أربعة خلفاء هم:

١- شاه نقشبند الشيخ محمد بهاءالدين.

٢- الشيخ عارف الديك كراني نسبة الى (ديك كران) من قري بخارى، تبعد عنها تسعة فراسخ.

٣- الشيخ يادكار الكنسروني نسبة إلى -كنسرون- احدى قرى بخارى تبعد عنها بفرسخين اثنين.

٤- الشيخ جمال الدين الدهستاني.

وأوصى لكل من هؤلاء بتربية ولد من أولاده على هذا الترتيب.(١)

١٧- **الشيخ محمد بابا السماسي**: ولي العلماء وعالم الأولياء، ولد في (سماس) احدى قرى راميتن التي تبعد عن بخارى ثلاثة أميال، ولم

---

(١) ينظر: عبدالمجيد الخاني، الكواكب الدرية على الحدائق الوردية، ص٣٨٥-, ٣٩٠

و: محمد أمين الأربيلي، تهذيب المواهب السرمدية، ص٧١-, ٧٣

تعرف سنة ولادته، وبعد تحصيله للعلوم العقلية والنقلية، صار علامة فيها، صحب والده (العزيزان)، ودأب على المجاهدات والرياضات فامتاز بالفيوضات والكرامات، فاختاره والده خليفة بعد وفاته وأمر أصحابه ومريديه بطاعته، وصار أحد أكابر الطريقة الصوفية، بشر بظهور الشيخ محمد بهاء الدين (شاه نقشبند)، قبل ولادته، وذلك أنه كلما مر على قريته (قصر عارفان) يقول لأصحابه: إني لأجد من هذه الأرض رائحة عارف، إلى ان مر هناك في إحدى جولاته، فقال: إني أرى تلك الرائحة قد زادت، وكان هذا بعد ولادته بثلاثة أيام، فما لبث أن جاء به جده إليه، فلما رآه قال لهم: هذا هو العارف الذي طالما كنت أشير إليكم بأني أجد رائحته من هذه القرية، وإن شاء الله يصير قدوة، وأقبل على السيد الأمير كلال وقال له: إن هذا ولدي فلا تقصر في تربيته، فأجابه بأني لا أقصر في تربيته إن شاءالله تعالى وعهد به اليه لان الأمير كلال كان خليفته وصحبه عشرين سنة، توفي في سماس في سنة غير معروفة، وله أربعة خلفاء مشهورين:

٥- الشيخ صوفي السوخاري.

٦- نجله الشيخ محمود السماسي.

٧- الشيخ دانشمند علي.

٨- السيد الأمير كلال.[١]

١٨- **الشيخ علي الراميتني**: ولد في قرية راميتن وهي قرية تبعد عن

---

(١) ينظر: عبدالمجيد الخاني، الكواكب الدرية على الحدائق الوردية، ص٣٨٣-٣٨٤، و: يوسف النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج١، ص٢٥٥، و: محمد أمين الأربيلي، تهذيب المواهب السرمدية، ص٧٠.

بخارى بفرسخين، نشأ بها واشتغل بتحصيل العلوم الشرعية فتضلع فيها، اتصل بالشيخ محمود الأنجير فغنوي، فوصل إلى مقامات عالية، ثم اشتهر بالعزيزان، تحول من بخارى إلى خوارزم، وشى به إلى السلطان لما كثر من أتباعه، فأمر بخروجه ثم تندم وابقاه، توفي عام ٧١٥ أو ٧٢١ هـ وعمره ١٣٠ عاما، وله نجلان:

١- الشيخ محمد خورد، كان عمره ٨٠ سنة يوم توفى والده.

٢- الشيخ ابراهيم: ولما احتضر والده أجاز له بالإرشاد من بعده، ولما خطر على قلب بعض المريدين أنه لماذا لم يجز الشيخ لولده الكبير مع أنه أكمل وأفضل من الصغير، فقال عن طريق الكشف أن الشيخ محمد خورد لا يبقى بعدي إلا قليلا، فمات بعد ما مضى ١٩ يوما على وفاة والده، وأما الشيخ ابراهيم فقد عمر بعده ٥٢ أو ٥٦ سنة، وكان له خلفاء أربعة، كل منهم اسمه محمد، منهم:

١- الشيخ محمد كلاه دوز.

٢- الشيخ محمد البلخي.

٣- الشيخ محمد البارودي.

٤- الشيخ محمد بابا السماسي.(١)

١٩- **الشيخ محمود الأنجير فغنوي**: مرشد حكيم، كان يشتغل بصنعة البناء، ولما ناب مناب الشيخ عارف قدس سره انقطع للإرشاد وهداية الناس التي هى بيد الله، وكان قد انتقل إلى الذكر الجهري

---

(١) ينظر: عبدالمجيد الخاني، الكواكب الدرية على الحدائق الوردية، ص٣٧٦-٣٨٢, و: يوسف النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج٢، ص٣٥٣-٣٥٤, و: محمد أمين الأربيلي، تهذيب المواهب السرمدية، ص٦٧-٦٨,

منذ مرض أستاذه واستمر عليه بعد وفاته، أقام أكثر أيامه في مسجد قرية (وابكني) التي هي من أعمال بخارى، تأريخ ولادته ووفاته مجهول، ولد في قرية أنجير فغنى، له ثلاثة خلفاء:

١- الشيخ حسن الوابكي الذي عرف بالأمير كلان يعني الكبير.

٢- أخوه الشيخ حسن الذي عرف بأمير خورد -أي الصغير- الوابكي، الذي ولايته وارشاده معروفان لدى العامة، وتكمل عند عدة مرشدين من أشهرهم: الشيخ علي الأوغنداني، ومن أكبر أصحاب الأوغندان العارف بالله الشيخ أحمد شكر، ومولانا الدرويش الأوسكني.

٣- شيخ هذه السلسلة العلية الشيخ علي الراميتني المشهور بالعزيزان.[١]

٢٠- **الشيخ عارف الريوكري**: ولد في قرية (ريوكر) إحدى قرى بخارى، وتبتعد عن بخارى نفسها ستة فراسخ وميلا عن غجدوان، أخذ الطريقة عن حضرة العزيزان وقام بخدمته حتى أذن له بالإرشاد وشهد بكماله على رؤوس الأشهاد، فأفضت إليه الخلافة وتصدر للإرشاد، فملأ الدنيا نورا فكان إليه الرحلة من جميع الأطراف، توفى في قريته المذكورة وتأريخ وفاته مجهول، وكذا تأريخ ولادته، منه تلقى هذه النسبة الشيخ محمود الأنجير فغنوي.[٢]

٢١- **عبدالخالق بن عبدالجميل الغجدواني**: وهو صاحب الكرامات

---

(١) ينظر: عبدالمجيد الخاني، الكواكب الدرية على الحدائق الوردية، ص٢٧٣-٢٧٥. و: محمد أمين الأربيلي، تهذيب المواهب السرمدية، ص٦٦.

(٢) ينظر: عبدالمجيد الخاني، الكواكب الدرية على الحدائق الوردية، ص٢٧٢. و: محمد أمين الأربيلي، تهذيب المواهب السرمدية، ص٦٥.

والمقامات، كان عالما عارفا، ولد في غجدوان التي تبعد بستة فراسخ عن بخارى، وسكن في قرية غجدوان، يتصل نسبه بالامام مالك بن أنس، حصل العلوم في بخارى وبرع فيها ثم اشتغل بالمجاهدات، كان أول من اشتغل بالذكر الخفي في هذه الطريقة فكان رئيسها، لازم الشيخ يوسف الهمداني لما جاء إلى بخارى، سافر إلى بخارى وأقام أعواما هنالك وبني له زاوية (خانقاها) هناك، فاجتمع عليه خلق كثير، له ١١ كلمة فارسية بنى عليها طريقته النقشبندية، وهي (وقوف زمانى، وقوف قلبى، وقوف عددى)- وقيل هذه الثلاثة العربية مأثورة من الشيخ محمد بهاءالدين النقشبندى - هوش دردم، نظر برقدم، سفر در وطن، خلوت در انجمن، يادكرد، بازكشت، نگاه داشت، يادداشت). سنذكر تلك الكلمات لاحقا. مع وصيته لابنه الشيخ اوليا. تاريخ ولادته ووفاته مجهول.(١)

٢٢- **أبو يعقوب يوسف بن أيوب بن يوسف بن الحسين الهمداني**: هو أحد الأئمة العارفين والعلماء الراسخين، انتهت إليه تربية المريدين في خراسان، قصده العلماء والصلحاء وانتفعوا به.

ولد في همدان سنة ٤٤٠هـ، ثم رحل إلى بغداد وهو ابن ١٨ سنة، تفقه على مذهب الشافعي عند الشيخ ابراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي المعروف بـ(أبي اسحاق الشيرازي)(٢)، علا قدره وبرع في الفقه.

---

(١) محمد امين الاربلي، المواهب السرمدية، ص٥٦-٦٤, عبدالمجيد الخانى، الكواكب الدرية على الحدائق الوردية، ص٢٥٢-٢٧١.

(٢) هو ابراهيم بن علي بن يوسف الفيرزآبادي العلامة، ولد سنة ٣٩٣هـ، وتوفي سنة ٤٧٦هـ، ولد في فيروزآباد وانتقل إلى شيراز، وانصرف إلى البصرة =

سمع من الخطيب وثقاة بغداد وأصفهان وبخارى وخراسان وما وراء النهر، ثم انقطع وزهد واشتغل بالمجاهدات والرياضات حتى صار علما من أعلام الولاية والعرفان، صحب الشيخ أبا علي الفارمدي والشيخ حسن السمناني وغيرهما، وكان الشيخ عبدالقادر الجيلاني يقصده في بغداد، وأقام في مرو ثم في هراة، فصار له مريدون لا حصر لهم وخلفاء مشهورون كالشيخ عبدالله البرقي الخوارزمي وابن محمد حسن بن حسين الأنداقي والإمام أحمد اليسوي والشيخ عبدالخالق الغجدواني وغيرهم، توفي سنة ٥٣٥هـ وقبره في (مرو) لأنه مات في (بامبين) بين مرو وهراة، فنقل جثمانه إلى (مرو)، له (منازل السائرين) و(منازل السالكين).[١]

ملاحظة: لايعقل اخذ الطريقة وكذلك الصحبة من لدن الشيخ ابي يوسف الهمدانى للشيخ ابي على الفارمدى وذلك لان الهمدانى ولد سنة ٤٤٠هـ، والشيخ الفارمدى توفي سنة ٤٤٧هـ، فصحبة صغير عمره سبع سنين واخذه الطريقة من شيخ كبير كالفارمدى امر غريب لايقبله العقل البشري فلابد ان يكون بينهما شيخ آخر. (المحقق)

=ومنها إلى بغداد، فحصل العلوم بتفوق، بنى له نظام الملك المدرسة النظامية في بغداد، وكان أعظم وأعلم من درس فيها، ومات ببغداد، له مؤلفات في الفقه والأصول: التنبيه، والمهذب، اللمع، وشرح اللمع، وغيرها.. ينظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣، ص.٨٨

(١) ينظر: عبدالمجيد الخاني، الكواكب الدرية على الحدائق الوردية، ص٣٤١-٣٥١. و: يوسف النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج٢، ص.٢٨٤ و: محمد أمين الأردبيلي، تهذيب المواهب السرمدية، ص٥٤-٥٥.

٢٣- أبو علي الفضل بن محمد الفارمدي الطوسي: هو شـ
وأحـد أكـابر العلمـاء العـارفـين والعظمـاء المرشـدين، تفـقـ
عثمـان الصـابوني وغيره، صحب القشيري وأبـا الحسن
وغيرهمـا، وعنه أخذ حجة الإسلام الغزالي، جد واجتـهد،
طريقـة حسنة في تربيـة المريدين، تلمذ لأبي الحسن الخرقـا
القـاسـم الكركـانـي-وفـارمـد قـرية من قـرى طوس- تـوفـ
٤٤٧هـ.[١]

، ٢٤ أبو الحسن علي بن جعفر الخرقاني: كان غوث وقته فريد
مقاماته، وهو أويسي التربية، ربته روحانية أبي يزيد البسطامي، و
زار كثيرا مرقد أبي يزيد وأخذ الطريق من روحانيته، أخذ عن الشـ
عبدالله الأنصاري، توفي في ١٠ محرم سنة ٤٢٥هـ، وخرقان قرية مـ
قرى بسطام، وتلقى هذه النسبة الشريفة منه أبو علي الفارمدي.[٢]

، ٢٥ أبو يزيد (طيفور بن عيسى بن آدم البسطامي): كان نادرة زمانه
حالا وقالا، ووجدا وزهدا، لقب بـ(سلطان العارفين)، نفوه من بلده سبع
مرات لأنهم لم يفهموا كلامه، وكان جده مجوسيا فأسلم، قيل فيه الكثير
من لدن مشائخ التصوف، ولد سنة ١٨٨هـ ببسطام، من أعمال قومس،
أول بلاد خراسان من جهة العراق، توفي سنة ٢٦١ أو ٢٦٤، مات وله
من العمر ٧٣ سنة.

وهو أويسي التربية، ربته روحانية جعفرالصادق، فكل من ربته

---

(١) ينظر: عبدالمجيد الخاني، الكواكب الدرية على الحدائق الوردية، ص٢٣١-٢٣٤،
و. محمد أمين الأربيلي، تهذيب المواهب السرمدية، ص٥٢-٥٣.

(٢) ينظر: عبدالمجيد الخاني، الكواكب الدرية على الحدائق الوردية، ص٢٣٦-
٢٣٩. و: محمد أمين الأربيلي، تهذيب المواهب السرمدية، ٥٠ص-٥١.

روحانية أحد السادات يقال له أويسي، نسبة لسيدنا أويس القرني سيد التابعين، فإنه ربته روحانية سيد العالمين محمد (صلى الله عليه وسلم)، وأمر سيدنا عمر وسيدنا علي أن يسألاه الإستغفار إذا اجتمعا به، وقصته مشهورة، ثم تلقى سر هذه النسبة الشريفة من أبي يزيد بالروحانية السيد أبوالحسن الخرقاني.

من أقواله وهو يناجي ربه: ليس العجب من حبي لك وأنا عبد فقير، بل من حبك لي، وأنت ملك قدير.

ومن أقواله أيضا: الدنيا للعامة، والآخرة للخاصة، فمن أراد أن يكون من الخاصة فلا يشارك الناس في دنياهم.[١]

٢٦- **الإمام جعفر الصادق**: هو الإمام الوارث لمقام رفيع، وازدهرت في طلعته أنوار العلوم لأن جده الإمام الحسين وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، أخذ الحديث عن أبيه وجده لأمه وعروة وعطاء وغيرهم، له كرامات كثيرة وكان مجاب الدعوة، له أقوال وحكم منها: (الفقهاء أمناء الرسل ما لم يأتوا أبواب السلاطين)، ولد سنة ٨٠هـ، وقيل ولد في ٨ رمضان سنة ٤٣، وتوفي شوال سنة ١٤٨ بالمدينة، ودفن بالبقيع وانتقل سر هذه السلسلة إلى ابنه الإمام موسى الكاظم.[٢]

---

(١) ينظر: عبدالمجيد الخاني، الكواكب الدرية على الحدائق الوردية، ص٢١٠-٢٣٥، وفيها خوارقه وأقواله. و: محمد أمين الأربيلي، تهذيب المواهب، ص٤١-٤٩. و: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج١٠، ص٣٢. و: الرسالة القشيرية، أبوالقاسم القشيري، ٨٠/١

(٢) ينظر: عبدالمجيد الخاني، الكواكب الدرية على الحدائق الوردية، ص١٢٨-١٣٦. و: محمد أمين الأربيلي، تهذيب المواهب السرمدية، ص٣٨-٤٠.

٢٧- **أبو محمد القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق**: كان عالما ورعا زاهدا متحليا بمحاسن الأخلاق، وهو أحد الفقهاء السبعة بالمدينة (القاسم المترجم له، خارجة بن زيد بن ثابت، سعيد بن المسيب، عروة بن الزبير، عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود، وأبوبكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام، وسليمان بن يسار مولى ميمونة زوج النبي (صلى الله عليه وسلم))، وعنهم انتشر العلم والفتيا، وسموا بالفقها السبعة لأن الفتوى بعد الصحابة صارت إليهم فاشتهروا بها. أسند الحديث عن عائشة وابن عباس وابن عمر وغيرهم، وعامة مسانيده في المناسك والأحكام، توفي في (قُدَيْد) منزل بين مكة والمدينة، وكان حاجا أو معتمرا، سنة ثمان أو تسع ومائة للهجرة عن سبعين سنة، وقد كف بصره.[1]

٢٨- **الصحابي الجليل سلمان الفارسي**: أصله من قرية من قرى أصفهان، وكان مجوسيا، سافر إلى الشام وصحب رهبان النصارى سنين عديدة، ثم سافر إلى الروم ووصل عمورية _بروسة- وصحب رهبانها فأخبروه بقرب عهد النبي (صلى الله عليه وسلم)، فسافر يطلب الدين مع قومه، فغدروا به، فباعوه لبني قريظة من اليهود، أسلم عند قدوم رسول الله في المدينة، ثم كوتب، فأدى عنه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كتابته واعتقه، قال فيه الرسول: (سلمان منا أهل البيت).[2] وانه اخذ آداب هذه الطريقة من الخليفة الاول الراشد

---

(١) ينظر: عبدالمجيد الخاني، الكواكب الدرية على الحدائق الوردية، ص٣٠٥-٣٠٨. و: محمد أمين الأربيلي، تهذيب المواهب السرمدية، ص٣٦-٣٧.

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات، ج٤، ص٨٢-٨٣، والحاكم في المستدرك،ج٣، ص٥٩٨.

حضرة ابى بكر الصديق -رضى الله عنه-.

كان من أكابر الزهاد، تزوج امرأة من كندة، وأمر بالمدائن على زهاء ٣٠ ألفا، وكان لايأكل إلا من كدّ يده في عمل الخوص، ولا يأكل من صدقات الناس، توفي سنة ٣٦ أو ٣٤هـ بالمدائن، في خلافة عثمان (رضي الله عنه). وكان معمرا. وقال ابو عبيد مات سنة ٣٦ او ٣٧هـ. وهو اخذها عن حضرة ابى بكر الصديق.

٢٩- حضرة الصحابى الجليل ابى بكر الصديق- رضى الله عنه-

الخليفة الراشد وصاحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) **وهو** اخذها من حبيب الله وخير خلق الله اجمعين رسول الهدى محمد (صلى الله عليه وسلم)

الاجازات التى منحها حضرة مولانا خالد النقشبندي لمنسوبيه ولخلفائه في العلوم الاسلامية وفي الطريقة النقشبندية

الاجازة الاولى:

وهي اجازة علمية منحها للعالم الحنفي المشهور في عصره بفتاواه الفقهية وتدريساته وتأليفاته وخطبه ونصائحه وتوجيهاته الدينية القيمة.

وهو الشيخ محمد امين بن عمر المعروف بـ(ابن عابدين) الدمشقي[(١)]:

وهذا نص الاجازة كما نقله الشيخ عبدالكريم المدرس في كتابه (يادى مەردان = تذكار الرجال) ج١، ص٤٢٩ - , ٤٣٠

---

(١) ابن عابدين: هو محمد امين بن عمر بن عبدالعزيز عابدين الدمشقي. فقيه الشام ومفتيها، وكان ابرز علماء المذهب الحنفي واكملهم في عصره، ولد سنة (١٧٨٤م = ١١٩٨هـ). اشتهر بتأليفه وفتاواه وحسن مواعظه وخطبه. من اهم مؤلفاته كتاب (ردّ المحتار على الدر المختار) في خمسة مجلدات وكتاب آخر بأسم (مجموعة رسائل ابن عابدين) وهو ٣٢رسالة في علم الفقه والكلام والعقيدة وغيرها انتسب الى الطريقة النقشبندية على يد حضرة مولانا خالد في دمشق. توفي سنة (١٢٥٢هـ = ١٨٣٦م).

ابراهيم فصيح الحيدرى، المجد التالد، ص٧١- خيرالدين الزركلى، الاعلام ، ج٦، ص٤٢ ط, ١٧ سنة ٢٠٠٧ دارالعلم للملايين بيروت.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله الذي رفع منار العلم[١] في كل مصر[٢] وعصر واقام اهله ظاهرين على الحق مؤيدين بالفتح والنصر[٣] والصلاة والسلام على سيدنا محمد المنزل عليه سورة الفتح والنصر[٤] وعلى آله وصحبه صلاة وسلاما لايحويهما عد ولاحد ولاحصر، ماروى محدث[٥] حديثا مرفوعا[٦] فازاح عن رواته وصمة الحصر.

---

(١) في هذا المقول يستند الى قوله تعالى (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات) سورة المجادلة، الاية, ١١

(٢) كل مصر اي كل مدينة او اي مكان مأهول.

(٣) فيه اشارة الى الحديث النبوي الشريف الذي رواه المغيرة بن شعبة عن النبي (ص): (لاتزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق) انظر ابن حجر العسقلاني فتح الباري شرح صحيح البخارى، المجلد ١٣، ص,٣٥٨ رقم ٧٣١١، الطبعة ١٣، لسنة ٢٠٠٠ بترتيب الاستاذ محمد فؤاد عبدالباقي، منشورات مكتبة دار السلام، الرياض ودار الفيحاء، دمشق.

(٤) سورة الفتح هي السورة ٤٨ من القرآن الكريم، الجزء ,٢٦ وسورة النصر هي السورة ١١٠، الجزء , ٣٠

(٥) محدث: هو من يعرف جمعا من رجال الحديث ورواته ويعرف اوصافهم الشخصية وماهم عليه من صدق وعدالة وضبط واتقان وفهم، ويحفظ مجموعة كبيرة من الاحاديث النبوية ويفهمها بكل دراية واتقان. ويروى مايحفظه بسنده. انظر د. مصطفى سعيد الخن و د. بديع السيد اللحام، الايضاح في علوم الحديث والاصطلاح، ص٣٢، طبعة ٦، سنة٢٠٠٧، طبعة دارالكلم الطيب، دمشق.

(٦) الحديث المرفوع: هو ماأضيف الى النبي (ص) خاصة متصلا كان او منقطعا.=

اما بعد: فالعلوم شتى، وغورها بعيد، والسعيد كل السعيد من طاب له موردها العذب الفريد، واجلها علوم الشريعة التفسير والفقه والحديث[1] كما اجمع عليه من العلماء القديم والحديث، اذ بها نجاتنا في الدنيا والاخرة، وهي ضياء قلوبنا ومنتنا الفاخرة، والتفسير والفقه لايتمان الا برواية الحديث النبوي، لانه مفصل لمجملهما[2] وموضح لمشكلهما[3] ومقيد

= وقال الخطيب البغدادي: انَّ المرفوع هو ما اخبر به الصحابي عن فعل النبي (ص) او قوله. فأخرج المرسل عن المرفوع. جلال الدين السيوطي، تدريب الراوى في شرح تقريب النواوى، ص١٥٥، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، سنة ٢٠٠١.

(١) التفسير: يقصد به تفسير القرآن الكريم وهو واضح. وكذلك الحديث وهو مانقل عن النبى (ص) قولا او فعلا او تقريرا. اما الفقه: فهو العلم بالاحكام الشرعية العملية المتعلقة بأفعال المكلفين من حيث الوجوب والندب والكراهة والتحريم والصحة والبطلان.. المكتسب من ادلتها التفصيلية بطريق الاجتهاد. انظر ابو اسحاق الشيرازى، اللمع في اصول الفقه ص٣٤، تحقيق د. محي الدين مستو ويوسف على بديوى، طبعة دار الكلم الطيب، بيروت. وانظر تاج الدين السبكى، جمع الجوامع ج١، ص٣٢-٣٣ بحاشية البنانى وشرح الجلال المحلى ط٢ بدون تأريخ واسم المطبعة.

(٢) المجمل: عند علماء اصول الفقه عبارة عما لايتحدد معناه من اللفظ نفسه بل يفتقر الى غيره (مفصل) يوضح المراد منه مثل لفظ (الصلاة والزكاة) المنقول من معناه اللغوي وهو الدعاء والنماء الى معنى اصطلاحى شرعي معروف، فيتوقف عن العمل به حتى يفصل ويفسر المراد منه او مثل لفظ غريب يرد في النص ويفسره النص نفسه بمعنى خاص كقوله تعالى (ان الانسان خلق هلوعا، اذا مسه الشر جزوعا، واذا مسه الخير منوعا الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون) سورة المعارج، الايات ١٩-٢٢. ففسر المراد بالهلوع الذي هو مجمل

لمطلقهما[4] فلا يتم الخوض فيهما الا بذلك الدر

بـ(اذا مسه الشر .. الخ. انظر ابو اسحاق الشيرازى ،اللمع، ص١١١-١١٣، وانظر عبدالوهاب خلاف، علم اصول الفقه، ص١٩٤-١٩٥، ط٣، سنة ١٩٤٧، مطبعة النصر، القاهرة. و د. مصطفى الزلمي، اصول الفقه في نسيجه الجديد، ط١٦، ص, ٣٩٤

(٣) المشكل: وهو في اصطلاح الاصوليين لفظ لايدل على معنى واحد محدد بل يفيد الدلالة على اكثر من معنى حسب وضعه اللغوي فيجب الاجتهاد والنظر في القرائن والدلائل التي تعين على فهم المراد منه وتحديد المعنى المطلوب من معانيه المتعددة وذلك كلفظ (القرء) في قوله تعالى (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) سورة البقرة الاية ,٢٢٨ فانه مشترك لفظي وضع لغة للدلالة على الطهر والحيض، وليس فيه مايحدد المراد منه، فلابد من وجود قرينة خارجية تعين المقصود به لنعرف بم تنقضي عدة المطلقة، بثلاث حيضات أم بثلاثة أطهار فذهب الامام الشافعي الى أن المراد به هو الطهر، بقرينة أن لفظ العدد (ثلاثة) ورد مؤنثاً مختوماً بالتاء والعدد من ٣-١٠ يخالف المعدود تذكيراً وتأنيثاً. فالمراد بالقروء الأطهار جمع طهر وهو لفظ مذكر خالفه العدد (ثلاثة) اذ ورد مؤنثاً.
وذهب الامام أبو حنيفة الى أن المراد بالقروء الحيضات، بقرينة حكمة تشريع العدة للمطلقة، فانها شرعت لمعرفة براءة رحمها من الحمل، والحيض هو الذي يعرفنا ببراءة الرحم لا الطهر، ويأتي بدليل ثان فيقول: ان قوله تعالى (واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان إرتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن) سورة الطلاق، الاية, ٤ فانه جعل مناط الاعتداد بالأشهر عدم الحيض. وهذا يؤكد أن الأصل هو الاعتداد بالحيض، وأما تانيث العدد (ثلاثة) فلمراعاة لفظ (القرء) نفسه الذي هو مذكر فخالفه العدد حسب القاعدة النحوية. انظر: عبد الوهاب خلاف، علم اصول الفقه، ص١٩٢-, ١٩٣

(٤) المطلق: هو لفظ يدل على فرد شائع ضمن ماهيته. أو هو مايدل على ماهية مشتركة بين عدة أنواع أو أصناف أو أفراد يصلح لأن يراد به أي واحد منها على سبيل التناوب قبل تقييده. فاذا ورد اللفظ مطلقاً عن أي قيد فيعمل به على

المعنوى[١] ولم تزل اكابر العلماء يبذلون المهج[٢] الحجج بعد الحجج، ويقتمهون النهج[٣] اوخوض اللجج[٤] لاقتناص

إطلاقه غير مقيد بأي قيد ولايجوز تقييده، مثل لفظ (تاجر، زراعة، جريمة، شجر) فاذا قيل من ارتكب جريمة أو حصد زرعاً أو غرس شجراً فان كلاً منها ورد مطلقاً ولايجوز تقييده بأي قيد، كأن تقول المراد به جريمة قتل أو زرع حنطة أو شجر الاراك. أما المقيد فهو مطلق اضيف اليه قيد أو أكثر ليقلل من شيوعه. ويبين القيد أن المراد هو نوع من أنواع المطلق أو صنف محدد من أصنافه أو فرد معين من أفراده أو غير ذلك. فقوله تعالى (... من بعد وصية يوصي بها أو دين) سورة النساء الاية ١١, وردت لفظة (الوصية) مطلقة فتشمل كل وصية بأي صفة كانت، ولكنها قيدت بحديث (لا وصية بأكثر من الثلث) ورد بمعناه في صحيح مسلم جوابا لمن سأله التصدق بثلثى ماله قال لا. قال بشطره قال لا. الثلث. والثلث كثير. انظر النووى (صحيح مسلم، ج١١، ص٧٩-٨٠، رقم الحديث، ٤١٨٥ باب الوصية. فصار المراد بالآية الوصية التي لاتتجاوز ثلث تركة الميت. انظر: المصدر السابق، ص, ٢١٧

(١) الدر هنا على ماانفق عليه علماء الاصول والفقهاء وهو ان المصدر التشريعى الثانى بعد كتاب الله تعالى هو السنة النبوية المطهرة. وان دليل الفقه المتفق عليه بين الائمه الاربعة الكتاب والسنة والاجماع والقياس. وزاد من اعتصامه بما قال تمسكه بالاية الكريمة (وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس مانزل اليهم) سورة النحل الاية , ٤٤

(٢) المهج: جمع مهجة وهى الروح. اوالدم اودم القلب. مجدالدين الفيروزآبادى، القاموس المحيط. ص١٧٩ بتحقيق در يحى مراد. ط١ سنة ٢٠٠٨ مؤسسة المختار للنشر والتوزيع. القاهرة.

(٣) النهج بضم ففتح جمع نهج. بفتح النون وسكون الهاء. وهو الطريق الواضح. نفس المصدر، ص, ١٨١

(٤) اللحجج: جمع لجة. وهى معظم الماء و بحرلجى، اي ذو تموج كبير جراء كثرة مياهه. نفس المصدر ص, ١٧٦

شوارد ذلك البلج[١]. ولتصفية ماهبّ منه ومادرج[٢] حتى اصبحت السنة المحمدية بيضاء نقية[٣] خالصة سائغة للشاربين[٤]. ولم تزل خيار الناس من الاوائل والاواخر،

---

(١) البلج. الضوء نفس المصدر ص. ١٥٥

(٢) يرمز بهذه العبارات الى جهود علماء الحديث الحثيثة والكبيرة لجمع الاحاديث النبوية وتمييز بعضها عن بعض وتحديد درجتها من الحسن والصحة والضعف ومعرفة الرواة وبيان خصائصهم وصفاتهم ودرجة الثقة بهم. فان عملية جمع السنة النبوية وروايتها وجرح وتعديل رواتها والبحث عن اسانيدها من اشق واصعب الاعمال البحثية التى قام بها علماء الحديث و رواة السنة النبوية المطهرة.

(٣) يؤكد على ان عمل علماء الحديث والقواعد التى وضعوها لمعرفة درجة الاحاديث النبوية الشريفة المروية وتمييز الصحيح منها عن الضعيف والموضوع وتصفيتها تصفية نقية كل ذلك قد بدّد الشكوك والاوهام والشبهات حولها. وقضت على دسائس اليهود والمنافقين ومن تربصوا بالاسلام والسنة النبوية سوءً. فعلوم الحديث كفيلة بالابقاء على ماورد من السنة الصحيحة وابعاد ماهو مدسوس او موضوع او مختلق ومفتعل بغية الاساءة الى الحديث والسنة النبوية عموما. فدارت دائرة السوء على المسيئين تحقيقا لقوله تعالى (ولايحيق المكر السيئ الابأهله) سورة فاطر الاية. ٤٣

(٤) فيها اشارة او اقتباس من الاية القرآنية الكريمة (وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين) سورة النحل الاية. ٦٦ وذلك ليؤكد مرة اخرى ان السنة الصحيحة قد استخلصت استخلاصا نقيا واخرجت مما شابها وجمع حولها من تضليلات واباطيل واسرائيليات واكاذيب كما يتخلص اللبن الذى تدره الضروع من بين فرث ودم. والفرث هو مايبقى في الكرش فاذا انتهى الى غدد اللبن في الضرع تحول الى لبن بامر الله وصنعه المتقن. فكذا الحديث الصحيح والسنة النقية عموما. =

يتبركون بسلسلة حديث النبى الفاخر، ويزاحمون بالركب لاهل المحابر. ولما كان الامر هكذا طلب منى نور السلالة الهاشمية. ومصباح السلسلة الفاطمية[١] الرفيع العماد، الشامخ الاوتاد. غطريف الجحافل[٢] وبهجة المحافل، صاحب المجد الاثيل، محمود السيادة الهمام الجليل، صاحب التاليف العديدة الفريدة والتصانيف المفيدة[٣]، لو لم يكن منها الا [ردّ المحتار، ومنحة الخالق ونسمات الاسحار)[٤] التى عم نفعها

=فعلماء الحديث هكذا خلصوا السنة من كل ماعلق بها من الريب والشكوك والاوهام الباطلة. انظر في تفسير هذه الاية الى سيد قطب في ظلال القرآن الكريم، ج٤ ص,٢١٨ طبعة دارالشروق و ط٣٧ سنة ٢٠٠٨، القاهرة.

(١) يصرح بان ابن عابدين الذى طلب الاجازة منه هو من سلسلة السادة الكرام ومن احفاد الامام على بن ابى طالب. كرم الله وجهه وفاطمة الزهراء.

(٢) غطريف/ السيد الشريف. مجد الدين الفيروز آبادى. القاموس المحيط. ص,٧٩٢ والجحافل/ جمع جحفل. وهو الجيش الكبير. نفس المصدر السابق. ص, ٩٢٤

(٣) هذا يؤكد ان العالم الفاضل السيد ابن عابدين الدمشقى كان حينما استجاز من العلامة الهمام مولانا خالد قد الف الكتب و صنف في المذهبالحنفى. فكان مستويا في العلوم. متمكنا من التاليف ذا باع طويل في مختلف العلوم الاسلامية والعربية. ولم يكن ليأخذ الاجازة من حضرة مولانا خالد الا لاجل التبرك بعلمه واجازته ولان يشفى غليله بانتزاع اقرار منه بمستواه العلمي الرفيع ومنزلته في التدريس والتاليف والافتاء ولم يكن حضرة مولانا خالد ليقر له بذلك لولا مالمسه منه من بلوغه لتلك المكانة العلية كما يصرح به في هذه الاجازة.

(٤) ١) (ردّ المحتار على الدر المختار) هذا كتاب فقهي مطبوع يقع في خمسة مجلدات يعرف بـ(حاشية ابن عابدين).

٢) عنوان الكتاب الثانى وهو (منحة الخالق). هذا الكتاب لم اتعرف عليه.=

الاقطار، وجاءت اوفى كتب الفقه نفعا، واحصاها فرعا، وعرف الكل فضل منشئها وعلوّ همته، وتمنى معاصروه الفوز بخدمته، الا وهو العلم كنار على علم[1] لايمترى في سؤدده اثنان، وما لمدعيي الخلف يدان، عزيز مصره، وفريد عصره، علامة المعقول والمنقول[2] المستخرج بغواص فكره مايعجز عنه الفحول، غرة[3] الزمان وبهجة العرفان، المصباح المنير، والكوكب الشهير والروض النضير، السيد السند بلا نكير السيد محمد أمين ابن المرحوم السيد عمر عابدين، لابرح

= ٢) كتاب (نسمات الاسحار على شرح المنار). كتاب في علم اصول الفقه مطبوع. انظر الزركلي. الاعلام ٦/٤٢.

(١) فيه اشارة الى المثل العربي السائر (فلان اظهر او اشهر من نار على علم او هو كنار على علم) يضرب لمن ذاع صيته واشتهر اسمه بحيث اصبح معروفا لدى الناس. والعلم وهو الجبل وفي ذلك تقول الخنساء الشاعرة العربية في عصر ما قبل الاسلام. في رثاء اخيها صخر: وان صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار. ديوان الخنساء .

ولله در مولانا خالد حيث تصرف في المثل بما يجعله اجمل واوقع في النفس اذ جعله علما مضافا الى علم. اى ان النار في ذاتها علم نصب على علم. فأحسن بمزجه بين علمين عاليهما ممدوحه.

(٢) المعقول: هو العلوم العقلية كالمنطق والفلسفة وعلم الكلام والرياضيات

المنقول: هو العلوم النقلية اى التي ينقلها اللاحقون عن السابقين كالحديث والفقه واصول الفقه والصرف والنحو و البلاغة.

(٣) الغرة: في اصلها بياض في جبهة الفرس. وهو يريد تشبيهه بنجم لا مع او شمس مشرقة تبدد الظلام. فهو منور زمانه. مجدالدين الفيروز أبادى/ القاموس المحيط.

رفيع العماد محفوظا من كلّ ما يشين[1] ((اجازة)) ماتصّح لنا روايته[2] او تنسب الينا درايته[3] سيما ما تضمنته هذه الوريقات من مشاهير الكتب [الحديثة][4] المعول عليها عند الاثبات[5] فأقول: أجزته بجميع مروياتي[6] تبركا بها

---

(١) لابرح- الخ اسلوب الدعاء يدعو له بدوام المجد والسؤدد وحفظه مما يشينه.

(٢) قال ابن الاكفاني محمد بن ابراهيم السنجاري (ت ٧٩٤هـ). علم الحديث الخاص بالرواية. هو علم يشتمل على نقل اقوال النبي (ص). وافعاله وتقريراته وروايتها وضبطها وتحرير ألفاظها). نقلا عن النواوي/ التقريب بشرح السيوطي (تدريب الراوي). المقدمة، ص, ٣١

(٣) علم الحديث الخاص بالدراية هو (علم يعرف منه حقيقة الرواية وشروطها وأنواعها واحكامها وحال الرواة وشروطهم واصناف المرويات ومايتعلق بها). المصدر السابق نفس الصحفة.

وقصد حضرة مولانا خالد بقوله (اجازة ماتصح لنا روايته.. الخ).

الاحاديث او الاثار النبوية التي تحملها باحدى طرق التحمل المعروفة في علوم الحديث كالسماع من الشيخ والقراءة عليه او اخذه الاجازة منه او بالمناولة وغير ذلك. مما يجيز علماء الحديث التحديث به.

(٤) هكذا ورد في يادى مەردان للشيخ المدرس، والاصح (الحديثية).

(٥) الاثبات: بفتح الهمزة. هم العلماء الثقات المحققون. الفيروز آبادي القاموس المحيط، ص, ١٢٤

(٦) مروياته غير محددة او غير معينة للمجازله. ولذلك تعتبر هذه الاجازة من نوع (الاجازة لمعين بغير معين). وهذا النوع جائز معمول به عند جمهور العلماء فجوزوا الرواية بها واوجبوا العمل بما روى بها عند توفر الشروط المطلوبة ومنها معرفة تلك المرويات او تحديدها فيما بعد. انظر السيوطي تدريب الرواي على تقريب النواوي. ص, ٣٣١ وانظر، مصطفى سعيد الخن و د. بديع السيد اللحام، الايضاح في علوم الحديث والاصطلاح، ص, ٣٠٤

وبسلاسلها[1] كي يرد اعذب مناهلها، وأبحت له الرواية عني في ذلك بشرطه المعتبر عند كل سالك، كما انَّ [المجازلى][2] بمثل ذلك اباح واجاز. وان كنت لست اهلا لان اجيز او أجاز، والله سبحانه يرفع عماده مادامت السماوات والارض ويحرسه ماتعاقب الملوان[3] من رتبة الخفض. واساله الدعاء لى بالتوفيق التام وحسن الختام).

ملاحظات على اجازة ابن عابدين

يظهر بعد التمعن في مضمون الاجازة والاسلوب الذى استخدمه حضرة مولانا خالد في كتابتها بعض الحقائق التي لايسوغ لنا ان نمر عليها عابرين. فلا بد من وقفة امامها ليظهر لنا بعض الجوانب الهامة لشخصية مولانا خالد من جهة ومدى احقية ابن عابدين بتلك الاجازة لانه اهل لها بالتمام والكمال، وهذه بعض النقاط التي استخلصتها من

---

(١) سلاسلها: ربما يقصد سلسلة رجال الحديث المتصل سنده من رواته من مبدأ الحديث الى منتهاه. او ربما يقصد الحديث المسلسل. الذى هو ماتوارد فيه جميع رواته الواحد بعد الاخر على صفة او حالة واحدة او تكون الرواية ذات صفة او حالة تتكرر لدى جميع الرواية فهذا التسلسل من صفات الاسناد لا المتن. وتلك الصفات للرواة اما اقوال او افعال او غيرهما.

مثل حديث التشبيك باليد المروى عن ابى هريرة (شبك بيدى ابوالقاسم وقال خلق الله الارض يوم السبت ...الخ. فقد تسلسل الينا تشبيك كل واحد من رواته بيد من رواه عنه. انظر السيوطى تدريب الراوى، ص, ٤٦٧

(٢) الاولى والاصح: هو كما ان المجيزلى. بصيغة اسم الفاعل.

(٣) الملوان: الليل والنهار. (المنجد في اللغة والاعلام، ص٧٧٥، ط٢٧، دارالمشرق، بيروت، سنة ,١٩٨٦

تلك الاجازة:

١- ان ابن عابدين هو الذى طلب من حضرة مولانا خالد ان يجيزه بمروياته ليتسنى له ان يرويها رواية شرعية. وهذا يعني ان مالدى مولانا خالد من مرويات في الاحاديث النبوية الشريفة والسنة المطهرة بصورة عامة هى من الجواهر الثمينة والاثار العظيمة التى تزيد العالم علما وتضفى عليه صفات التحقيق والتدقيق والعمل الخالص، والاستزادة من احزمة النور المنورة للقلوب المضيئة للدروب المشيدة للصرح العلمى الشامخ.

٢- ان ابن عابدين حينماطلب الاجازة من حضرة مولانا خالد لم يكن من الذين وصلوا للتو الى اكمال دراستهم العلمية، فيرغبون في الحصول على اجازة تؤهلهم للعمل في مجال اختصاصهم، ولم يكن من الذين يتشبثون به حتى يلين قلبه لاجازته، لانه متردد في ان يمنحه الاجازة او لانه لايراه اهلا لها او متردد في صحة اهليته لها.

بل كان ابن عابدين علامة زمانه راسخا في العلم، وعلما بارزا لايختلف في علومكانته العلمية اثنان. ويشهد بذلك العلامة الربانى حضرة مولانا خالد نفسه، كما انه بلغ ذلك المستوى العالى الذى جعله يؤلف كتبا علمية رصينة في الفقه واصوله ويفتى ويدرس على احسن مايتوقع من عالم متبحر ذى قدم راسخة في جميع علوم دينه القويم ومذهبه الفقهى بصورة خاصة

٣- ان هذه الاجازة التى منحت للعلامة الجليل ابن عابدين بناء على طلبه من قبل حضرة مولانا خالد السابح في دنيا علوم الشريعة والحقيقة، شهادة صادقة لاغبار عليها بأن مولانا خالد كان من العلم بمكان لايشق له غبار الا من اخص الخواص الاخيار، وان ابن

عابدين المستجيز كان ذانهم علمي لسان حاله يقول: هل من مزيد؟ فلم يعجبه رسوخه العلمى ولم يغتر بشهرته في الافاق وبتصانيفه وفتاواه وبتدريساته النافعة وكلماته وخطبه الجامعة. فضالته المنشودة هى العلم ومنهله العذب السلسال هو العلماء الاعلام من الصالحين الكرام اذعانا منه للآية الكريمة (وفوق كل ذى علم عليم). سورة يوسف. الآية, ٧٦

٤- نجد في نص الاجازة ذلك الاسلوب العلمى المشرق لمولانا خالد يصف به مستجيزه (ابن عابدين) العلامة فيدخله في مصاف اولئك العلماء الاعلام الذين خاضوا اللجج وبذلوا المهج، سنوات وسنوات لاقتناص لمعة تكاد تشرد لولا اقتحامهم للصعاب في سبيل الحصول عليها. فجعل من ابن عابدين ذلك العلم الذى ينضم الى اعلام رجال الحديث ورواته الاثبات والمحققين في متن الحديث واسناده. وهو من الذين أزالوا الشبهات حول السنة النبوية المطهرة، وبددوا غيوم كيد الكائدين والمتربصين بها سوءً، فقاموا بتصفية ينابيعها العذبة. فظهرت في حلة قشيبة جعلت الشريعة الاسلامية الغراء تشرق بسنا جمال احكامها وعدالة مبادئها وسريان روحها النقية في كل النفوس المهتدية اليها بايمان واخلاص وحسن نية.

٥- ان تسمية بعض مؤلفات ابن عابدين في نص الاجازة و وصفها بان كلا منها من اوفى الكتب واحسنها في المذهب الحنفي اوفى شريعة محمد (ص) ففضلا على ان تلك الاوصاف تثبت بمالاشك فيه حذق مؤلفها وتوسعه العلمى وافادته للمسلمين عامة ولاهل العلم بوجه خاص. فانها في الطرف الاخر يؤكد على ان من عشقوا علم مولانا خالد وطريقته الصوفية التجديدية جلهم من كبار العلماء والمؤلفين

الحذاق. وانه لولا صدق منهجه ورصانة طريقته لما اجتمع هؤلاء الاعلام من حوله، بل ولما التمسوا منه ان يجيزهم لا في التصوف وحده بل في العلوم الشرعية. وخاصة في علوم الحديث والسنة النبوية التى هى من اصعب العلوم مسلكا وتحقيقا وتصفية.

٦- يكفي لابن عابدين شهادة صدق برسوخ علمه وتبحره وحسن سيرته ومكارم اخلاقه وشرفي حسبه ونسبه مانعته به مولانا خالد من مثل (نور السلالة الهاشمية.. الرفيع العماد.. غطريف الجحافل، صاحب المجد الاثيل.. الهمام الجليل.. هو العلم كنار على علم.. عزيز مصره.. فريد عصره.. علامة المعقول والمنقول.. غرة الزمان.. المصباح المنير..الخ).

وهذا يؤكد من جانب آخر تقدير حضرة مولانا خالد واكرامه له، ولذلك يدعو له بكل قلبه (لابرح رفيع العماد محفوظا من كل مايشين) بل ويسال الله تعالى له بالتوفيق وحسن الختام. لانه يراه في منزل مبارك عند ربه _ جل في علاه- وذلك لصلاحه وتقواه واخلاصه في العمل وغزارة علمه وخدمته للعلوم الشرعية عامة وللقرآن الكريم بوجه خاص.

٧- عندما منحه اجازته فانه لم يطلق الاجازة له اطلاقا. بل قيدها برواية مروياته وبالشرط المعتبر في ذلك وماذلك الا وفاء منه لمجيزيه فان العلم امانة يجب وضعها في حرزها الامين.

٨- ان رصانة عباراته في صياغة النص وقوتها وماالتزم فيها من سجع غير متكلف، وما وظفها من الفاظ فخمة ذات جرس وتأثير في المتلقى ومانجد فيها من اشارات لمعانى الايات والاحاديث والامثال السائرة كل ذلك برهان ساطع على تمكنه من اللغة العربية ورقة اسلوبه وسمو عواطفه وحذقه الادبي والبلاغى.

الاجازة الثانية[1] (في التصوف):

اجازته للشيخ حسن الخطاط القوزاني[2]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا يرتضيه لجنابه، والصلاة والسلام على اجل من اصطفاه

---

(١) نوع هذه الاجازة: هو اجازة لمعين بمعين. فيجوز العمل والرواية بها، على الصحيح الذى عليه جمهور العلماء، وعليه استقر العمل.

(٢) هو الشيخ حسن القوزانى الخطاط العراقى النقشبندى الخالدى. كان ذاعلم غزير محترما عند الناس عابدا لله باخلاص زاهدا عن الدنيا عرف برسوخ ايمانه وحسن عبادته وخشوعه في اداء الصلوات والتلاوة وغيرها من اعمال البر والطاعات، تسلك على الطريقة النقشبندية واخذ الطريقة من يد حضرة مولانا خالد النقشبندي، فأحسن في سلوكه الصوفي وقوى تأثيره في الناس لصدقه وسمو نفسه وطيب خلقه. ولهذه الصفات الجميلة احبه حضرة مولانا خالد، ووجد فيه مؤهلات الخلافة، فجعله احد خلفائه، فكان من الصالحين المستقيمين، واذن له بالارشاد على الطريقة النقشبندية فقام بواجبه والتزام أداب طريقته على احسن مايرام الى ان توفاه الله تعالى سنة ١٢٥٠هـ ونيف.

انظر: عبدالمجيد الخانى (الحدائق الوردية في اجلاء السادة النقشبندية) وبهامشه (الكواكب الدرية) تحقيق محمد خالد الخرسة. ص٧٢٦، ط١ ١٩٩٧، دارالبيروتى للطباعة والنشر، دمشق.

وانظر ابراهيم فصيح الحيدرى، المجد التالد في مناقب الشيخ الخالد. ص٦٦، ط١، المطبعة العامرة، سنة ١٢٩٢هـ.

وانظر الشيخ عبدالرزاق البيطار، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، ج١، ص٤٧٥-٤٧٦، بتحقيق محمد بهجة البيطار. من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سنة ١٩٦١.

لوحيه وخطابه، خليفة الله في خليقته سيدنا محمد وعلى آله واصحابه، أما بعد: فقد أجزتُ الاخ في الله والمحب لوجه الله الشيخ حسن احسن الله حاله[1] ومآله، وأسبغ على المؤمنين فيضه[2] ونواله، بتلقين الذكر[3]

---

(١) في لفظ (الحال) اشارة صوفية. لان الحال عندهم: عبارة عن منزلة العبد في الحين فيصفو له في الوقت حاله. وسمى حالا لتحوله. او هو الذى يرد الى القلب من غير تعمل ولا اجتلاب. ومن شرطه ان يزول ويعقبه مثله الى ان يصفو. واحيانا لايعقبه المثل، والاحوال مواهب لا مكاسب.

انظر شهاب الدين السهروردى، عوارف المعارف، ص٢٢٥المطبوع في الجزء الخامس من كتاب احياء علوم الدين للغزالى،، طبعة دار الندوة الجديدة، بيروت

وانظر د. سعاد الحكيم، المعجم الصوفي، ط١، سنة ١٩٨١، دندرة للطباعة والنشر، بيروت.

(٢) فيضه: الفيض هو مايفيده التجلي الالهى بنوعيه المقدس والاقدس. انظر د. عبدالمنعم الحفنى، معجم مصطلحات الصوفية، ص٢٠٨، ط١، ١٩٨٠م، دار المسيرة، بيروت.

(٣) الذكر عند النقشبندية هو ذكر قلبى خفي. لان القلب هو محل نظر الله وموضع الايمان ومعدن الاسرار، وان صلاح الجسد مرهون بصلاحه وفساده مربوط بفساده كما ورد في الحديث النبوي ولاتصح العبادة الا بنية فيه قال تعالى: ((اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى)) سورة الحجرات، الاية, ٣ وقال سبحانه (ادعوا ربكم تضرعا وخفية) سورة الاعراف، الاية. ٥٥ والذكر القلبى عندهم نوعان. الاول باسم ذات الله تعالى (الله). والثانى بـ(لا اله الا الله) الكلمة التي يطلقون عليها الذكر بكلمة النفي والاثبات. ولهذا الذكر آداب تنحصر في احدى عشرة نقطة:

هي (الطهارة بأن يكون الذاكر متوضئا، صلاة ركعتين قبل الذكر، استقبال القبلة اثناء الذكر، الجلوس متوركا ان امكنه التورك، الاستغفار من جميع=

والتـــوجـه[1] للطالبـــين، والارشـــاد فـــي الطريـــقـــة العلـيـــة

= المعاصي بلفظ (استغفرالله) مع ملاحظة معناه قلبا، واستحضار عظمة الله ويقول ذلك ٢٥ مرة او ١٥ مرة او ٥ مرات، قراءة سورتى الفاتحة والاخلاص ثلاث مرات واهداء ثوابها الى روح رسول الله (ص) وجميع مشائخ الطريقة، وغمض عينه واطباق شفتيه ولصوق لسانه بسقف الحلق لكمال الخشوع، والتفكر في الموت والدخول في القبر، ورابطة المرشد باستحضار صورته في ذهنه واستمداد البركة منه عملا بحديث (المرء مع من احب) شرح النووى على صحيح مسلم. ج١٦، ص٤٠٤، رقم الحديث٦٦٦٠ ان يقطع علاقته واحساسه بالدنيا وشواغلها ويتوجه بجمع ادراكه الى الله تعالى ويقول (الهى انت مقصودى ورضاك مطلوبى) ثلاث مرات ويجرى لفظ الجلالة على قلبه مع ملاحظة المعنى (ذات بلامثل). وانتظار وارد الذكر عند الانتهاء يسيرا قبل فتح عينيه. ولدى النقشبندية ختم خاص يسمى بختم الخواجگان يقيمونه في بعض جلسات الذكر. وقد ذكرناها في مقدمة هذا البحث فعد اليه ان شئت.

انظر محمد امين الاربيلى، تنوير القلوب، ص٥٠٨-٥١٣، ط١، بيروت، بدون تاريخ، دار احياء التراث العربي.

(١) التوجه يأتي بعد الذكر والانتهاء من الختم الخواجگاني وانهاء جلسة الذكر بتلاوة أي من الذكر الحكيم ويقرأ الشيخ دعاء التوجه فيستمد من ارواح الائمة في الطريقة فردا فردا. ويصل الى حالة الفناء فيهم والغفلة عن وجوده فيتوجه الى المريد لالقاء الذكر في لطائفه بكيفية خاصة معروفة ومتبعة لديهم. وهى ان الشيخ يجعل قلبه في مقابل قلب المريد و يتضرع الى الله سبحانه ويستمد من المشائخ فيجد ان فيوضات الذكر وبركاته وانواره التي تشربت بها روحه و وصلته من قلوبهم وارواحهم قد وصلت ايضا الى قلب هذا المريد وروحه. بل ويجد ان سائر لطائف المريد قد غمرتها الانوار والبركات والفيوضات المنبعثة من ذلك الذكر وان المشائخ والمرشدين الكمل يتوجهون بتلك الصورة الى قلوب وارواح مريديهم الى ان يصلوا الى مقامات الكمال برقيهم في مدارج الطاعة=

النقشبندية[1] بعدما جربت تأثير نظره للطلاب[2] وحسن اقتداره على القاء الانوار[3] ورفع الحجاب[4]. وما اجزت له الا بعد الاستجازة من

= الخالصة ومحاسبة النفس ودوام المراقبة لها واستغلال الاوقات بالذكر والجام النفس الامارة بالسوء فترتفع عن القلب. الهواجس انظر محمد اسعد صاحب زاده/ نورالهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجطان. ط١، ص٧٢-٧٤، المطبعة العلية، سنة ١٣١١هـ.

(١) ان هذه الطريقة قائمة على التصرف والقاء الجذبة في قلب المريد قبل سلوكه في الطريقة، وعلى العمل بالكتاب واتباع السنة المطهرة والتمسك بآداب الشرع الالهى واجتناب البدع السيئة،والابتعاد عن المنكرات والتخلي عن الرذائل والتحلي بالفضائل وعدم الانهماك في ملذات الحياة والاخذ بالعزائم وعدم الاسترسال من المزاح والضحك فلا يغفل قلبه عن ذكر الله. وبما ان الجذبة مقدمة على السلوك. فان المجذوب السالك اعلى درجة من السالك المجذوب، ومن تلبس بهذه الحال فهو اقرب وصولا من غيره. بخلاف سائر الطرق فان المريد فيها يدخل في الخدمات والاعمال الشاقة والرياضات المرهقة لكسر نفسه حتى يزكيها فالتزكية مقدمة على التصفية عندهم اما في النقشبندية فتوجه المريد الى التصفية والى الله الحق توجها صادقا يحصل التزكية، فالمسافة هنا قصيرة. محمد امين الاربيلي: تنويرا القلوب، ص٥٠٣-, ٥٠٤

(٢) يقصد بالطلاب هنا وبالطالبين قبله (المريدين) (المحقق).

(٣) يقصد بالانوار هنا تلك الانوار التى حدثت وتمكنت من التجليات الالهية القدسية في أرواح مشائخ السلسلة اثناء الذكر وتشربت بها روح الشيخ المرشد الذاكر. فيلقيها بعد الذكر والانتهاء من الختم الى ارواح المريدين الذاكرين. كما اسلفنا القول عليه (المحقق).

(٤) الحجاب: حائل بين المقصود وقاصده. وقيل هو الذى يحتجب به الانسان عن قرب الله وهو اما نورانى وهو نور الروح او ظلمانى وهو ظلمة الجسم والمدركات الباطنة من (النفس والروح والعقل والسر والخفى) ولها حجاب. فحجاب =

سادات السلسلة العلية[1] والاستخارة الشرعية النبوية[2]. فليغتنم صحبته كل من يريد التشبث بطريقة الاولياء، وأضمن لكل من يلازم امره وخدمته أن ينال مالا يحيط به عقل العقلاء، ويقصر عنه علم العلماء، واوصيه بالتمسك بالكتاب والسُنة والامر

=النفس الشهوات. وحجاب العقل وقوفه مع المعانى المعقولة. وحجاب القلب ملاحظة غير الحق.وهكذا، انظرعبدالمنعم الحفنى معجم مصطلحات الصوفية، ص, ٧٤

(١) يقصد سلسلة مشائخ الطريقة النقشبندية من شيخه الدهلوى الى ان يصل منتهاها.

(٢) الاستخارة الشرعية هناهي صلاة الاستخارة. وهي ركعتان يسن اداؤهما لمن يطلب الخير فيما يريد ان يفعله ويكررها الى ان ينشرح صدره لشيئ ثم يمضي فيما انشرح له صدره. وان لم ينشرح له صدره اخر فعله لها ان امكنه التاخير. وان لم يمكنه شرع فيها متوكلا على الله تعالى ففيها الخير ان شاء الله. والدعاء الوارد في صلاة الاستخارة عن النبي (ص). مذكور في بعض كتب الفقه. وهو وارد في حديث رواه جابر بن عبدالله اوله (كان رسول الله (ص) يعلمنا الاستخارة في الامور كلها...)، انظر حاشية اعانة الطالبين للسيدايي بكر البكرى على فتح المعين بشرح قرة العين لزين الدين. المليبارى، ج١، ص٢٥٧، ط٢، ١٩٣٨م مطبعة مصطفى البابى الحلبي واولاده بمصر.

وقد ورد الحديث الذى رواه جابر بن عبدالله (رض) عن النبى (ص) ونقله صاحب الاعانة مع الدعاء الوارد فيه. في صحيح البخارى. انظر فتح البارى شرح صحح البخارى لابن حجر العسقلان، ج٣، الجزء١٩، ص٦٢، رقم الحديث ,١١٦٢ طبعة دارالسلام ودار الفيحاء، وهي الطبعة الثالثة لسنة ,٢٠٠٠ بترتيب محمد فؤاد عبدالباقي.

وفي هذه العبارة للشيخ خالد النقشبندى تصريح بأن القوزانى لم يطلب منه=

= الاجازة في الارشاد بل اجازه مولانا خالد اختيارا منه لجعله خليفة له.

(١) اهل السنة اى متبعو السنة النبوية والرسول الاعظم محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وسلم). والجماعة اى جماعة الصحابة وطريقتهم الصحيحة في الاعتقاد وانتهاج شريعة الله تعالى المتمثلة بكتاب الله الكريم وسنة نبيه محمد (ص).

واصل هذه التسمية تعود من حيث بداياتها الى ان الشيخ ابا الحسن الاشعرى -رحمه الله- قال لاستاذه ابى على الجباثى الذى كان معتزلى المذهب يعتقد بوجوب ثواب المطيع وعقاب العاصى على الله تعالى. وان مرتكب الكبيرة لايعد مؤمنا ولاكافرا وان هناك منزلة بينهما الى غير ذلك من اراء المعتزلة. فقال له ابوالحسن: ماذا تقول يا استاذى في ثلاثة اخوة مات احدهم مؤمنا والثانى كافرا والثالث صغيرا ؟ فقال الجبائى: المطيع يثاب بالجنة والعاصى يعاقب بالنار والصغير لايثاب ولايعاقب.

فقال ابوالحسن الاشعرى: فان قال الصغير يارب لماذا أمتنى صغيرا ولم تطل في عمرى لاكبر واطيعك وادخل الجنة ؟! فقال الجبائى ان الله يقول في جوابه. كنت اعلم انك لو كبرت وطال عمرك لعصيتنى وادخلتك النار. فكان الاصلح لك ان تموت صغيرا. فقال الاشعرى: فان قال العاصى: يارب لماذا لم تمتنى صغيرا حتى لا اعصيك في كبرى ولا ادخل النار فما يقول له الرب ؟ فبهت ابو على الجبائى وافحم. فترك ابو الحسن الاشعرى مذهبه. وبدأ يشتغل بابطال مذهب اهل الاعتزال وأراء المعتزلة. والدفاع عن السنة النبوية الصحيحة وما عليه جمع الاصحاب الكرام. فسموا بأهل السنة والجماعة. وان المشهور من اهل السنة والجماعة في ديار المغرب العربي والاسلامى وخراسان والشام والعراق واكثرية اقطار العالم الاسلامى هو المذهب الاشعرى، ويسمون بالاشاعرة نسبة الى ابى الحسن الاشعرى على بن اسماعيل بن سالم بن عبدالله بن بلال ابى بردة بن ابى موسى الاشعرى صاحب رسول الله _صلى الله عليه وسلم- وابو الحسن هو اول من خالف مذهب الاعتزال وترك مجلس ابى على الجبائى احد رؤوس=

الناجية[١] علي ما اطبق عليه أئمة الكشف والوجدان، واوصيه بتوقير حملة القرآن[٢] والفقهاء[٣] والفقراء[٤] وبسلامةالصدر وبسماحة

= المعتزلة. اما في بلاد ماوراء النهر فالماتريدية هو المذهب المشهور وهم ايضا من اهل السنة والجماعة ويتبعون في اعتقادهم ابا منصور الماتريدى تلميذ ابى نصر العياضى. وما تريد، قرية في سمرقند. وبين الاشاعرة والما تريدية خلافات طفيفة في مسائل مثل التكوين وايمان المقلد. ولكن لاينسب احدهما الاخر الى الضلال والبدعة.

وهما مذهبان صحيحان لايخرجان عن نص الكتاب والسنة الصحيحة. انظر سعدالدين التفتازانى، شرح العقائد النسفيه بحاشية مصلح الدين الكستانى وحاشية احمد بن موسى الخيالى، ص١٦-١٧، طبعة تركية في سنة ١٣٢٦هـ، اعادها بالاوفسيت قاسم محمد رجب صاحب مكتبة المثنى، بغداد.

(١) هذا اشارة الى الحديث الذى رواه الحاكم النيسابورى في مستدركه على الصحيحين (.. ان بنى اسرائيل افترقوا على احدى وسبعين ملة وتفترق امتى على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار الاملة واحدة. فقيل له: ما الواحدة ؟ قال: ما أنا عليه اليوم واصحابى). رقم الحديث ,٤٤٣ ابو عبدالله الحاكم النيسابورى. المستدرك على الصحيحين، ط١، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لسنة ١٩٩٠م. بتحقيق مصطفى عبدالقادر عطا.

(٢) جاء في الحديث الذى رواه البخارى في صحيحه عن عثمان بن عفان عن النبي (خيركم من تعلم القرآن وعلمه). انظر ابن حجر العسقلانى، فتح البارى في شرح صحيح البخارى، المجلد٩، ص٩٢، رقم الحديث ,٥٠٢٧

(٣) ورد في الحديث الشريف الذى رواه البخارى عن معاوية عن النبى (ص) (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين). المصدر السابق المجلد٦، ص٢٦١، رقمه ,٣١١٦

(٤) في الحديث عن عائشة (رض)، قالت: ماشبع آل محمد (ص) من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض. (متفق عليه) النووى. صحيح رياض الصالحين، =

النفس[1] وبسخاوة اليد[2] وبشاشة الوجه[3]، وبذل الندى[4]، وكف

=ص, ١٩٤ وجاء في حديث آخر عن ابن عباس وعمران بن الحصين عن النبي قال: اطلعت في الجنة فرأيت اكثر اهلها الفقراء. متفق عليه (نفس المصدر) ص١٩٣، وفي حديث آخر رواه حارثة بن وهب قال سمعت رسول الله (ص) يقول: الا اخبركم بأهل الجنة ؟ كل ضعيف متضعف لو اقسم على الله لابره، الا اخبركم بأهل النار ؟ كل عتل جواظ مستكبر. متفق عليه. نفس المصدر، ص١١٤

(١) قال تعالى: (خذ العفو وامر بالمعرف واعرض عن الجاهلين). سورة الاعراف، ١٩٩، وعن جابر بن عبدالله عن النبي (ص). رحم الله رجلا سمحا اذا باع واذا اشترى واذا اقتضى، ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ٣٨٨/٤ رقم الحديث ٢٠٧٦,

(٢) قال تعالى: وماتنفقوا من خير فلانفسكم وماتنفقون الا ابتعاء وجه الله وماتنفقوا من خير يوف اليكم وانتم لاتظلمون). سورة البقرة، الاية , ٢٧٣

عن حكيم بن حزام (رض) قال سألت رسول الله (ص) فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم قال: يا حكيم ان هذا المال خضر حلوة، فمن اخذه بسخاوة نفس بورك له فيه، ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه، وكان كالذى يأكل ولايشبع، واليد العليا خير من اليد السفلى). الى نهاية الحديث. النووى، صحيح رياض الصالحين، ص.٢٠٨

(٣) قال تعالى: واخفض جناحك للمؤمنين. سورة (الحجر ٨٨).

وقال سبحانه: (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك). سورة آل عمران الاية ١٥٩ وجاء في حديث رواه ابوهريرة (الكلمة الطيبة صدقة) متفق عليه. النووى صحيح رياض الصالحين، ص٢٥٨، رقم ٦٧٨

وفي حديث آخر رواه مسلم في صحيحه عن ابى ذر عن النبي (ص).. انه قال (لاتحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق). النواوى شرح صحيح مسلم، ١٤/, ٣٩٣ رقم الحديث ٦٦٣٣

(٤) عن ابى عباس ان النبي (ص) كان اجود الناس واجود مايكون في رمضان =

الاذى[١] والصفح عن عثرات الاخوان[٢] والنصيحة للاصاغر والاكابر[٣]، وترك الخصومات[٤]، وترك الطمع[٥] وبالاعتماد في قضاء الحوائج على

=حين يلقاه جبريل عليه السلام يلقاه كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن. فلرسول الله اجود بالخير من الريح المرسلة. ابن حجر العسقلاني. فتح البارى شرح صحيح البخاري، مجلد٦، ص. ٦٩١ رقمه , ٣٥٥٤

(١) قال تعالى: (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ماالكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا). سورة الاحزاب، الاية ,٥٨ وقال رسول الله (ص) فيما رواه عنه عبدالله بن عمرو بن العاص. (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجرما نهى الله عنه). متفق عليه. النووى صحيح رياض الصالحين. ص٤٨٧، رقمه , ١٥١٠

(٢) قال تعالى: (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس). سورة آل عمران الاية ١٣٤، وقال جل شأنه (فاصفح الصفح الجميل). سورة الحجر الاية. ٨٥ ـ وعن ابن مسعود (رض) قال: كأني انظر الى رسول الله (ص) يحكى نبيا من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ـ ضربه قومه فأدموه وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول (اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون). متفق عليه. النووى صحيح رياض الصالحين، ص٢٤٣، رقمه , ٦٣٠

(٣) جاء في الحديث الذى رواه تميم الدارى ان النبي ـــص). قال: الدين النصيحة. قالوا: لمن ؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم. النووى، شرح صحيح مسلم. ج٢، ص٢٢٥، برقم , ١٩٤

(٤) في ضوء الاية الكريمة (واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) سورة الفرقان، الاية. ٦٣ وتجسيدا للاية الكريمة (انما المؤمنون اخوة) سورة الحجرات، الاية. ١٠ وعن انس (رض) ان النبي (ص). قال: (لاتباغضوا ولاتحاسدوا ولاتدابروا ولاتقاطعوا وكونوا عبادالله اخوانا. ولايحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث). النووى شرح صحيح مسلم. ١٦/٣٢٣، برقم , ٦٤٧٣

(٥) وذلك بوحى الاية الكريمة (اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر =

الله- جل جلاله- فانه لايضيع من عول عليه[1]، وان لايرجو النجاة الا في الصدق[2] ولا الوصول الى الله الا في اتباع سيدنا محمد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- سيد الخلق[3]، وان لايظن انه افضل من احد،.

=بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الامتاع الغرور. سورة الحديد، الاية ,٢

وقال سبحانه: (ياايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولايغرنكم بالله الغرور). سورة فاطرة، الاية,٥ وفي الحديث ما رواه ابو سعيد الخدرى (رض) قال: جلس رسول الله (ص) على المنبر وجلسنا حوله فقال (ان مما اخاف عليكم من بعدى مايفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها) متفق عليه النووى. صحيح رياض الصالحين، ص١٨٦، برقم ,٤٤٨

(١) قال تعالى (انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تلبت عليهم أياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون). سورة الانفال، الاية,٢

وقال سبحانه (ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيئ قدرا). سورة الطلاق الاية,٣

(٢) قال تعالى: (ياايهاالذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) سورة التوبة، الاية ,١١٩ وقال سبحانه (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم). سورة المائدة، الاية ,١١٩ وعن ابن مسعود (رض) ان النبى (ص) قال: ان الصدق بر وان البر يهدى الى الجنة وان الرجل ليتحرى الصدق حتى يكتب عندالله صديقا وان الكذب فجور وان الفجور يهدى الى النار وان العبد ليتحرى الكذب حتى يكتب عندالله كذابا. النووى، شرح صحيح مسلم، ١٤، ص٢٧٥، رقمه ,٦٥٨١

(٣) عملا بالاية الكريمة (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفرلكم ذنوبكم). سورة آل عمران، الاية ,٣١ وقال عز وجل (وان هذا اصراطى مستقيما فاتبعوه ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله). سورة الانعام، الاية ,١٥٣

بل لايرى لنفسه وجودا[1]. وكل من يتطاول عليه بالنميمة والحسد يفوض امره الى الله[2]، ولايتكلف في دفع شره بالهمة، فان في مشايخ هذه الطريقة رجالا تتدكدك[3] من هممهم الجبال، فان شاؤا قلعوا مادة فساده بقدرة الله تعالى في أسرع مايكون.

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وسلم تسليما كذلك. والحمد لله ربّ العالمين.

وقال سبحانه (فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم). سورة النور، الاية, ٦٣ وقال عز وجل (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر). الاحزاب, ٢١ وروى ابوهريرة عن النبى (ص) انه قال: كل امتى يدخلون الجنة الامن ابى. قيل ومن يأبى يارسول الله (ص). قال: من اطاعنى دخل الجنة. ومن عصانى فقد ابى) النووى. صحيح رياض الصالحين. ص, ٨٠

(١) عملا بالاية الكريمة قال سبحانه (واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين) سورة الشعراء، الاية, ٢١٥ (كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار) سورة المؤمن، الاية , ٣٥ وجاء في الحديث الذى رواه ابوهريرة عن النبى (ص): مانقصت صدقة من مال، ولازاد الله عبدا بعفو الاعزا وماتواضع احد لله الارفعه الله). رقم الحديث ٦٥٣٥، صحيح مسلم بشرح النووى، ج١٦، ص٣٥٧- ,٣٥٨

(٢) اقتداء بسيدنا يعقوب عليه السلام بعدما اصابه من اسف وابيضت عيناه من الحزن الذى كظمه. فيما يقول عنه رب العزة (قال انما اشكو بثى وحزنى الى الله واعلم من الله مالاتعلمون). سورة يوسف، الاية , ٨٦

(٣) تتدكدك. من الدكدك. اى تستوى ... من الاستواء.. والدكدك والدكواك من الرمل ماتكبس واستوى، اوما التصق منه بالارض. والدك، يأتى بمعنى الهدم والدق، وما استوى من الرمل. مجدالدين الفيروز آبادى، القاموس المحيط، ص٨٨٧- ٨٨٨

ملاحظات على الاجازة الثانية التى منحها حضرة مولانا خالد –قدس سره–

للشيخ حسن الخطاط القوزانى

لايخلو نص هذه الاجازة من اوله الى آخره من الاسلوب المهذب المؤثر القوى الفخم الذي يميز كتاباته كلها. فالكلمات الرقيقة المعبرة والالفاظ الجزلة ذات الجرس الرنان دينيا وادبيا واختيار المصطلحات الصوفية واستخدامها في مكانها اللائق والحرارة الايمانية والعاطفة الاخوية الجياشة مقرونتين بالتدفق من قلب صاف مخلص منيب الى ربه جل في علاه كل تلك الاوصاف سمات وخصائص مميزة لاسلوب مولانا خالد الجليل _قدس سره– وان ابرزما لاحظت من جوانب مهمة ركز عليها حضرته في هذه الاجازة هو مايأتي:

١– لقد سمى –وكما اعتاد عليه نتيجة تجرده عن اهواء نفسه _الشيخ حسن الخطاط بالاخ في الله والمحب لوجه الله.. وهذا الوصف من ادق مايوصف به المؤمن الصادق _ وهو من أحب الاوصاف عندالله وعند رسوله. لانه من ضمن السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لاظل الاظله (رجلان تحابا في الله، اجتمعا عليه وتفرقا عليه). المنقول ضمن حديث متفق عليه. ونقله النووى في صحيح رياض الصالحين، ص, ١٥٤

٢– دعاله بأن يحسن الله حاله ويسبغ على المؤمنين فيضه ونواله. وهذا وان كان دعاء يرفعه الى الله سبحانه وتعالى عسى ان يجيبه بالقبول. فهو في نفس الامر اعتراف بأنه بلغ في السير والسلوك الصوفيين تلك الحالة او ذلك المقام الذى يفيض فيه بنور الايمان ونوال الصدق والاخلاص.

٣- حدده له مهامه الاساسية. وهى تلقين الذكر والتوجه للطالبين والارشاد في الطريقة النقشبندية حصرا، وما له ان يتجاوز مارسمه له الاباذن منه او باجازة جديدة.

٤- انه يؤكد ان هذه الاجازة لم تأت اعتباطا او لضرورة ما. بل جاءت بعد استجازته من ارواح مشائخ الطريقة، السادات الذين كانوا اعمدة الطريقة ومرشديها الحقيقيين، وبعد الاستخارة الشرعية التى كان الرسول الاعظم يستخيرها فيما اراد الاقدام عليه من امر يهمه أويهم امته.

٥- شجع المؤمنين عامة وسالكى طريقته خاصة على ملازمة صحبته والقيام بمهام خدمته فان كل من يلازمه ويصحبه بايمان واخلاص والتزام بما يوجهه اليه من الاذكار والآداب والسير والسلوك فانه ينال تلك الحظوة التى لايدركها عقل عاقل ولايبلغها علم عالم، واكد على انه يضمن لمثل ذلك السالك الصادق الملتزم تلك المرتبة العلية.

٦- اوصاه بأمور وتجسيد اخلاقيات اسلامية وايمانية هى من صميم الاخلاق العظيمة لرسول الله (محمد) صلى الله عليه وسلم. فامره بأن يلتزم ويتمسك بالكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة نصا وروحا، ولايخرج عن احكامهما وآدابهما وحدودهما. كما ان عليه تصحيح عقيدة من زاغت بصيرته اوكادت ان تزيغ فيما عليه اهل الحق الذين هم الفرقة الناجية من ضمن ثلاث وسبعين فرقة تتشتت اليها الامة، فما عليه اهل السنة والجماعة من اعتقادات وآراء وتأويلات وتفسيرات هو الحق بعينه، وهو المتجسد في قوله تعالى (قل هذه سبيلى ادعوالى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى).

٧- كما اوصاه بتوقير واحترام العلماء والفقهاء وحملة القرآن والفقراء.

ودعاه الى التحلي بالفضائل الخلقية كسلامة الصدر والبذل والانبساط للناس والجود بالمال ودفع الاذى والضرر عن المسلمين والعفو عن عثرات المؤمنين والنصيحة للراعي والرعية وترك الجدال والخصومات والمنازعات الناتجة عن الاهواء وحب الذات واللهاث وراء شهرة او منفعة دنيوية. وعدم الحرص على ملذات الدنيا وزخارفها، وان يتوكل في كل اموره على الله فانه وحده يقضي له حوائجه ولا يخيب من اناب اليه وجهه. وان يتحرى الصدق في القول والعمل والنوايا فان الصدق طريق الى الجنة. ثم يكرر له انه لايصل الى غايته وهي التقرب الى الله جل في علاه الا باتباع سيدنا ونبينا المكرم محمد (صلى الله عليه وسلم). كما ان عليه ان يفوض امر الحاسدين واهل النميمة وغيرهم من اصحاب العمل السيئ الى الله، فانه وحده اليه المرجع والمآب.

فهذه الفضائل والاخلاقيات العظيمة ماهي الاشذى يفوح به عطر السنة النبوية الصحيحة وشخص سيد الخلق اجمعين.

فهذه التوجيهات الكريمة والالتفاتات الايمانية الصادرة من اخلص قلب عامر بالايمان والعقيدة الراسخة ليست سوى بذل ما في وسع حضرة مولانا خالد لاعلاء صرح الايمان في قلوب المسلمين والتمسك بدينهم والتحصن بشريعة الله تعالى التى هى وحدها البلسم الشافي للجروح الغائرة في جسد الامة المسلمة. وتطبيقات احكامها كفيلة بسعادة الدارين لانها اجل نعمة واوسع رحمة واوثق عروة. مصداق قول الرسول (ص): (تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا ابدا كتاب الله وسنتي).[١]

---

(١) النووي، شرح صحيح مسلم، ج٨، ص. ٤١٢

الاجازة الثالثة

اجازته للشيخ احمد الاغريبوزي[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

(بعد الاعتراف بالعجز عن اداء حمد كلتْ عن احصائه ألسنة فحول البلغاء، وحارتْ فيه فهوم الانبياء والاولياء، حتى أقر كُملُ افرادهم بعدم احصاء الثناء، والصلاة والسلام على خاتم الرُسل وسلطان الانبياء وآله وصحبه نجوم الاهتداء وشموس الاقتداء(*).

أما بعد: فيقول العبد الذليل الاقل من كل قليل خالد. اني قد اجزتُ

---

(١) هو العالم الفاضل العامل الذي صحب مولانا خالد ولازمه مدة مديدة. اقام في بغداد مدة طويلة. ثم انتقل الى بلاد الروم وسكن في مدينة ازمير بتركيا. والتزم بطريقته النقشبندية التي اخذها من مولانا خالد ايام صحبته وملازمته له في بغداد. لانه كان من ذوي النفوس الطيبة المخلصة النقية وشديد التمسك بآداب طريقته وكان موضع رضا شيخه الجليل. فأجازه مولانا خالد خليفة له في تلك البلاد وأذن له بالارشاد وتربية المريدين فصار له اعداد كثيرة من المنسوبين الى الطريقة من مريدين نقشبنديين. ويذكر انه كان خليفة الاستانة بعدما طُرد عبدالوهاب السوسي من اداء تلك المهمة نتيجة انحرافه عن الطريقة. ودعى الاغريبوزى الى الشام بعد وفاة مولانا خالد فخدم حرم مولانا خالد. ثم عاد فاقام في ازمير وتوفى هناك. وسنة ولادته ووفاته غير معلومة.

الشيخ عبدالرزاق البيطار، حلية البشرفي تأريخ القرن الثالث عشر، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق،، ج١، ص٢٤٨، سنة ١٩٦١م.

الشيخ عبدالكريم المدرس، يادى مەردان، ج١، ص. ١١٥ عبدالمجيد الخانى. الحدائق الوردية، ص. ٧٢٥

(*) فيه اشارة الى الحديث النبوي (اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم).

الاخ الجليل والمشفق النبيل، مولانا[١] الحاج احمد افندي بالتوجه وتلقين الذكر[٢] وتربية الطلاب في الطريقة النقشبندية -قدس الله اسرار مواليها[٣] ووفق على اتباع السنة جميع اهاليها- فهو مأذون بذلك مالم يخالف اصول الطريقة[٤] التي لحمتها وسداها[٥] الشريعة والنجاة يوم

---

(١) المولى، له عدة معان (العبد، المالك، المعتق بكسر التاء، المعتَق بفتح التاء، الصاحب القريب، الحليف، الرب، الناصر، المنعم والمنعَم عليه، السيد وغيرها. والصاحب هنا هو المناسب فما اعظم مكارم حضرة مولانا خالد وحسن ادابه وهو يخاطب خليفة له بهذا الكلام المبجل؟!

(٢) سبق لنا تفسير وتوضيح المصطلحين (التوجه، تلقين الذكر)في الطريقة النقشبندية.

(٣) مواليها، اي سادتها واصحابها.

(٤) اصول الطريقة اجمالاً عبارة عن اتباع الكتاب والسنة النبوية ومداومة الذكر ومحاسبة النفس واجتناب كل بدعة سيئة وتلاوة القرآن الكريم لمن هو متمكن من القراءة وتعلم الاحكام الشرعية وصحبة الشيخ وحسن الظن بالناس و التواضع والايثار والصدق في المعاملة والتحلي بمكارم الاخلاق والصلاة على النبي (ص). اضافة الى الالتزام بالكلمات الاحدى عشرة المأثورة ثمان منها عن الشيخ عبدالخالق الغجدواني والثلاث الاخرى عن الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي. وقيل كلها مأثورة من الغجدواني. وهي اغلبها فارسية (هوش دردم، نظر برقدم، سفر در وطن، خلوت در أنجمن يادكرد. بازكشت، نطاه داشت، يادداشت) وما اثر عن محمد بهاء الدين هي (وقوف زماني، وقوف عددي، وقوف قلبي). محمد أمين الاربيلي، تنوير القلوب، ص.٥٠٦

(٥) اللحمة، ما سدى به من سدى الثوب اي هو ماجاء بالعرض (افقياً) من خيوط نسيج الثوب، الفيروز آبادي.، القاموس المحيط، ص١١٠٤-١١٠٥, والمنجد، ص.٧١٦

والسدى، ما مُد من خيوط نسيج الثوب، الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص ١٢٣٩، المنجد، ص.٣٢٧

القيامة ورضا المولى -جل سلطانه- اعلى ذريعة بل التمسك بها عبارة عن التمسك بعزائم الشرع[1] في جميع الامور، مع دوام المراقبة[2]

---

(١) العزائم، جمع العزيمة، وهي ارادة تنفيذ الاحكام العامة التي شرعها الله سبحانه غير مختصة بحالة معينة او تكليف معين، ولكن وردت الرخصة من الله سبحانه فيها واستبيح تركها لعذر شاق او في حالة خاصة تخفيفاً على المكلف. فمثلاً الصلاة واجبة على كل مسلم بالغ عاقل في اليوم والليلة خمس صلوات وفي اوقاتها المعينة. وبالعدد المبين كل منها في ركعاتها. وكذلك صوم رمضان ولكن ابيح لمسافر سفراً طويلاً، اداء الصلاة الرباعية ركعتين بدل اربع ويسمى قصر الصلاة وابيح لذلك المسافر او للمريض مرضا شديداً او ان يتوقع منه تأثير سلبي يضر بصحة المريض ان يفطر في رمضان ويعيد صومه اذا عاد من سفره او شفى من مرضه. اما اذا حمل المسافر نفسه على اداء الصلوات الخمس دون قصر او جمع او حمل المريض او المسافر نفسه على الصوم وتحمل المشاق ولم يأخذ بالرخصة. فهذا ما يسمى بالعزائم.. مع انه ورد في الحديث، (ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما تؤتى عزائمه) ولكن ليس المراد هنا هو الاخذ بالعزائم دائماً وترك الرخص. بل المقصود هو حمل النفس على الطاعات واداء الواجبات وان كانت متعبة اما ما وردت الرخصة فيها فلايستحب ترك الرخصة بل الافضل الاخذ بالرخصة. والمراد بالعزيمة هنا وعند الصوفية ترك الانغماس في المباحات او عدم الاسراف في الملذات المباحة والتقيد التام بأداب الطريقة واذكارها والاخذ بالصبر واعتزال اهل الدنيا، وتلاوة القرآن الكريم وغيرها من الفضائل. انظر عبدالوهاب خلاف، علم اصول الفقه، ص١٣٢-١٣٦، وانظر الشيخ عبدالكريم المدرس، الوسيلة في شرح الفضيلة، ص٢٥.

(٢) اي محاسبة النفس استحضار ذكر الله وعظمته بمعنى ان يكون الصوفي في حالة حضور قلبي او دائم مع الله. (اعبد الله كأنك تراه فأن لم تكن تراه فانه يراك).

انظر: د. عبدالمنعم الحفني، معجم مصطلحات الصوفية، ص٢٤٠-٢٤٤، وقال=

ورؤية القصور، والاعراض عن الانهماك في الشهوات وعن الكسل في الطاعات والتجافي عن دار الغرور. فرده ردي، وقبوله قبولي، ويده يدي، ومدده مدى. واوصيكم وأياه بنفي الوجود[1] وبذل المجهود والوفاء بالعهود، والقناعة بالموجود والتوكل التام في جميع المهام على المهيمن الودود وتصحيح الاعتقاد على وفق اراء اهل الحق- الفرقة الناجية السنية والعض بالنواجذ[2] على هدى الاصحاب الكرام واتباع السنة السنية، وترك الخوض في مشاجرتهم، وحسن الظن بهم جميعاً- رضى الله عنهم ورضوا عنه- فانهم هُداة الامة ونقلة الكتاب والسنة، فالقادح فيهم قادح في دينه وليس وراءه، وراء. نسأل الله العافية في الدنيا والاخرة. والحمد لله رب العالمين).

ملاحظات على اجازة الاغريبوزى

١- وصف نفسه بـ(العبد الذليل الاقل من كل قليل (خالد). وقد اجزت...

٢- سمى خليفته المجاز بـ(الاخ، المشفق النبيل مولانا الحاج احمد افندي).

انه عبدالله، بكل صفات العبد من الذل وعدم اعتباره كشئ مؤثر. فانه لا متصرف الا الله ولا خالق سواه وتسمية خليفة بالاخ المشفق النبيل احترام وتقدير وفضيلة تعلمها من نبيه الاكرم. وسماه (مولانا) بمعنى

= المرتعش المراقبة مراعاة السر لملاحظة الحق في كل لحظة ولفظة. السهروردى، عوارف المعارف، ص, ٢٢٨

(١) اي، اي بترك الانانية وحب الذات.

(٢) النواجذ، اقصى الاضراس.وهي اربعة او هي الاضراس كلها. او هي الانياب. مجدالدين الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص, ٣٠٣

(صاحبنا، ناصرنا، معيننا) فانظر الى هذا التواضع الذي هو من سمات الشخصيات القوية المؤمنة الراجية من الله سبحانه العفو والرضا.

٣- حدد له مهامه، (تلقين الذكر، تلبية الطلاب او تربيتهم ايمانيا وتصوفياً. ذلك التصوف القائم على توحيد الله والتمسك بكتابه واتباع سنة رسوله الاكرم والالتزام بالشريعة الغراء التي بلغها وبينها واقامها وجاهد في سبيلها) من وصفه تعالى بـ(وما ينطق عن الهوى ان هو الاوحى يوحى) سورة النجم الاية ٣, علمه تلك الشريعة التي تعلمها رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، كما يقول رب العزة (علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى، ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى..) سورة النجم الايات ٣-١٠, ؟ (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر). سورة القمر الاية ١٧ و ٢٢ و ٣٢ و ٤٠,

٤- انه اذنه فيما اشرنا اليه في الفقرة السابقة ولكن شرط له شرطاً وهو ان لايخالف اصول الطريقة التي جوهرها وشكلها عبارة عن الشريعة الاسلامية الغراء بغية النجاة من عذاب الله يوم القيامة فكسب مرضاته تعالى اهم واسمى غاية ووسيلة للفوز.

٥- ان العزائم التي استعملها هنا كعزائم الشرع ليست تلك التي تقابل الرخص الشرعية التي رسمتها الشريعة لترك واجب او تأخيره عن وقته او تناول محرم في اوقات معينة وبشروط محددة. بل تعني هنا الاخذ بالفضائل وشدة التمسك بها والسير على الاداب الاسلامية التي لاتدخل ضمن الواجبات او ليست في دائرة المحرمات فمثلاً الحرص على اداء النوافل وصيام بعض الايام والجود والكرم

والتواضع والصبر والايثار وغيرها من تلك الاداب الجميلة الحسنة هي المقصودة بالعزائم. ولذلك اكد شيخنا الفاضل على الفضائل وترك الانغماس في الملذات المباحة. لان الاخلاقيات الحميدة اذا تطبع المرء بها وسار عليها والتزم بها فانه لايمكنه التخلي عنها في اي وقت او مكان لانها تصبح جزء من كيانه المعنوي، وتتحول الى مايجرى في عروقه كالدم المتدفق من قلبه الى مجاهيل جسمه. فيتحول التخلق بها الى الخلق المتأصل في فطرته.

٦- واشترط له شرطين اخرين وهما:

اولاً: ان يكون دائم المراقبة لنفسه فلايخضع للنفس الامارة بالسوء. ولايترك لها المجال في ان تتحدث اليه باشباع رغباتها وتلبية نزعاتها والانجرار وراء اهوائها. لان شر النفس الامارة بالسوء لايقل خطراً على المرء المسلم من خطر الشيطان الذى عصى ربه وغوى، ويغوي بني البشر بحيله ومكره ودسائسه الا من عصمه الله من ذلك من عباده المخلصين.قال تعالى (وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا مارحم ربي) سورة يوسف، الاية ٥٣ سواء كان مفهوم الاية من قول يوسف او من قول امرأة العزيز- كما ذهب الى كل منهما جمع من المفسرين- فان الاية الكريمة تؤكد خطورة حديث النفس الطاغية الباغية وصارت تزكيتها باخضاعها لامرر بها والاخذ بزمامها واماتة مايجول فيها من اهواء ونزعات شريرة من اهم واجبات المسلم الصادق الايمان المستجيب لله ورسوله (قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها) سورة الشمس، الايتان ٩، ١٠.

وثانيهما، رؤية قصوره الهادفة الى الاعراض عن الميول والشهوات والاهواء التي تبعده عن دائرة الطاعة وتصيبه بالكسل والتباطؤ فيما

يقوم به بل لابد ان يبتعد عن زخارف الدنيا الخداعة المكارة، فاذا ما الزم المريد الصوفي نفسه التقيد بالشرطين السابقين وجعل احكام الشريعة وادابها نصب عينيه قولا وعملاً وسار على طريقة الصالحين وجعل سادة ومشايخ طريقته قدوة له في الطاعة والعبادة الخالصة والاستقامة على سنة رسول الله المطهرة. فانه حرى بان يكون من المأذونين بالارشاد وموعظة الناس وتربية المريدين تربية دينية صحيحة قائمة على عبادة الواحد الاحد.

٦- نجد ان حضرة شيخنا المجيز ينتقل الى نقطة اخرى هامة في المسلك النقشبندي وهي ان الخليفة المأذون بالارشاد وتربية المريدين وافاضة الانوار القدسية في نفوسهم بتوجهه الشرعي العبودي الخالص يكون بعمله هذا ممثلاً حقيقياً لشيخه المجيز امام طريقته، ولتأكيد ذلك فلنستمع الى حضرة الشيخ خالد النقشبندي فهو يقول لمجازه بالارشاد الشيخ احمد الاغريبوزي (فرده ردي وقبوله قبولي ويده يدي ومدده مددي). اي انه اذا عمل ما هو المطلوب منه في اتباع الشريعة والا هتداء بالكتاب والسنة وتطبيق آداب الطريقة والجم نفسه الامارة بالسوء واماتها من داخله واعرض عن الشهوات غير المباحة ولم يستغرق في لذائذ الدنيا المباحة ومباهجها التي احل الله التمتع بها. فانه يكون جزء معنوياً من الشخصية المعنوية لشيخه المرشد العام. فاذا رد شخصاً ولم يقبله في طريقته او طرد من لايرضي عنه او قبل شخصاً بالانضمام الى الطريقة والمشاركة في الاذكار والختمة والاشتغال بالسير والسلوك وفق متطلبات الطريقة فانه مخير في ذلك وله التصرف المطلق فيه، واعتبر يده الرافضة او القابلة يده واعتبر مدد مجازه مدده.ومعلوم انه اذا اخل بتلك

الشروط كلا او بعضاً فانه سيكون في حل من اجازة شيخه. وتنسحب الاجازة منه.

٧- يوصي المريدين مع خليفته المأذون بتربيتهم وارشادهم بترك الانانية وحب الذات والعجب بالنفس كما يوصيهم بفضائل اخرى هي من صميم اخلاقيات المسلم الصادق فيأمرهم ببذل ما في وسعهم في طاعة الله وادامة مراقبة النفس والوفاء بالعهود والالتزامات الشرعية والتقيد باداب الطريقة وان يكونوا قانعين بما آتاهم الله صابرين شاكرين وان يتوكلوا على الله فيما يعملون وفيما يواجهون به من مصائب وبلا يا ونوازل. ثم يكرر عليهم تصحيح اعتقادهم وفق مذهب اهل السنة والجماعة _الفرقة الناجية- وان يقتدوا بالاصحاب الكرام لايتخلون عن عرفهم وادابهم واثارهم المباركة التي هي مأخوذة رأساً من معاملات رسول الله (ص) فيهم وتوجيهاته لهم والا يخوضوا في المشاجرات والخلافات التي حدثت فيما بينهم فانهم كانوا خير امة اخرجت للناس. قال فيهم رسول الله (ص): (اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم). فنحسن الظن بهم ولانقدح احداً منهم. لانهم حملة رسالة الاسلام والمجاهدون في سبيل الله، ومتبعو رسول الله. كانوا نجوم الهداية وابطال الحق ودعاة الخير ومصابيح طريق الفوز الابدي. رضى الله عنهم ورضوا عنه.

هذا وان العبارات التي تكوّن منها نص الاجازة سهلة واضحة متينة السبك. تتميز بخصائص اسلوب حضرة مولانا خالد _قدس سره- المتين المحكم الرشيق، تلمح وكما قلنا في الاجازات السابقة حرصه واخلاصه وعواطفه النبيلة ومشاعره الرقيقة وفكره النير واعتقاده الراسخ بصحة ما يسير عليه من شريعة وطريقة. فكل همه هو اصلاح

النفوس واستقامة المريدين وتربيتهم وفق السنة النبوية الصحيحة. والتمسك باراء واعتقادات اهل السنة والجماعة، التي هي ذاتها الجوهر الاسنى في مبنى الطريقة النقشبندية التي حملها ونشرها وارسى قواعدها وجدد فيها روحها الوثابة الشيخ الجليل مولانا خالد النقشبندي المجددي _قدس سره- وجعل الله الجنة مثواه.

الاجازة الرابعة:

لأخيه الشقيق الشيخ محمود صاحب[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

---

(١) هو الشيخ محمود صاحب الاخ الشقيق لمولانا خالد. ولد سنة ١١٩٧هـ في قرداغ. نشأ وترعرع لدى مولانا خالد. بعد ماتوفي والده قبل بلوغه، وعلمه مولانا خالد القراءة والكتابة ودرسه القرآن الكريم وبعض الكتب الاولية المتداولة آنذاك في بداية دراسة الطالب الديني، فواصل تعليمه الى ان تخرج على يديه عالما دينيا. ولما وصل مولانا خالد مرتبة الارشاد تسلك على يده الشيخ محمود صاحب واخذ منه الطريقة فاجازه مولانا خالد اخيرا بالارشاد وجعله خليفة له. ولما رحل مولانا خالد الى دمشق بقي الشيخ محمود صاحب في السليمانية وفي خانقاه مولانا خالد. واشتغل بالارشاد لمدة خمس سنين واقبل عليه اناس كثيرون. ثم رحل هو ايضا الى الشام وبدأ بالارشاد في مسجد (عداس) بدمشق. ثم رحل الى مكة المكرمة. ومكث فيها سبع سنين مجاورا للكعبة الشريفة: مشتغلا بالعبادة وطاعة الله والسير والسلوك على الطريقة النقشبندية. ثم رجع الى الشام و واصل ارشاده للمريدين كسابق عهده. واقبل عليه المريدون في مختلف الاقطار الاسلامية. وتربى على يديه خلفاء كثيرون مثل الشيخ خليل الموصلي والشيخ سليم خلف الحمصي والشيخ محمد الهروى والسيد محمد تقي الدين الدمشقي. وبعد وفاة مولانا خالد عينه الخليفة العثماني عبدالمجيد خان بأمر سلطاني خليفة ومرشداً ومدرساً في خانقاه مولانا خالد في دمشق. وبقي هنالك مشتغلا بالإرشاد وامور الطريقة النقشبندية الى ان توفاه الله تعالى في شهر رجب سنة ١٢٨٣هـ. وجدير بالذكر انه تلقب بـ(صاحب) اثر صحبته الدائمة لمولانا خالد. الشيخ عبدالكريم المدرس، (يادى مةردان = تذكار الرجال)، ص٨٩-٩٠.

الحمد لله الذي تجلى للطائف أحبابه الخمسة الأمرية[1] بأفعاله وأسمائه وصفاته السلبية[2] والثبوتية[3] حتى تجلى لهم بالذات البحت الأحدية[4]

---

(١) اللطائف الخمس: هي (القلب، الروح، السِّر، الخفي، الأخفى).

وأصل كل لطيفة من عالم الخلق أصل لطيفة اخرى في عالم الأمر.

١- أصل النفس أصل القلب

٢- أصل الهواء أصل الروح

٣- أصل الماء أصل السِّر

٤- أصل النار أصل الخفي

٥- أصل التراب أصل الأخفى

ويقول الامام الرباني الشيخ أحمد الفاروقي السرهندي: كل لطيفة أمرية هي تحت قدم نبي من أولي العزم كالآتي:

القلب تحت قدم آدم، الروح تحت قدم نوح وابراهيم، السِّر تحت قدم موسى، الخفي تحت قدم عيسى، الأخفى تحت قدم نبينا محمد (ص).

ويقول أيضاً: سير لطيفة القلب في تجليات الأفعال، وسير لطيفة الروح في تجليات الصفات الثبوتية، وسير لطيفة السِّر في تجليات الشؤون الذاتية، وسير لطيفة الخفي في تجليات الصفات السلبية، وسير لطيفة الأخفى في تجليات الشأن الإلهي الجامع للمراتب المذكورة.

انظر: الشيخ محمد الكسنزاني، موسوعة الكسنزان، ج١٩، ص٣١٣-٣١٤، ط١، دار آية، بيروت، ٢٠٠٥.

(٢) لله تعالى خمس صفات سلبية في معناها وهي:

١- قدمه تعالى. أي انه تعالى ليس مسبوقاً بالغير، فهو غير مسبوق بزمن، إذ هو أزلي الوجود.

٢- بقاؤه تعالى. أي انه سبحانه لايرد عليه الفناء، فهو أبدي الوجود.

٣- قيامه بذاته. أي لايحتاج الى غيره.

٤- مخالفته للموجودات (المحدثات). أي لا توجد مماثلة بينه وبين المحدثات لا في الذات ولا في الحقيقة. =

المنزهة المقدسة عن الكيفية والكمية وزكى لطائفهم الخَلقية[٥] من

= ٥- وحدانيته تعالى. أي انه فرد واحد في ذاته وصفاته، أي ان صفاته الثابتة له لا تثبت لشيء آخر ولا تناسب غيره الاّ في الاسم، وكذا وحدته في أفعاله. بمعنى أن الفعل والتأثير والتكوين منحصر فيه.

انظر: الشيخ عبدالكريم المدرس، الوسيلة في شرح الفضيلة للشيخ عبدالرحيم المولوي، ص٤٧٥ ومابعدها، ط١، ١٩٧٢، مطبعة الإرشاد، بغداد.

(٣) الصفات الثبوتية لله تعالى وتسمى (الصفات المعنوية والذاتية)، لأنها معانٍ قديمة قائمة بذاته تعالى، سبع صفات (علم، إرادة، قدرة، حياة، سمع، بصر، كلام). نفس المصدر، ص.٤٩١ وانظر: سعدالدين التفتازاني، شرح العقائد النسفية، ص٨٢-٨٧، الطبعة القديمة معادة بالاوفسيت. وزاد عليها المؤلف. (الفعل والتخليق والترزيق).

(٤) قيل الكثير في تفسير الأحدية من قبل مشايخ التصوف والعرفان، والأحد في اللغة هو الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر ولايوصف به الاّ الله تعالى. وفي إصطلاح الصوفية هو المتفرد الذي لانظير له. ويقول الشيخ كمال الدين القاشاني: الأحد هو اسم الذات بإعتبار إنتفاء تعدد الصفات والأسماء والنِسب والتعينات عنها. وقال الحافظ رجب البرسي: هو اسم الذات مع سلب تعدد الصفات. والأحدية عند الشيخ عبدالكريم الجيلي في كتابه الانسان الكامل، ج١، ص٢٣ هي أخص مظاهر الذات لنفسها، بينما يقول الشيخ محمد مهدي الرواس: الأحدية هي المرتبة الالهية فوق حكم مرتبة الواحدية وهي رتبة الأفراد للذات كما ان الواحدية رتبة الأفراد للصفات. ويقول الشيخ محمد ماء العينين: الأحد اسم لمن لا يشاركه شيء في ذاته، كما ان الواحد اسم لمن لا يشارك شيء في صفاته الى غير ذلك من أقوال. الشيخ محمد الكسنزاني، موسوعة الكسنزان، ج١، ص١٤٦-١٦١.

(٥) أشرنا الى أصول اللطائف الخلقية (التي هي من عالم الخلق) المقابلة للطائف الأمرية (التي هي من عالم الأمر). مصداق قوله سبحانه (ألا له الخلق والأمر تبارك الله أحسن الخالقين). سورة الأعراف، الآية ٥٤.

الصفات الذميمة المهلكة، ومن الكدورات البشرية، وجذب روحانية أصفيائه بنار العشق وأنوار تجلياته[1] الى مشاهدة[2] جمال[3] وحدة شهوده المطلقة[4] حتى أراهم الكثرة في الوحدة، والوحدة في الكثرة

وهي مثل النفس الناطقة أو العقل أو المضغة التي هي محل الإعتقادات والأفعال الإختيارية.

المصدر السابق، ج١٩، ص٣١٤-٣١٥.

(١) تجلياته: التجلي هو ما ينكشف ويظهر لقلوب الأصفياء الصالحين من أنوار غيبية يمنّ الله سبحانه بها عليهم. الغزالي، الاملاء في إشكالات الأحياء، الملحق بالجزء الخامس من كتاب إحياء علوم الدين، ص١٦، طبعة دار الندوة الجديدة، بيروت، بدون رقم الطبعة وتأريخها.

(٢) مشاهدة، رؤية الاشياء بدلائل التوحيد ولا يحول فيها على العيان البصري. وتختلف عن الكشف. لان المشاهدة للذات والكشف يأتي لما وراء الذات من معان واسرار..وقيل المشاهدة تعني رؤية الحق سبحانه ببصر القلب بلا شبهة اومرية. فكان رآه بالعين المجردة.

انظر: د. سعاد الحكيم، المعجم الصوفي، ص٦٦٢-٦٦٥ و د. عبدالمنعم الحفني، معجم مصطلحات الصوفية، ص٢٤٤.

(٣) يقصد به جمال الباطن الذي تفيده الانوار الالهية القدسية المشرقة على العقول الزكية. اذ تتصف بالعلوم الدينية والمعارف الربانية فتؤدي الى المحبة الحقيقية والكمالات. والعقول الصافية هي التي تدرك هذا الجمال المؤدي الى محبة الله قلباً.

انظر: د. عبدالمنعم حفني، معجم مصطلحات الصوفية، ص٢٤٤.

(٤) يقصد به وحدة الشهود او التوحيد الشهودي. وهو كما قال الامام الرباني عبارة عن شهود الحق سبحانه في مرآة العالم وشهود العالم ظلا لوجوده سبحانه وتعالى من غير استتار العالم. بل هو مرآة لشهوده سبحانه. الشيخ محمد الكسنزاني، موسوعة الكسنزان، ج٢١، ص٣٢٠.

بعين البصيرة[1] ووصفهم بكلامه القديم الازلي[2] (ألا ان اولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون، الذين آمنوا وكانوا يتقون، لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة)[3] والصلاة والسلام على نور قطرة (بحر المجاز)[4] وقنطرة محيط الحقيقة[5] سيدنا ومولانا محمد القائل (من

---

(١) هذه العبارة تطلق عند ابن عربي وغيره من القائلين بوحدة الشهود على الحق سبحانه وعلى الانسان. فهي تنطبق على الحق تعالى ـفي نظرهم- اذا اعتبرت وحدة ذاته من خلال اسمائه وصفاته الكثيرة. وتنطبق على الخلق اذا نظر الى وحدة عينه من خلال كثرة صوره. انظر: د. سعاد الحكيم، المعجم الصوفي، ص,٩٥٩

(٢) كأني به يوجه رده الحاسم على المعتزلة القائلين بان الله متكلم بكلام قائم بغيره ليس صفة له. ولما قال (أزلي) اكد على انه صفة قديمة لله تعالى غير مسبوقة بالعدم فلم تحدث له. بل هي صفة قائمة بالذات العلية. وليس كلامه تعالى من جنس الحروف والاصوات لان الله تعالى ليس محلاً للحوادث بل كلامه نفسي. انظر: سعدالدين التفتازاني، شرح العقائد النسفية، ص,٨٩

(٣) سورة يونس، الايات ٦٢، ٦٣، ,٦٤

(٤) لم اقف على ورود مصطلح (بحر المجاز) في كتب الصوفية واصطلاحاتهم. مع ان لفظ (بحر) ورد فيها مضافاً الى عدة اشياء أو موصوفا بها. مثل: بحر المعرفة، بحر الياقوت الاحمر، بحر الهيولي، بحر الهم، بحر النجاة، بحر الهلاك، بحر النفس، بحر الندامات، بحر الفتوة، بحر القلب..والبحر اللجي، البحر اللوني، البحر المسجور، البحر المالح، البحر المحيط... ولكن اعتقد ان في اللفظة تحريفاً من الناسخ. وطبع على علاته والصحيح هو (بحر النجاة). وهذا المصطلح وارد عند الصوفية واستعمله الشيخ ابن عطاء الادمي، ويقصد به (القرآن الكريم). د. سعاد الحكيم، المعجم الصوفي، ص١٨٣-,١٨٧ انظر: الشيخ محمد الكسنزاني، موسوعة الكسنزان، ج٣، ص,٥٦

(٥) الحقيقة، عند الصوفية تأتي لمعان كثيرة هي الوصول الى المقصد ومشاهدة =

اخلص لله في العبادة اربعين يوماً تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه)[1] وعلى آله وصحبه اخيار البرية، وهداة الخلق الى الحق ومعرفة شمس الاحدية ومعية الاقربية[2].

=نور التجلي، او هي مشاهدة باطن الامر. اي اشارة الى ظهور نور الحق في قلوب الصديقين او هي مشاهدة اسرار الربوبية. نفس المصدر، ص١٠٧-١٠٨.

(١) انظر شهاب الدين السهروردي عوارف المعارف. والسيوطي، اللآلئ المصنوعة في الاحاديث الموضوعة. تحقيق ابو عبدالرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، ج٢، ص٢٧٦، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.

(٢) يقول الامام الغزالي: القرب منه ليس بالمكان، وانما هو باكتساب الكمال على حسب الامكان وان كمال النفس بالعلم والعمل والاطلاع على حقائق الامور مع حسن الاخلاق.

ويقول القرب اقسام تسعة. قرب العلم والعمل والحال والقلب والنفس والروح والسر وقرب للرسول. وقرب من الله المتولد عن انه لايخطر بباله مانهاه عنه ولايغيب عنه ماامره به مع التزام الادب في العبودية والوقوف تحت قهر الربوبية. ومقام الاقربية كما يقول الشيخ احمد الكشمخانوى النقشبندي. بمعنى ان الله تعالى اقرب اليك من نفسك التي بين جنبيك بدليل قوله سبحانه (ونحن اقرب اليه من حبل الوريد) سورة ق الاية ١٦. وقرب العامة هو قرب العلم والقدرة والارادة وقرب الخاصة من المؤمنين هو قرب البر والرحمة واللطف. اما قرب خاصة الخاصة فهو قرب الحفظ والنصر والاجابة. وذلك للانبياء. انظر الشيخ محمد الكسنزاني، موسوعة الكسنزان، ج١٨، ص١٤٩.

ينبغي ان يعرف ان معية الله لعباده ثابتة بالنص القرآني، قال تعالى (وهو معكم اينما كنتم) سورة الحديد، الاية ١٤.

ومعيته تعالى تعني انه تعالى مع كل شيئ بالعلم. ويقول الشيخ على الخواص: ان الله تعالى معنا بأسمائه وصفاته لابذاته مع ان الصفات ملازمة للذات. لكن الادب يقتضي ان لاتطلق المعية على ذاته مع الاشياء المخلوقة، ويؤيده في ذلك=

اما بعد: فان اعظم العلوم واشرفها عندالله تعالى علم الباطن[1] الذى يتطهر به الانسان عن الصفات الذميمة المهلكة، ويتخلق بقدر أستعداده بالاخلاق الحميدة المنجية، ويموت قبل الموت بأربع موتات[2]، ويحصل ثمرة محبوبية الحقيقة المحمدية[3] المحفوفة بأوراق المعرفة النابتة

= الشيخ زكريا الانصاري والبدر العلائى وجماعة. بينما يرى اخرون ان معيته تعالى تكون بالذات. لانه سبحانه قال (والله معكم) سورة محمد، الاية ٣ ولفظ (الله) اسم علم على الذات الالهية فيجب اعتقاد معيته لعباده بذاته. المصدر السابق، ج١٩، ص٤٧٣-٤٨١.

(١) علم الباطن عبارة عن التصوف وتزكية النفس واخلاص العبادة لله تعالى والتمكن من معرفة الحق سبحانه كمعرفة الواصلين. وبعبارة اوجز علم الباطن هو العلم بالاعمال القلبية الباطنة وهو علم اهل التصوف، عبدالمنعم الحفنى. معجم مصطلحات الصوفية، ص١٨٧-١٨٨.

(٢) الموتات الاربع هي ان لاهل الله وعباده المطيعين الصالحين اربع موتات قبل الموت الاخير: وهى: ١) الموت الابيض. وهو الجوع. ٢) الموت الاحمر وهو مخالفة النفس في هواها. ٣) الموت الاخضر: وهو ارتداء الثياب المرقعات ٤) الموت الاسود: هو احتمال الأذى والصبر على اساءة الناس. سعاد الحكيم، المعجم الصوفى، ص١٠٣٠-١٠٣١.

(٣) الحقيقة المحمدية: قيل فيها الكثير من لدن اهل التصوف ومشائخه نقلها الشيخ محمد الكسنزانى في موسوعته. منها.

يقول الشيخ ابو على الدقاق: الحقيقة المحمديةهي النور المحمدى الذى انبثق منه الكون، وتجلى في آدم وفي جميع الانبياء والرسل وهو الانسان الكامل. والانسان الكامل هو القطب.

اما الشيخ عبدالقادر الگيلاني فيقول: انها عبارة عن سيدنا محمد (ص) بذاته.

واما الشيخ عبدالغنى النابلسى فيقول: هى الصورة الجامعة للكمالات الالهية وهى من تجلى الاسم (الفرد).=

المخضرة من اغصان الطريقة الناشئة من شجرة الشريعة، كما تحقق ان شرف العلوم بشرف المعلومات[1]. فليكن معلوما لدى الناظرين الى هذه الاجازة الحقة أن اخى الشقيق، وعضدى الوثيق، العالم الماجد

= ويقول الشيخ محمد عثمان المير غنى: هى اصل الوجود وسر الاسرار. الى غير ذلك. من اقوال مشائخ الصوفية. انظر الشيخ محمد الكسنزانى، موسوعة الكسنزان، ج٥، ص١٤١-١٥٨.

(٢) شرف المعلومات وعظمتها وغايتها هى التى تحدد شرف العلوم، وفي ذلك للائمة اثباتات فمثلا يقول التفتازانى في مقدمة شرح العقائد النسفية، ان علم الكلام واصول الدين هو اشرف العلوم لكونه اصل اواس الاساس لاحكام الشريعة، بل هو يأتى في الذروة من العلوم الدينية الاخرى اذان معلوماته ومسائله وموضوعاته هي العقائد الاسلامية وغايته الفوز بسعادة الدارين، ان مايعتمد في هذا العلم من الادلة والحجة القاطعة اكثرها سمعية او عقلية توصل اليها كبار العلماء والمفكرون المتازون بآرائهم وبحوثهم ومناظراتهم التحقيقية الدقيقة. انظر سعدالدين التفتازانى، شرح العقائد النسفية، ص١٧-١٨

وفي هذا يقول العالم الشاعر عبدالرحيم المولوى في فضيلته:

سم كل حكم نظرى أيل　　الى اعتقاد الدين بالمسائل

مبنى اساس شرعنا المعلوم　　من كل وجه اشرف العلوم

رئيسها مخدومها ذو الحرمة　　فجعلت مجموعها للخدمة.

اى ان كل الاحكام النظرية المتعلقة باثبات المعتقدات الدينية كتوحيد الله تعالى وصفاته ومصير العالم والحياة والبقاء والفناء وغيرها التي تثبت بالادلة القاطعة هى اساس هذه الشريعة الاسلامية، لان موضوع علم الشريعة والعقيدة والسلوك الشرعي شامل للذات والصفات وغايته اشرف الغايات، ومسائله المثبته بتلك الادلة اوثق المسائل، فهو اشرف العلوم من كل وجه بل هو رئيسها ومخدومها. انظر الشيخ عبدالكريم المدرس، الوسيلة في شرح الفضيلة لعبدالرحيم المولوي، ص. ٨٥

الفاضل، والعابد المجاهد الكامل المولى المراقب، ولد قلبى وقرة عينى الشيخ محمود صاحب _اخذ الله بيده وامده بمدده- قد سلك على يدى في الطريقة العلية النقشبندية المجـــددية، والعروة الوثقى القادرية _قدس الله تعالى اسرار اهاليها السنية- حتى تصفت لطائفه الخمسة الامرية بذكر الله، وتنورت بانوار تجليات[1] افعاله[2] واسمائه[3]

---

(١) التجلي: عند الصوفية له معان عديدة(ذكرنا بعضها فيما سبق) ولكل شيخ من كبار مشائخهم تفسير له يختلف في بعض مايفيده من معان عن التفسيرات الاخرى لغيره.. يقول القشيري: هو اشراق انوار الحق على قلوب المريدين. ويقول ابن عربي: هو ماينكشف للقلوب من انوار الغيوب وله مقامات منها مايتعلق بانوار الارواح وهم الملائكة، ومنها مايتعلق بانوار المعاني المجردة عن المواد من المعارف والاسرار، ومنها مايتعلق بانوار الانوار.. ويقول السراج الطوسي: هو اشراق انوار اقبال الحق على قلوب المقبلين عليه.
ويقول الشيخ زكريا الانصاري: هو ظهور الذات في حجب الاسماء والصفات، الشيخ محمد الكسنزاني، موسوعة الكسنزان ج٤، ص٢٦٦-٢٦٨,

(٢) تجلي الافعال هو عبارة عن ظهور فعل الحق للسالك على نهج يرى افعال العباد ظلال ذلك الفعل ويجد ذلك الفعل اصل تلك الافعال. ويعتقد قيام تلك الافعال بذلك الفعل الواحد. الامام الرباني، المكتوبات، ج٢، ص.٩٣

(٣) يقول الشيخ عبدالكريم الجيلي في تجليات الاسماء: (اذا تجلي الله تعالى على عبد في احد اسمائه فان ذلك العبد يصطلم بأنوار ذلك الاسم. واول مشهد لتجلي اسم الله ان يتجلى الله تعالى للعبد في اسمه (الموجود) والاعلى منه تجليه له في اسمه (الواحد). والاعلى منه هو تجليه له في اسمه الكريم القدسي الاعظم (الله). وبذلك يصطلم العبد ويمحو اسمه. واذا تقوى العبد تجلي له الله سبحانه في اسمه (الرحمن) ثم في اسمه (الرب) ثم في اسمه (الملك) ثم في اسمه (العليم) وهكذا الى ماله من الاسماء الحسنى. وكلما تجلى له في اسم من تلك الاسماء فان اللاحق منها اعز مما قبله، لان التفصيل الموجود في الاسم=

وصفاته[١] السلبية والثبوتية، وبتجليات ذاته البحت[٢].المقدسة عن الكيفية[٣] والكمية[٤]

= اللاحق يجعل الاسم السابق مجملا. (الشيخ عبدالكريم الجيلي _ الانسان الكامل في معرفة الاواخر والاوائل، ج١، ص٣٥-٣٦.

ويقول ابن عربي. لم يرد في القران الكريم تجلي الحق تعالى للخلق، ولما طلب موسى ان يراد تجلي الله سبحانه للجبل لا لموسى (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا) سورة الاعراف، الاية ١٤٣, ثم يقول تجلي الحق الموجود من عالم الغيب والشهادة انما هو من الاسم (الظاهر) فله سبحانه التجلي الدائم العام في العالم واما التجلي الخاص لعبده فيكون في الجنة. د. سعاد الحكيم، المعجم الصوفي، ص٢٥٨-٢٦٣.

(١) ذكرنا قول الامام الرباني في التجلي الصفاتي

(٢) التجلي الذاتي: هو ظهور الذات في الصفات وفي آثارها باعتبار التجلي الواحد فقط. ويقول الامام الرباني: التجلي الذاتي هو تجل برقي يخرق الحجب فيكون الحضور الذاتي لمحة كالبرق. مكتوبات الامام الرباني، ج١، ص٣٠.

ويقول الشيخ العالم سعيد النورسي: للذات الاحدية في صفاته تجليان جلالي وجمالي. فبتجليهما في عالم صفات الافعال: يتظاهر اللطف والقهر والحسن والهيبة، ثم بالانعطاف فيه تتولد التحلية والتخلية والتزيين والتنزيه، وفي انطباعه في العالم الاخروي يتجلى اللطف جنة والقهر نارا. ثم بالانعكاس في عالم الذكر يتحول الذكر الى الحمد والتسبيح. وبتمثلهما في عالم الكلام ينقسم الكلام الى الامر والنهي. وبارتسامهما في عالم الارشاد يتوزعان الى الترغيب والترهيب وبتجليهما على وجدان العبد يتولد منهما الرجاء والخوف.. وهكذا. انظر سعيد النورسي اشارات الاعجاز في مظان الايجاز، ص٩٠.

(٣) اى ان الله سبحانه وتعالى ليس له صورة وشكل معين (ليس كمثله شيئ) سورة الشورى الاية ١١.

(٤) لايتصف ربنا عز وجل بمقدار او كمية لانه ليس جسما ماديا (لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير). سورة الانعام، الاية ١٠٣. يقول الشيخ عبدالرحيم المولوي: =

وحصل له الفناء[١] والبقاء[٢] الاتمان في كل قسم منهما على وجه

= هل ساعد يصله في كم كم فكيف لاكيف مع الكيف يضم

الشيخ عبدالكريم المدرس الوسيلة في شرح الفضيلة، ص, ١٦

(١) الفناء عند المتصوفة: هو فقدان الحس والوعى وزوال الشعور بالذات وبالعالم الخارجى ومحو العبد الصوفي في محبة الله وجلاله.

ويقول الشيخ كمال الدين القاشاني الفاني هو من خرج عن نفسه ودائرة حظوظها بحيث ان كل حركات العبد وسكناته تتجه الى الله بنية القرب منه.

ويقول الشيخ ابو سعيد الخراز: الفناء عبارة عن فناء اهل السلوك في نهاية مسيرهم الى الله. انظر الشيخ محمد الكسنزاني، موسوعا لكسنزان، ج١٧، ص٥١١- , ٥١٤

ويقول الامام الغزالى: هو فناء المعاصى، ويكون فناء رؤية العبد لفعله بقيام الله تعالى على ذلك. انظر ابو حامد الغزالى، الاملاء في اشكالات الاحياء، ص, ١٧

(٢) البقاء: يقول الامام الغزالى: البقاء هو بقاء الطاعات، ويكون بقاء رؤية العبد بقيام الله سبحانه على كل شيئ. المصدر السابق، ص, ١٧

ويقول الامام الربانى انه عبارة عن السير في الله بحركة علمية من الاسماء والصفات وشؤون الله في خلقه والتنزيهات الى انتهائها في مرتبة لايمكن التعبير عنها ولا الاشارة اليها لانها لايدركها عالم. المكتوبات ج١، ص, ١٣١

ويقول الشيخ العالم سعيد النورسى: البقاء هو تكرار الوجود، وهو يستلزم صفة مخصصة واخرى مميزة وثالثة مؤثرة وهي صفات الارادة والعلم والقدرة. ولان البقاء من ثمار الترزيق فانه يستدعي صفات السمع والبصر والكلام، لانه لابد للرازق من بصر يرى به حاجة المرزوق ومن سمع يستوعب كلامه حين الطلب، ومن كلام لكى يتكلم مع الواسطة ان وجدت. وهذه الصفات الست تستلزم صفة سابعة هي الحياة. سعيد النورسى اشارات الاعجاز في مظان الايجاز، ص, ٣٢

الحقيقة وحصل له العلم الباطن[1] بعلومه اللدنية[2] وتزكت لطائفه الخلقية العنصرية والنفسية[3] من الامراض والكدورات البشرية وعرف منازل[4]

---

(١) هوكما قال الشيخ ابو طالب المكي عبارة عن سر من اسرار الله يقذفه في قلوب احبابه. كما ذكرنا ذلك فيما سبق. ونقلناه عن كتابه (قوت القلوب) ج١، ص، ١٢٠ ويقول ابن خلدون: انه عند الصوفية عبارة عن علم الكشف. فيقول وهو عندهم عبارة عن ان يرتفع الغطاء حتى تتضح جلية الحق في كل الامور بحيث يحصل اليقين عنده من غير تعلم ولا اكتساب.

الشيخ محمد الكسنزاني، موسوعة الكسنزان ج٢، ص، ٢٩٠

(٢) يقول الامام الغزالي: العلم اللدني هو الذي ينفتح في سر القلب بلا سبب مالوف. ويقول الفخر الرازي في تفسيره الكبير: هو العلم الحاصل بطريق الكشف.

ويقول كمال الدين القاشاني انه مايحصل للعبد السائر في طريق العبادة من غير كسب منه له ولا تكلف اوتعب في سبيل تحصيله، وسمي لدنيا لانه ياتي من لدن الله سبحانه لا من كسب العبد. المصدر السابق ج١٦، ص، ٢١٤

(٣) ذكرنا اللطائف فيما سبق. ونقلنا كلام الامام الرباني في انواعها واصولها. ولزيادة التوضيح نقول: ان اللطائف الخلقية العنصرية عبارة عن (النفس والهواء والماء والنار والتراب). وهي عناصر الوجود الاصلية. اما اللطائف النفسية او الامرية فهي (القلب و الروح والسر والخفي والاخفى). واصل كل لطيفة من عالم الخلق اصل للطيفة في عالم الامر. ووضحنا ذلك.

(٤) منازل: هي عند ابن عربي عبارة عن المحطات التي ينزلها العارفون بالله في سيرهم الى مالايتناهى من علمهم بمعبودهم.

ويرى الشيخ احمد الغزالي ان السالك له ثلاثة منازل. الاول عالم الفناء والثاني عالم الجذبة والثالث عالم القبضة. انظر كتاب الشيخ حسين الدوسري (الرحمة الهابطة في تحقيق الرابطة. بهامش مكتوبات الامام الرباني ١/ ٢٠٧،

بينما يقول الشيخ احمد الكشمخانوي النقشبندي: حيثما يتجاوز السالك=

مقامات[1] الطريقة (فأجزت له) اجازة عامة[2] مطلقة في تلقين الاذكار

= الظلمات الجسمانية والتجليات الروحانية تعترضه في طريق سيره وسلوكه منازل البدايات والابواب والمعاملات والاخلاق والاصول والادوية والولاية والعائق والنهايات... وفي كل منها عشرة منازل... انظر جامع الاصول في الاولياء ٢/٢٤٠ . وحينما يأتي الشيخ محي الدين ابن عربي على: ذكرامهات المنازل يقول كل واحد منها يتضمن اربعة اصناف من المنازل.يسمى الاول منازل الدلالات ويسمى الثاني منازل الحدود والثالث يسمى منازل الخواص والرابع يسمى منازل الاسرار. انظر ابن عربي، الفتوحات المكية ١/,١٧٣

(١) المقام: هو الذي يقوم به العبد في الاوقات من انواع المعاملات وصنوف المجاهدات فمتى اقيم العبد بشيئ منها على التمام والكمال فهو مقامه حتى ينقل منه الى غيره. انظر ابو حامد الغزالي الاملاء في اشكالات الاحياء، ص١٦، الملحق بالجزء الخامس من احياء علوم الدين. وهكذا يقول السراج الطوسي و الامام القشيري انظر الرسالة القشيرية، ص٥٣-,٥٤ واسماء المقامات كثيرة عند ابن عربي مثل مقام العلو مقام الاسلام، المقام الاعظم، مقام الافراد مقام الخضر، مقام الاستواء. مقام الاعتداء .. ويرى انها ترجع الى مقام واحد هو المقام المحمود الذي وعد الله به لرسوله. انظر الفتوحات المكية، ٢/,٨٧

(٢) الاجازة العامة: هي الاجازة بصيغة العموم لغير معين كان يقول الشخص المجيز: أجزت المسلمين او اجزت اهل بلدي او اهل عصري بمروياتي مثلا. ففي جواز العمل بهذا النوع خلاف بين العلماء. فيجيز الخطيب البغدادي وبعض العلماء العمل بها ان قيدها بوصف حاصر. كأن يقول اجزت طلبة العلم في المنطقة الفلانية او البلد الفلاني. واذا لم يقيدها المجيز بوصف حاصر فهذا مايسمي بالاجازة العامة المطلقة. فأجازها القاضي ابوالطيب الطبري وابو عبدالله بن منده والخطيب البغدادي وآخرون. اما العالم الجليل ابن الصلاح الشهرزوري فيقول لم يسمع عن احد يقتدي به الرواية بهذه الاجازة العامة المطلقة. ويقول ابن الحاجب الاحوط ترك الرواية بها ان لم تقيد بوصف حاصر. وقال الشيخ ابن حجر العسقلاني ـوهو خاتمة كبار شيوخ المحدثين- الرواية بالعامة المطلقة اولى من ايراد الحديث معضلا. انظر جلال الدين السيوطي: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، ص٢٣١-,٢٣٢

للمريدين وتسليك المسترشدين والتوجه للطالبين[١] وقراءة ختمات الطريقة بانواعها.[٢]

---

(١) سبق لنا تعريف بالاذكار والتوجه. اما التسليك فهو الادخال في السلوك الصوفي وهو كما يقول الامام الرباني تحصيل زيادة اليقين بالمعتقدات الشرعية ليخرج العبد السالك من مضيق الاستدلال النظرى او الفكرى الى فضاء الكشف.. الامام الرباني، المكتوبات ١/ ,١٨٢

ولابد في السلوك من مرشد كامل واستاذ فاضل. لان طريق عالم الغيب امر غير محسوس وهو مبنى على مخالفات النفس. فلايمكن طى تلك المسافات البعيدة دونما مرشد حقيقى. الشيخ احمد الكمشخانوى. جامع الاصول في الاولياء ١٧٨/٢ يقول د. عبدالمنعم الحفني: السالكون اربعة اقسام:

١) سالك مجرد. وهذا لايؤهل للمشيخة ليقاء صفات نفسه عليه. ٢) المجذوب المجرد من غير سلوك. وهذا يرفع الحق عن قلبه شيئا من الحجاب فيبادئه بآيات اليقين. ٣) سالك متدارك بالجذبه. فيبدأ بالمجاهدة والمعاملة بالاخلاص. فيخرج من مضيق المكابدة الى المساهلة ويؤنس بنغمات القرب فيؤهل للمشيخه ولكن قد يكون محبوسا في حاله ويقف عند حظه. ٤) مجذوب متدارك بالسلوك. فيبادئه الحق بأنوار اليقين ويرفع عن قلبه الحجاب، معجم مصطلحات الصوفية، ص, ١٢٧

(٢) يسمى الختم ختما لان مشائخ الطريقة اعتادوا على انه كلما اجتمع المريدون حولهم ودار في مجلسهم مايتعلق بالوعظ والارشاد وتلبية حاجاتهم فيما امكن وبعد ماكانوا ينتهون من ذلك ثم اراد الشيخ الخروج من الملجس كانوا يختمون تلك المجالس بهذه الاذكار.

وفي الطريقة النقشبندية عدة انواع من الاذكار متبعة لدى مشائخها وسالكى هذه الطريقة وكذلك عدة انواع من الختمات. ومن اشهر تلك الختمات (ختمة الخواجكان) المأثورة عن احد اعلام مشائخ هذه الطريقة وهو السيد عبدالخالق الفجدوان. وقد راى واعتقد هو ومن بعده من مشائخ هذه الطريقة على ان من=

= قرأ ختم الخواجگان حصل له مراده. وزالت عنه البليات والكرب ودفعت حاجاته. وانه بعد ماينهي قراءة الختم يطلب مايريد من مقاصده المباحة شرعا يوسأل الله تعالى في غاية التضرع قضاء حاجته وهذا الختم الخواجگانى من افضل الاوراد المخصوصة بالطريقة النقشبندية. بعد اسم اله تعالى (الله) الذى يطلق عليه اسم الذات. وبعد كلمة (لا اله الا الله) التى هى المعروفة عند ساكليها بكلمة النفى والاثبات، وسميت بها لان فيها نفى المعبودية الحقة بلفظ (لا) النافية للجنس المفيدة استغراق النفي لجميع افراد اسمها. اى تنفى هنا الالوهية الحقة والمعبودية عن كل ما سوى الله تعالى واثبتت الكلمة بواسطه (الاّ) التى هي اداة استثناء ملفاة تفيد الحصر، هنا قصر الالوهية على الله تعالى اى انه الاله الحق والمعبود الحقيقى. لا احد سواه. ويرى سالكو هذه الطريقة ان ارواح مشائخ الطريقة تعين الداعي الي الله ببركة هذا الورد المأثور.

واشترطوا لقراءة هذا الختم أدابا معينة ينبغى التقيد بها اثناء الختم. وهي:

١) الطهارة من الجنابة والحدث والخبث.

٢) المكان الخالى من الناس.

٣) الخشوع واستحضار جلالة الرب سبحانه في قلب الذاكر حسب الحديث الشريف (أُعبدالله كانك تراه، فان لم تكن تراه فانه يراك).

٤) ان يكون الحاضرون في مجلس الذكر والختم مأذونين من قبل شيخ الطريقة.

٥) اغلاق الباب كيلا يدخل احد من خارج دائرة الطريقة عليهم.

٦) غمض العين من اول الختم الى آخره.

٧) الجلوس متوركا.

٨) الاقبال على الله بكامل وعيه وحضور القلب. ودفع الخواطر والهواجس عن نفسه.

ولهذا الختم اركان عشرة يجب توافرها فيه. وهي:

- الاستغفار (استغفرالله) ٢٥ مرة. او ١٥ مرة. بشرط ان يقرأ قبل الاستغفار هذا الدعاء: (اللهم يا مفتح الابواب، ويا مسبب الاسباب، ويا مقلب القلوب=

= والابصار، و يادليل المتحيرين، ويا غياث المستغيثين، أغثني توكلت عليك ياربي، وفوضت امرى اليك، يا فتاح، يا وهاب يا باسط، وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين).

– رابطة الشيخ. وهذه الرابطة لست لذات الشيخ ولا لطلب شيئ منه. بل لملاحظة ماحل فيه من فضل الله. مع الاعتقاد الراسخ بأن الفاعل والمؤثر هو الله تعالى وحده على وجه الحصر. اى يجب ان يعتقد ان المعطي والمنعم ومن بيده خزائن السماوات والارض ومن يدبر الامر ويتصرف هو الله تعالى. وما وقوفه بهذا الباب الا لانه باب من ابواب نعم الله على عباده، نعمة الايمان والطاعة واخلاص العبودية لله عزوجل. لانه ان لم يكن على هذا الاعتقاد فسيكون من الخاسرين الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وحبطت اعمالهم ومالهم من ناصرين. فليس لهذه الرابطة اى اثر سوى انه يعمل بمفهوم الاية الكريمة (ياايهاالذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) التوبة..

ج- قراءة سورة الفاتحة سبع مرات

د- الصلاة على النبي (محمد) مائة مرة بأى صيغة كانت مثل (اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم).

هـ- قراءة سورة الانشراح مع البسملة (الم نشرح لك صدرك ...الخ) تسعا وسبعين مرة.

و- قراءة سورة الاخلاص مع البسملة (قل هو الله احد ...) الف مرة ومرة. (١٠٠١).

ز- قراءة سورة الفاتحة مع البسملة سبع مرات. (للمرة الثانية).

ح- الصلاة على النبي (محمد) مئة مرة.

ط- قراءة هذا الدعاء (الحمدلله الذى بنور جماله أضاء قلوب العارفين، وبهيبة جلاله أحرق فؤاد العاشقين، وبلطائف عنايته عمر سرّ الواصلين، والصلاة والسلام على خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم بلغ واوصل ثواب ماقراناه ونور ماتلوناه _بعد القبول منا بالفضل والاحسان- الى=

= روح سيدنا وطبيب قلوبنا وقرة اعيننا محمد المصطفى ـصلى الله عليه وسلم- والى ارواح جميع الانبياء والمرسلين- صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين- والى ارواح جميع مشائخ سلاسل الطرق العلية، خصوصا النقشبندية والقادرية والكبروية والسهر وردية والچشتية ـقدس الله اسرارهم العلية- خصوصا الى ارواح القطب الكبير والعلم الشهير ذى الفضل النورانى واضع هذا الختم مولانا عبدالخالق الغجدوانى والى روح امام الطريقة وغوث الخليقة ذى الفيض الجارى والنور السارى، السيد الشريف محمد المعروف بشاه نقشبند الاويسى البخارى ـقدس الله سره العالى- والى روح قطب الاولياء وبرهان الاصفياء جامع نوعى الكمال الصورى والمعنوى الشيخ عبدالله الدهلوى ـقدس الله سره العالى- والى روح السارى في الله الراكع الساجد ذى الجناحين في علمي الظاهر والباطن ضياءالدين مولانا الشيخ خالد-قدس الله سره العالى- ... اللهم اجعلنا من المحسوبين عليهم ومن المنسوبين اليهم ووفقنا لما تحبه وترضاه يأرحم الراحمين. اللهم اجرنا من الخواطر النفسانية، واحفظنا من الشهوات الشيطانية وطهرنا من القاذورات البشرية، وصفنا بصفاء المحبة الصديقية، وأرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه، وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه، ياارحم الراحمين اللهم انا سألك ان تحيى قلوبنا وارواحنا واجسامنا بنور معرفتك ووصلك وتجلياتك دائما باقيا هاديا ياالله.

ى- قراءة ماتيسر من القرآن الكريم من قبل احد الحاضرين. ويهدى ثوابه الى روح النبي محمد (ص). والى ارواح آله واصحابه والتابعين والاولياء العارفين والائمة الاربعة المجتهدين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين والى ارواح ائمة الطرق الخمسة وجميع المسلمين. ثم يدعو الله ويطلب منه مايريد. فانه يستجيب له دعاءه بمنه وكرمه وقد نظم تلك الصيغة حسب ترتيبها الوارد حضرة مجدد الطريقة النقشبندية مولانا خالد. قدس الله سره- في ابيات رقيقة. ولمناسبة المقام اردت ان انقلها الى هذه الصفحة توثيقا لها وتكريما لحضرته:

اذا مارمت ختم الخواجگانى　　　فسبعاًاقرأ السبع المثانى

وصل عقيبه مائة تماما　　　على البادى الحبيب بلاتوان =

= وكرر في الم نشرح بصدق بعدة طاء مع عين العيان
وقل في سورة الاخلاص الفا وزده واحدا عند البيان.
وعد للاولين بصدق عزم كما ذكروا تنل كل الامانى
وسل ماشئت من خير تجده وتعطى ماتروم، مع التهانى

فان كان الحاضرون كثيرين فقراءة الختم الخواجگانى اولى من الختمات الاخرى وان كانوا قليلين فليقرأ ختم الشيخ الكبير السيد بهاءالدين محمد النقشبندى _قدس سره- وآداب هذا الختم وأدعيته واعماله هى نفس ماذكرناه في ختم الخواجگان. ولكن صيغته هي الاتية:

١) الاستغفار (استغفر الله) ٢٥ او ١٥ مرة.
٢) رابطة المرشد.
٣) الصلاة على نبينا محمد (ص) مائة مرة.
٤) ترديد هذا الدعاء (يا خفى الالطاف أدركنى بلطفك الخفى) خمسمائة مرة.
٥) الصلاة _للمرة الثانية- على النبى محمد (ص) مائة مرة.
٦) يقرأ احد الحاضرين ماتيسر له من القرآن الكريم.

او يمكن قراءة الختم المأثور عن الامام الربانى السيد احمد الفاروقى السرهندي، وصيغته هي: الاستغفار كما مر في الختمتن السابقتين. ثم رابطة المرشد ثم قراءة الفاتحة سبع مرات ثم الصلوات على النبي محمد (ص) مئة مرة ثم ترديد (لاحول ولاقوة الا بالله) خمسمائة مرة ثم قراءة الفاتحة سبع مرات ثم الصلوات على النبي محمد (ص) مائة مرة، ثم الدعاء المذكور في نهاية ختم الخواجگان ثم قراءة ماتيسر من القرآن الكريم من قبل احد الحاضرين.

وهناك ختم أخر وارد عن الخواجه محمد الباقي الملقب بـ(مؤيد الدين). وهى بهذه الصيغة: (الاستغفار خمس عشرة مرة، ثم رابطة الشيخ المرشد ثم قراءة الفاتحة سبع مرات، ثم الصلاة على النبي (محمد) مائة مرة ثم ترديد (ياباقى انت الباقى) خمسمائة مرة. ثم قراءة الفاتحة سبع مرات ايضا ثم اعادة الصلاة على النبي محمد (ص) مائة مرة. ثم يقرأ احد الحاضرين عشرا من القرآ الكريم. =

وتلاوة القرآن الكريم و دلائل الخيرات[1] والاوراد[2] لاسيما أورادي

= وهناك صيغة مروية عن امام الطريقة النقشبندية الشيخ محمد معصوم وهي هذه (الاستغفار خمس عشرة مرة ثم الرابطة ثم الصلوات على سيدنا محمد مائة مرة ثم تلاوة قوله تعالى (لااله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين) الانبياء.. خمسمائة مرة. ثم اعادة الصلوات على النبي محمد (ص) مائة مرة. ثم يقرأ احد الحاضرين عشرا من القرآن العظيم.

ورويت صيغة أخرى عن الخواجه احمد النامقي الجامي للختمة النقشبندية. وهي مايأتي (الاستغفار ٢٥ مرة ثم رابطة الشيخ ثم الصلوات على النبي محمد مائة مرة ثم تلاوة قوله سبحانه (عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال) الف مرة ثم اعادة الصلوات على النبي (ص) مائة مرة ثم تلاوة ماتيسر من آي الذكر الحكيم من قبل احد الحاضرين.

وبعد هذه الختمة اذا أراد الشيخ فليقرأ دعاء التوجه مستمدا من أئمة السلسلة النقشبندية فردا فردا ثم يفنى عن وجوده حسب ماهو معروف عندهم ثم يتوجه للمريد لالقاء نور الذكر في لطائفه. حسب الصيغة او الصوره المتبعة عندهم.

تم نقل هذه الختمات وآدابها ونصوصها من:

١- الشيخ محمد اسعد صاحب زاده النقشبندي الخالدي، نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجگان، ط١، المطبعة العلمية، سنة ١٣١١هـ، ص٦٧- , ٧٣

٢- محمدامين الاربيلي، تنوير القلوب، ص٥٢٠-٥٢٤، طبعة دار احياء التراث العربي، بيروت، بدون تأريخ.

(١) دلائل الخيرات: هو كتاب في الدعاء والصلاة على رسول الله (ص) وبعض الاذكار. مطبوع سنة ١٣٤٩هـ ومتداول. الفه الشيخ ابو عبدالله محمد بن سليمان الجزولي (ت ٨٧٠هـ). واليه تنسب الجزولية وهي فئة من المتصوفة على الطريقة الشاذلية. انظر مقدمة دلائل الخيرات. ط, ١٣٤٩

(٢) الاوراد. مثل ماامر به ان يقرأ في مابعد كل صلاة مفروضة عشر مرات كل صباح ومساء (اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى =

الموسومة بـ(جالية الاكدار والسيف البتاز في الصلاة على النبى المختار)[1] فهو مأذون بذلك مالم يخالف اصول الطريقة التى لحمتها وسداها الشريعة، والنجاة يوم القيامة،ورضا المولى جل جلاله أعلى ذريعة. بل التمسك بها عبارة عن التمسك بعزائم الامور مع دوام المراقبة ورؤية القصور، والاعراض القلبى عن الانهماك في الشهوات، وعن الكسل في الطاعات، والتجافي عن دار الغرور. فردةردى، وقبوله قبولى، ويده يدى، ومدده مددى، فأوصيه بنفى الوجود وبذل المجهود، والوفاء بالعهود، والقناعة بالموجود، والتوكل التام على المهيمن الودود وتصحيح العقيدة على وفق آراء اهل الحق، اعنى الفرقة الناجية السُنية السنية، وأن يعض بالنواجذ على هدى الاصحاب وترك الخوض في

=آل سيدنا محمد وأزواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته وصحبه كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين، انك حميد مجيد، اللهم وبارك على سيدنا محمد عبدك ورسولك الامي وعلى آل سيدنا محمد وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته وصحبه كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. وكما يليق بعظيم شأنه وشرفه وكما له ورضاك عنه وماتحب وترضى له دائما ابدا. عدد معلوماتك ومداد كلماتك، ورضاء نفسك وزنة عرشك افضل صلاة واكملها وأتمها كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون وسلم تسليما كذلك، وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم والتابعين وعلى اهل طاعتك اجمعين. من اهل السماوات والارضين. وعلينا معهم برحمتك باارحم الراحمين. انظر المجد التالد لابراهيم فصيح الحيدرى، ص, ٨٠

(١) هكذا ورد اسم الكتاب في نص كتبه مولانا خالد. ولكن ورد في بعض الكتب اسمه بعنوان (جلاء الاكدار ...). والصواب هو (جالية الاكدار...). كما ثبته هنا مؤلفه. (المحقق). و (جالية الاكدار...) هذا مطبوع. احد مؤلفات حضرة مولانا خالد النقشبندى.

مشاجراتهم[1] وحسن الظن بهم، فانهم هداة الامة ونقلة الكتاب والسنة، واجزت له ايضا أن يجيز من رآه اهلا للارشاد بعد تسليكه وتعريفه المنازل والمقامات[2] في اي مكان شاء وأراد. فان اجازة المشائخ نعمة ابدية، ودولة ملوكها سرمدية. فمن امتثل امرهم فقد اهتدى، ومن خالفهم فقد ضل وغوى. وفقه الله تعالى وعصمه عن ذلك، وجعله اماما للمتقين، ونورا نافعا للطالبين، وأسأله أن لاينسى هذا المسكين المستهام من دعاء التوفيق التام، وحسن الختام.

---

(١) كأنى به يشير الى ترك الخوض في الخلافات التي وقعت بين اصحاب رسول الله (ص) بعد وفاته الامر الذى يعود الى اجتهاداتهم في بعض المصالح العامة او امور الخلافة وادارة الدولة كالخلاف الواقع بين الامام على كرم الله وجهه والصحابى معاوية بن ابى سفيان. او ماجرى في معركة صفين والجمل وغيرها. وهذا هو ما عليه اكثر الائمة. هذا ويشير في قوله (وان يعض بالنواجذ على هدى الاصحاب) الى ماجاء في الحديث الشريف (عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين بعدى عضوا عليها بالنواجذ ...) رواه بوداود والترمذى.. ونقله الشيخ محى الدين النووى في رياض الصالحين، ص٨٠، رقم الحديث ١٥٤، بتحقيق مصطفى محمد ابوالمعاطى.

(٢) الاصوب ان يقال: وتعريفه بالمنازل والمقامات. بزيادة باء على (المنازل). حتى يعود التعريف الى من يقوم به وهو المجاز محمود صاحب. اى ليكون من اضافة المصدر الى فاعله. اما اذا جرد من الباء. فقد يظن –وهو الراجح– انه من اضافة المصدر الى مفعوله وهناك فرق شاسع في المعنى بسبب اختلاف الاضافتين. (المحقق).

هذا قد شرحنا معنى (التسليك، المنازل، المقامات). فعد اليه.

ملاحظات على الاجازة الرابعة لاخيه
الشيخ محمود صاحب

١- انها اجازة تنبئ الفاظ عباراتها وبراعة الاستهلال في مفتتحها على المرتبة العلمية الراقية لمنشئها حضرة مولانا خالد. وخاصة في علم الكلام والتصوف. فهو يدرك ان المجاز شخص تربى تربية صوفية حسنة على يديه. وانه سباح ماهر في دنيا الصوفية. فاللطائف الخمسة الامرية حقائق يتعامل معها الصوفى الذاكر في احواله كلها. ويتجلى عليها نور الله سبحانه. مما يؤدى الى تطهيره او العناصر الخلقية من الكدورات والاثام، وهذا التجلى على تلك اللطائف الامرية هو وحده العامل الاساس في احتراق الواصلين الاصفياء بنار عشق محبوبهم الحق فلا يحيلون النظر الا اليه. بل يوقفون بصرهم وبصيرتهم على مشاهدة جماله الابهى. فيرون وحدة الذات في كثرة الصفات كما يرون بعلاقة جدلية متشابكة كثرة الصفات في وحدة الذات. فهذه الايحاءات لايدركها الا العارفون، ولايستسلم اليها متذوقا ادراك حقيقتها سوى اهل الذوق العرفاني. كما لايمكن ان يخاطب بها الامن تبوأ العرش المعلى في السير والسلوك والوصول الى الحق...

٢- حينما يؤكد حضرة مولانا خالد على ان علم الباطن الذى يتحلى به اهل التصوف والعرفان انما صار اشرف العلوم عندالله سبحانه بسبب انه كالسيل العرم يجرف في داخل الانسان المتحلى به صفاته الذميمة ورذائله التى هى اعشاش او أرضية ملائمة لتنفث فيها شياطين الجن والانس سمومها وبذورها الخبيثة لتكون منبتا خصبا لكل القبائح والمعاصى. وانه وحده الاكسير الناجح للقضاء على

جراثيم شر النفس الامارة بالسوء. وفي نفس الوقت عامل قوى فعال في نماء الاخلاق الحميدة والصفات الفاضلة في كيان المرء الروحى والفكرى. وان الانسان السالك طريق الحق الذى يخوض الصعاب ويصارع اهواء النفس ودسائس الشيطان ويتغلب عليها وينجو من شباك الاشرار وحبائل الخداعين المنافقين هو الذى ينال رتبة المحبوبية عند رب العالمين. ويرتوى من ينبوع الحقيقة المحمدية. لان هذا السالك على مبادئ هذه الطريقة هو الذى اخذ بشريعة الله (كتاب الله وسنة رسوله (ص).) وما الشريعة الا سبب الفوز بالدارين.

٣- يؤكد بنقل ماهو شائع بين الدارسين والمشتغلين بالعلوم والمعارف ان شرف كل علم بشرف موضوعه ان علم الباطن هو القائم على تصفية النفس والاخلاص في العمل والصدق في العقيدة والايمان والالتزام التام بمحاسن الاداب فيجعل غاية هذا العلم اسمى غاية واغلى هدف للانسان العاقل البصير بالامور المؤمن بالله الكريم وبرسله وكتبه وباليوم الاخر

٤- سمى اخاه بقرة عينه وفلذة كبده و وصفه بالعالم الفاضل المجاهد العابد ودعا الله ان يأخذ بيده. وشهدانه تصفت لطائفه الخمسة الامرية بذكرالله وتنورت بتجلياته تعالى. و وصل مرحلة الفناء والبقاء في سلوكه الصوفى المجرد. وانه لم يهمل لطائفه الخلقية فصفاها. وانه بذلك استحق عن جدارة بأن يأخذ الاجازة العامة المطلقة في تربية المريدين وقراءة الاذكار المتعددة. ولذلك اجازة في كل ذلك وسماها الاجازة الحقة. وهذا تأكيد آخر على انه يرى استحقاق اخيه لتلك الاجازة عن جدارة.

٥- وشـهـد له بأنه تصـفت لطائفـه الخـمسـة الامـرية بذكـر الله وتنورت بتجليـات اسـمـاء الله وصـفـاتـه وافـعـاله وذاته المقدسـة وانه حـصل له الفناء والبقاء الاتمان والعلم الباطن. مما جعل لطائفه الخلقية مزكاة من الكدورات البشرية، وانه عرف مقامات الطريقة وجربها وقطعها.. وكل هذه مؤهلات يكفي بعضـها لان يمنح اجازه الارشـاد ناهيك عن كلها اذا توفرت.

ويلاحظ ان شيخا مرشدا وصل الى مقام مولانا خالد و يتمتع بأحواله الباهرة وكراماته الظاهرة وبلغ من تبحره فـي العلوم العقلية والنقلية قمة مـاينبـغي الوصـول اليـه. وانه بكل كـيـانه مـسـتسـلم منقـادلله مطيـع حق الطاعة أخذ بالشريعة سـائر عليـها وجـعل التزامـه بأداب طريقتـه الموافقة للسنة واحكام الشرع الالهي منهجا متبعا يدعواليه مريديه ومنسوبيه وخلفائه واصحابه واحبائه، هذا الرجل الصالح العابد الولي يشهد هذه الشـهادة يجعلنا كلنا نقول له انه نعم مـافعلت. فبارك الله في جهودك و جزاك خير الجزاء. لان مجازه قد وصل مقام من ينطبق عليه قوله تعالى (قد افلح من زكاها). الشمس...

٦- ان هـذه الاجــازة هـي من نوع الاجــازة لمعين بمعين. لانه عين لنا الشـخص الذى اجـازه وبين فـيم اجـازه؟. اذ ذكـر مـجـاله (في تلقين الاذكـار للمريدين وتسليك المسـتـرشـدين والتـوجـه للطالبين وقـراءة ختـمـات الطريقـة بأنواعـها وتـلاوة القـرأن الكريم ودلائل الخـيـرات والاوراد...).

٧- فمن ضـمـن مـاعينه للاجازة فـيـه اوراده الموسومة بـ(جـالية الاكدار والسيف البتار في الصلاة على النبي المختار).

نقف على اسم كتابه (جالية الاكدار...).

فانه ذكر اسم الكتاب صراحة. ولكن العجب من امر البعض ومنهم الشيخ الجليل الاستاذ عبدالكريم المدرس... رحمه الله.. ذكره باسم (جلاء الاكدار والسيف البتار بالصلوة على النبى المختار). في كتابه (يادى مەردان = تذكار الرجال)، ج١، ص٧١، ط١، عندما يأتي على ذكر الكتب التى الفها حضرة مولانا خالد...

واني مع كل اعتذارى للاستاذ الشيخ عبدالكريم المدرس وهو في مثواه الاخير اتعجب كيف لم ينتبه لهذه التسمية. وربما سماه الاخرون بـ(جلاء الاكدار...) وهو قد سار على تسميتهم. مع انه كتب نص هذه الاجازة وفيها الاسم الحقيقى لكتابه.

٨- انه علق اجازته على شرط لابد من تحققه لتكون الاجازة نافذة يعمل بها وهو انه مجاز في كل ذلك الذى ذكره له بشرط ان لايخالف اصول طريقته الثابتة التي لحمتها وسداها الشريعة والنجاة يوم القيامة. ورضا الله سبحانه. فالتأكيد على شريعة الله النابعة منها طريقته والسير على سنة رسول الله واصحابه الهداة هو مايكرره دائما في اجازاته لخلفائه. وهذا يثبت صدق دعواه في ان طريقته وثيقة الصلة بالشريعة لاتنفك عنها. فأى مخالفة لشريعة الله (كتاب الله والسنة الصحيحة) تبطل عمل المخالف بل تخرجه عن دائرة طريقته.

٩- انه اكد كما هو رأى اهل السنة والجماعة على ان يترك الخوض في مشاجرات اصحاب رسول الله (ص). لانهم هداة الامة ومجاهدون في سبيل الله وحملة رسالة الاسلام. فلابد من حسن الظن بهم.

ما اجمل مثل هذه الدعوة فأحر به من مرشد يوحد المسلمين ويبين لهم حقائق دينهم ويدعوهم الى التآلف والتآخي واجلال السلف الصالح!. ان

مثل هذه الدعوة واظهار الحرص لوحدة المسلمين وتقدير اسلافهم الصالحين والنظر الى اصحاب رسول الله هداة للامة، دعاة للحق مجاهدين في سبيل الله. ضحوا بالغالي والنفيس لنصرة دينهم وللدفاع عن رسولهم والمحافظة على سنته والسير على نهجه لابد ان يتقيد بها كل مسلم في كل العصور والازمان. فنصر المسلمين في وحدتهم. وعزتهم في تالفهم واتحادهم. كما ان ضياعهم في تفرقهم، واثارة النعرات الطائفية فيهم. وهذه الدعوة لمولانا خالد هي اتباع صحيح لقوله عزوجل (واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا). سورة آل عمران. الآية ١٠٣

فأين هذه الدعوة بل هذا الامر لاتباعه ومريديه ومن يضحون بكل شيئ من اجل مرشدهم من دعوة اناس يعتبرون انفسهم مسلمين ولكنهم صاروا مثيرين للفتن. مفرقين للجماعة، مهلكين للحرث و النسل مفترين على الله ورسوله كذبا، يحلون ماحرم الله ويحرمون ماأحل الله. يشتمون الصالحين، ويداهنون اعداءالدين. بل يخدمون اهدافهم الخبيثة ويحققون مصالحهم على حساب المسلمين بل بدماء المسلمين وبعرق جبينهم وبثرواتهم وتدمير مدنهم وقراهم وتقتيل اولادهم والقضاء على الحرث والنسل. يظهرون انفسهم متنورين ولكنهم ضالون مضلون.

١٠- اجاز له ان يجيز من رآه اهلا للارشاد بعد أن يسلكه في طريقته ويراقب ويراقب حاله في استقامته واخلاصه والالتزام بآداب طريقته. وهذا بعينه شهادة اخرى صريحة بأنه رأى في اخيه كامل الاهلية لان يتبوا مقام الارشاد ويقوم مقامه في تسيير امور الطريقة. وبذلك نصل مرة اخرى الى قناعة تامة بأن الشيخ محمود صاحب كان ذلك الخليفة المنتظر الذى وجده المريدون ضالتهم المنشودة.

رحمه الله وجعل الجنة مثواه. وحشرنا مع الصالحين. آمين

الإجازة الخامسة

إجازته للشيخ إبراهيم أفندي(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى. أما بعد:فيقول العبد المسكين الفقير، والذليل المستكين الحقير، خالد النقشبندي المجددي: اني أجزت مخلص الطريقة ومحبَّ أهل الحيقيقة (إبراهيم أفندي) بقراءة ختم الخواجگان، بشروطه المعهودة عند أهله(٢). وأن يدعو عقبه لنصرة

---

(١) لم نعثر على ترجمته. ولم يرد اسمه في أي كتاب فيه ذكر خلفاء حضرة مولانا خالد، لا في الحدائق الوردية للشيخ عبد المجيد الخاني ولا في (يادى مەردان) للشيخ عبدالكريم المدرس ولا في غيرهما. وربما هو الشيخ ابراهيم المشاهدي أخو السيد عبدالغفور المشاهدي الذي قام مقام أخيه عبدالغفور في التكية الخالدية ببغداد بعد وفاة عبدالغفور، وابراهيم كان من مريدي مولانا خالد. وكان ديناً يربي المريدين كما يقول ابراهيم الحيدري في المجد التالد، ص,٥٦ أو هو السيد العالم ابراهيم بن السيد محمد الحيدري كما يذكره في المجد التالد أيضاً، ص, ٧٠ وغالباً استعمل لفظ (أفندي) للحيدريين. وهذا الذي نقوله مجرد ظن يؤيده مايقول حضرة مولانا خالد في وصفه بـ(مخلص الطريقة ومحب أهل الحقيقة). ولم يشر الى أنه انتسب الى الطريقة أو مر بالاحوال والمقامات أو ما الى ذلك مما كان يقوله للآخرين. كما انه أجازه للحضور في الختمة وقراءة ختم الخواجگان بشروطه. وليس هذا إذناً بالخلافة بل إذن للقيام بأمر معين قد يقوم به غير الخلفاء. ومعلوم ان السيد ابراهيم الحيدري عالم ديني كبير منتسب الى طريقته ولم يكن خليفة له.

(٢) ذكرنا آداب وشروط هذه الختمة فيما سبق. (المحقق)

سلطان الاسلام[1] وبقاء نسله على مرّ الأيام- كما كتب في ورقة على حدة-. وان يجتنب أكل الحرام[2] ولغو الكلام[3] وأنْ يقوم لمناجاة ربه تعالى والناس نيام، وأنْ لايُمكن من الجلوس في حلقة الختم الشريف المتجاسرين على عظائم الآثام، ولاسيما شرب الخمر -نعوذ بالله من ذلك-إلاّ بعد توبة صحيحة[4] وان يحضر أحياناً أرواح السادات والملائكة الكرام وأن يدعو لهذا الفقير اللاشيئ بتوفيق الطاعة وإخلاص العمل، ونشر علوم الدين والحفظ من شرِّ النفس وشياطين الإنس والجنِّ وحسن الختام).

وهذا هو الدعاء[5]:

[واحفظ[6] اللهمَّ مولانا السلطان الأعظم الهمام، وأيِّده بجنود الغيب،

---

(١) نقلنا الدعاء الذي ثبّته على تلك الورقة التي فيها بعد إكمال نص هذه الإجازة.

(٢) مقصوده: ان يجتنب تناول ماهو حرام في الشريعة الاسلامية. سواء بالأكل -مما يؤكل- أو بغيره من وجوه الإنتفاع به.

(٣) اللغو: السقط. وما لايعتد به من كلام وغيره. يقال: لغا في الكلام، أي أخطأ. وكلمة لاغية أي فاحشة. انظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص. ١٢٧٥

(٤) وهي التوبة التي لايعود صاحبها الى ذنب اقترفه وتاب عنه. وفي هذا يروي ابن جرير الطبري بطرق مختلفة ما قاله عمر بن الخطاب (رض) لما سئل عن قوله تعالى (توبوا الى الله توبة نصوحاً عسى ربكم أن يُكفِّر عنكم سيآتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار يوم لايخزي الله النبي والذين آمنوا معه...) (سورة التحريم، الآية ٨). قال: التوبة النصوح أن يتوب الرجل من العمل السيئ ثم لايعود اليه أبداً. انظر: ابن جرير الطبري، تفسير جامع البيان، ج١٤، ص١٨٧، طبعة دار الفكر- بيروت لسنة ٢٠٠٥.

(٥) نص الدعاء الذي حمل عليه خليفته الشيخ ابراهيم أفندي يخص به سلطان الاسلام محمود الثاني، كما أشرنا اليه سابقاً.

(٦) جاء بالواو في بداية الدعاء. وكأني به أن هذا الدعاء يوصل بالأدعية التي قبله.

وأعِنْه على حماية بيضة[1] الاسلام. وأدِمْ له خلفاً أهلاً من ذريته على مرّ الأيام، وأنصر عساكره في البر والبحر، وأصلح وزراءه وآعوانه وسفراءه، واجعله واياهم سبباً لعمران البلاد وراحة العباد، وأحي به وبهم السنة السنية الغراء، وأرفع به وبهم منار الشريعة النبوية الزهراء، وأخذل أعداءه، فعدّوه عدوّ الاسلام، ودمّر المبتدعة من سائر المارقين والخوارج اللئام، وأقطع دابرهم وألحِق الدابّ منهم بالدارج[2]، واكتب السلامة والعافية علينا وعلى عبيدك الحجّاج والغزاة والمرابطين[3] المسافرين والمقيمين في برك وبحرك من أُمّة سيدنا محمد-صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين-.

ملاحظات واستنتاجات من الإجازة الخامسة

١- ان الشخص المُجاز لم يتعين لنا تماماً، لأن حضرة المجيز لم يذكر الاّ اسمه العلم دون نسبته الى والده وجده، ودون ذكر لقب له. وهذا احدث غموضاً في ذات الشخص المجاز.

٢- يظهر من صيغة الإجازة أن المجاز له ليس في مقام تصوفي رفيع، بل أنه مجرد منسوب الى الطريقة النقشبندية. ولكنه يتمتع بصفات

---

(١) بيضة الاسلام بكسر الباء هي الآرض البيضاء الملساء. انظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص, ٥٨٨

(٢) أي الحق الأحياء منهم بالأموات.

(٣) المرابطين: الذين يقيمون في ثغور المسلمين يدافعون عمن وراءهم ممن آرادبهم بسوء. ويدفعون الشرّ عنهم. وأصل الرباط هو ارتباط الخيل للعدو. ومنه قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون). سورة آل عمران، الآية . ٢٠٠ انظر: ابن جرير الطبري، تفسير جامع البيان، م٣، ص٢٦٦-٢٦٧؛ والفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص, ٦١٦

تؤهله للقيام بمهام الخلفاء كقراءة الأذكار والختم الخواجگاني وغيرهما.

٣- فلو قارنا صيغة هذه الإجازة بالاجازات الأخرى لظهر لنا صحة ماذهبنا اليه. لأن وصفه بمخلص الطريقة ومحب أهلها من أرباب الحقيقة دليل على انه لم يترقَّ في مسالك ومدارج أحوال ومقامات الصوفية ترقياً يؤهله لنيل مقام الخلافة في إرشاد السالكين وتربية المريدين والقيام بالأذكار والأوراد والختمات كما يشاء. فانظر الى صيغ الاجازات الاخرى لتتأكد من صحة ذلك.

٤- ان استهلال الاجازة بالحمد والصلاة فقط دونما تلميح الى ماتتضمنه الإجازة- كما هو عادته في إجازاته الاخرى، بل كما هو معتاد المؤلفين والكتاب في عصره وماقبل عصره _ يشير الى أن هذه الاجازة ليست تلك التي لها خطورتها أو أهميتها القصوى في شأن الطريقة ومبادئها وغاياتها ولكنها معالجة أمر قد يكون طارئاً في احدى الزوايا أو المجالس التي بحاجة الى إقامة الختمات والأذكار فيها. ولسبب من الأسباب ليس هناك من خليفة مأذون بذلك، فكتب حضرة مولانا خالد هذه الاجازة لمعالجة ذلك الوضع الطارئ الى ان يعين خليفة مأذوناً بالقيام بواجبات الطريقة وأداء شعائرها.

٥- ان هذه الاجازة منحصرة في القيام بعمل معين خاص ضمن الأعمال الاخرى التي يمارسها الخلفاء فهي لاتتعدى الاذن بقراءة ختم الخواجگان ومراعاة شروطه المعهودة فقط، ثم ذيلها بأن يدعو المأذون لنصرة سلطان الاسلام عقب إكمال الختم الخواجگاني. وهذا دليل آخر على أن ابراهيم أفندي المأذون بإقامة هذا الختم ليس

خليفة مطلق الخلافة في أمور الطريقة النقشبندية.

٦- وههنا أمر غريب نجده في الاجازة إذ يدعو المأذون بالختم المذكور أن يدعو لنصرة سلطان الاسلام وبقاء نسله وترديد مافي الورقة الملحقة بالاجازة من صيغ الدعاء المطلوب. وغرابته هي أن حضرة مولانا خالد لم يكن من المتملقين للسلاطين والامراء ولم يداهنهم ولم يلتمس منهم مايسعفه في معالجة اموره الشخصية أو امور خلفائه ومريديه أو زواياه وتكاياه من هنا وهناك على طول وعرض البلدان والمدن التي نشر فيها طريقته بصورة واسعة وفي مدة قياسية، بل على العكس من ذلك فان الامراء وأرباب الادارة والسياسة هم الذين كانوا يهرعون الى حضرة مولانا خالد، يطلبون منه الدعاء والنظر اليهم بشفقة والعفو عنهم في أخطائهم التي تمسه أو تمس مريديه أو عامة الناس، وهم الذين كانوا يبدون له دائماً كامل استعدادهم لتلبية مايطلب، ولكنه يأبى الا التزامهم بشريعة الله وإتباع سنة رسوله (ص) وإقامة العدل بين الناس.

٧- قد يبدو أن سلطان الاسلام -وهو السلطان العثماني في حينه- قد كان في حروب ومعارك مع جيوش الدول التي كانت تحاول الاساءة الى المسلمين وإحتلال بعض جيوب العالم الاسلامي في منطقة البلقان وغيرها، وكان الدفاع عن ثغور بلاد الاسلام على أشده. فكان المسلمون بحاجة الى كل عامل يقويهم ويساهم في تحقيق النصر لهم على أعدائهم، ولذلك طلب حضرة مولانا خالد منه قراءة هذا الدعاء بعد كل ختم خواجگاني يقيمه للمريدين عسى الله أن يستجيب دعاءه وينصر المسلمين ويحمي بلادهم من شر المعتدين.

٨- انه ينصحه بأن لايأكل الحرام ويجتنب المحرمات الشرعية، وأن

لايتكلم بفحش القول، وأن يناجي ربه في جوف الليل زيادة في التضرع الى الله وتمسكاً بسنة نبيه الأكرم، فيقيم صلاة الليل ويدعو ويناجي الله رب العالمين. وبهذا يظهر تذلله لخالقه العظيم ويحي سنة نبيه الكريم.

وهذه النصيحة قد تنهض هي الاخرى دليلاً على أن المأذون ليس خليفة من الذين نصبهم لنشر طريقته وأداء اذكارها وشعائرها.

٩- أكد عليه وشرط له أن لايأذن بدخول أحد في حلقة الختم من الذين يظهر عليهم عصيانهم لأمر الله ويرتكبون الذنوب والآثام، وبالأخص لايسمح لمتناولي المسكرات بالدخول فيها الاّ إذا تابوا وتركوا تناولها.

الاجازة السادسة:

إجازته للشيخ محمد بن عبدالله الخاني[1]

هذه الاجازة نقلها نصا الشيخ عبدالكريم المدرس في كتابه (يادى

---

(١) هو الشيخ محمد بن عبدالله بن مصطفى الخاني النقشبندى الخالدى. الخليفة المرشد ورحلة العلماء الصالحين. ولد سنة ١٢١٣هـ. في (خان شيخون) الواقعة على طريق حلب- حماة، توفى والده وهو في سن التمييز واشتغل بالقراءة والكتابة في حجر والدته الصالحة وهي السيدة حليمة بنت محمد ابن الشيخ يوسف الكيالى. كانت امراة صالحة تلقت هى ايضا الطريقة النقشبندية عن زوجها. وتوفتْ في دمشق سنة ١٢٥١ ودفنت قرب ضريح مولانا خالد في الصالحية بقاسيون.

ارتحل الشيخ محمد بن عبدالله الخانى مع والدته الى حماة واشتغل بتحصيل العلوم الدينية وتفقه على مذهب الامام الشافعى. ثم اخذ الطريقة القادرية من السيد محمد الكيلانى الازهرى. وتسلك عليها وقام بتدريس العلوم الشرعية وتعليم الناس احكام دينهم وآدابه، فكان يهتم اشد الاهتمام باحياء السنة الصحيحة. والامر بالمعروف والنهى عن المنكر، يقوم بوجه البدع والضلالات. فكان يجبر الناس على الحضور في المسجد وصلاة الجماعةويعلمهم فرائض دينهم ولم يزل على هذه الطريقة الى ان ارتحل حضرة مولانا خالد الى دمشق واقام بها. فتشرف الشيخ محمد الخانى بأخذ الطريقة النقشبندية منه. ودخل الرياضة الصوفية في جامع. (عداس) وهو جامع بدمشق _حى القنوات- الشاكلية- فترقى في السلوك وقطع المقامات ومر بالاحوال وأتم الاربعينية. ثم استأذن بالذهاب الى اهله في حماة. ثم رجع الى دمشق. واكمل الرياضة للمرة الثالثة، ثم رجع الى اهله. ولم يقم مدة كثيرة بينهم حتى امره مولانا خالد بالانتقال الى دمشق مع عائلته فلبى الطلب وجعله مدرسا في مدرسة داره. وبشره بأنه سيصبح شيخ الشام. ولما توفى الشيخ الملا خالد الكردى خليفة=

مقردان= تذكار الرجال) الجزء الاول، ص. ٤٣٦ ورقمها الاجازة السادسة. كما نقلها نصا حفيد الشيخ محمد الخانى السيد عبدالمجيد بن محمد بن محمد الخاني في كتابه (الحدائق الوردية في اجلاء السادة النقشبندية). وعليه ذيله باسم (الكواكب الدرية). وهو بتحقيق محمد خالد الخرسة. فجعلت نص(يادى مقردان) اصلا في نقل الاجازة الى هنا. واشرت الى ما هو يختلف معه من كتاب الحدائق الوردية للشيخ عبدالمجيد بن محمد بن محمد الخانى. وذلك لان نص الشيخ المدرس خال عن الاخطاء ونص الشيخ الخانى فيه بعض الاخطاء النحوية وهذا هو نص الاجازة

بسم الله الرحمن الرحيم ((الحمد لله الكريم الوهاب والصلوة والسلام على سيدنا وسندنا وملاذنا محمد الذى اوتى الحكمة وفصل الخطاب. وعلى آله وصحبه وأتباعه الى يوم المآب. وبعد: فقد اجزت الاخ في الله

= جامع المرادية عين مولانا خالد الشيخ محمد بن عبدالله الخانى مكانه وجعله خليفة مطلق الخلافة وختمه بخاتمه فأقبل عليه الناس ونفعهم وكان يعمل بنية خالصة ومخلصا لمولانا خالد. واحبه مولانا خالد حبا جما. وظل يدرس ويربى المريدين في جامع المرادية الى وفاة مولانا خالد. ولما توفى مولانا خالد ظل متمسكا بمنهجه وملازما لخلفائه السشيخ اسماعيل الهنارانى ثم الشيخ عبدالله الهروى. له كتاب (البهجة السنية في آداب الطريقة العلية الخالدية). حج البيت مرارا. كما زار بيت المقدس عام ١٢٦٦هـ وزار الاستانة بناء على طلب الوزير العثمانى الحاج موسى صفوت پاشا ولقى السلطان عبدالمجيد خان، فأفاد هناك المريدين وتجمع حوله الخاص والعام. ثم بعد اقامته هناك حوالى اربعة اشهر عاد الى الشام. وتوفى في ١٩/صفر سنة ١٢٧٩هـ. ودفن بمقبرة مولانا خالد قرب الشيخ عبدالله الهروى. انظر الكواكب الدرية على الحدائق الوردية. للشيخ عبدالمجيد بن محمد بن محمد الخاني. ص٧٢٩-٧٥٢.

تعالى[١]. الشيخ محمد بن عبدالله الخانى بالتوجه والارشاد، وتلقين الذكر في الطريقة العلية النقشبندية _قدس الله اسرار اهاليها السنية- وما اجزته الا بعد الاستخارة الشرعية[٢] والاستجازة[٣] من ارواح سادات السلسلة الزكية، واوصيته[٤] بتقوى الله في السر والاعلان، والامر بالمعروف والنهى عن المنكر حيثما كان[٥] بقدر الامكان، وان لايرى النجاة الا بالصدق، ولا السلامة[٦] الاباتباع سيدنا محمد سيد الخلق -صلى الله عليه[٧] وعلى آله واصحابه وتابعيهم بإحسان في كل وقت واوان، امين. حرر سنة احدى وأربعين ومائتين والف. والحمدلله رب العالمين.[٨]

---

(١) تعالى. لم ترو هذه اللفظة في نص الحدائق الوردية للشيخ عبدالمجيد بن محمد بن محمد الخانى.

(٢) ذكرنا صلاة الاستخارة ودعاءها المأثور فيما سبق.

(٣) (الاستجازة) لم ترد في النص المنقول في الحدائق الوردية للشيخ عبدالمجيد بن محمد بن محمد الخانى.

(٤) (اوصيه) في النص المنقول في الحدائق الوردية للشيخ الخانى.

(٥) (حيثما ماكان) في النص المنقول في الحدائق الوردية للشيخ الخانى.

(٦) (والسلامة) في النص المنقول في الحدائق الوردية للشيخ الخانى.

(٧) (صلى الله تعالى عليه) في النص المنقول في الحدائق الوردية للشيخ الخانى.

(٨) هنا ينتهى النص الذى نقله الشيخ المدرس في (يادى مةردان = تذكرة الرجال)، ج١، ص,٤٣٦ اما الشيخ الخانى فقد نقل بعده هذا (اضعف العباد خالد النقشبندى المجددى القادرى السهروردى الكبروى الجشتى).

ملاحظات على هذه الاجازة

١-وصف حضرة مولانا خالد خليفته بأنه اخ في الله (اجزت الاخ في الله). وهذا منه يؤكد على ان اخوتهما قائمة على الايمان والاسلام وتقوى الله تعالى واتباع السنة النبوية المطهرة. فلا تطلق الاوصاف عنده جزافا.

٢- اجازه بأمور معينة يقوم بها على احسن وجه. وهو (التوجه والارشاد وتلقين الذكر). وهذه الواجبات من صميم اعمال الخلفاء المأذونين في الطريقة، وهذه الاجازة لم تأت بصورة عفوية بل بعدما جرب خليفته، وتأكد من صدقه وايمانه الراسخ واخلاقه الحميدة واخلاصه في العبودية لله رب العالمين. ومع ذلك فانه قام بصلاة الاستخارة الشرعية ليهديه الله الى ماهو الصواب ومافيه صلاح امور المسلمين وخيرهم ونفع المريدين. واستجاز استجازة تبجيل وتقدير من ارواح مشائخ الطريقة في سلسلتها الزكية.

٣) ان حضرة مولانا خالد الذى كان من اصحاب الطرق الخمسة (النقشبندية، القادرية، السهروردية، الكبروية، الچشتية) قد اذن لخليفته القيام بماذكره له في الطريقة العلية النقشبندية فقط. دون الطرائق الاخرى.

٤) ان وصيته لهذا الخليفة هو تقوى الله تعالى في سره وجهره وان يكون مرشدا على هدى السنة النبوية الكريمة آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر حسب استطاعته باليد واللسان والجنان. كما ينصحه بأن يكون صادقا مع الله ومع نفسه ومع الاخرين لان النجاة في الصدق. والسلامة في الاقتداء برسول الله (ص) قولا وعملا وخلقا ومبنى الطريقة هو على الصدق، اهتداء بمبنى النبوة القائم على الصدق.

(فـالصـدق ضـالة) (ياايهـا الذين أمنوا اتقـوا الله وكـونوا مع الصادقين). سورة التوبة، الاية ١١٩

الاجازة السابعة:

كتبها للشيخ ابي الخير[١] آذنا له بحضور ختم الخواجگان عند الشيخ خالد الجزري[٢] خليفته في دياربكر[٣]

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد الحمد والصلاة والتسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

---

(١) لم اقف على ترجمته.

(٢) الشيخ خالد الجزري، هو الشيخ خالد الجزيري النقشبندي الخالدى. توسع في العلم الشرعي وفي العرفان والتصوف كان على جانب كبير من طاعة الله سبحانه فكان ورعا زاهداً متعففاً رفيع القدر حميد الخصال. اخذ الطريقة النقشبندية عن امامها الكبير مولانا الشيخ خالد النقشبندي. وتسلك على يديه سلوكاً كاملاً _ووجده حضرة مولانا خالد نائلاً مراتب متقدمة في الصفاء والاخلاص والسير والسلوك. فرضي عنه واختاره خليفة لنفسه في تربية المريدين وتسليك المسلمين في دائرة الطريقة واذن له بالا رشاد العام وبناء تكية يقصدها المريدون وتكون معبداً ومقاماً للذكر والختم وشعارات الصوفية. فمضى في الطريق المرسوم له اخذاً بآداب واذكار الطريقة النقشبندية وتوجيهات شيخه الكبير ذي الجناحين في الباطن والظاهر حضرة مولانا خالد النقشبندي _قدس سره-. توفي سنة الف ومائتين ونيف واربعين. وورد اسمه في الحدائق الوردية للشيخ عبدالمجيد بن محمد الخاني، ص٧٢٦ على انه انفع المرشدين الكاملين. وتاج العلماء العاملين. انظر: عبدالرزاق البيطار، حلية البشر في تأريخ القرن الثالث عشر، ج١، ص.٥٨٨

(٣) دياربكر، هي مدينة كردية في كردستان الملحقة بتركيا. واسمها الاصلي (آمد). واليها ينسب كثيرون من العلماء والادباء والفضلاء.

اجمعين لايخفي على ارباب التصديق والتوفيق[1] أن مخلصنا في الله الشيخ ابو الخير[2] قبلناه في الطريقة النقشبندية، وأذنا له بحضور

---

(١) التوفيق، شرعاً هو الايمان الراسخ بما جاء به رسول الاسلام محمد (ص) من ربه. والحديث الصحيح الوارد من الرسول (ص) يؤكد حقيقة الايمان التحقيقي وهو ما جاء به محمد بن اسماعيل البخاري في صحيحه مروياً عن ابي هريرة انه (كان النبي (ص) بارزاً يوماً للناس. فاتاه رجل فقال: ما ا لايمان؟ قال: الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه وبلقائه. ورسله وتؤمن بالبعث..قال: ما الاسلام؟ قال: الاسلام ان تعبد الله ولاتشرك به وتقيم الصلاة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان. قال: وما الاحسان؟ قال ان تعبد الله كأنك تراه، فان لم تكن تراه فانه يراك..الخ.

انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، المجلد الاول، ص١٥٢-, ١٥٣

وانظر: صحيح مسلم بشرح النووي، ج١،ص١١٥-, ١١٦

وفي الاصطلاح الصوفي فيه آراء واقوال كثيرة. يقول ابوحامد الغزالي، التصديق هو الاعتقاد. وحقيقته ركون النفس الى متخيل اما في نفسه او في اثباته. ويقول الامام الرباني، هو الحكم وهو عبارة عن الاذعان. انظر: الشيخ محمد الكسنزاني، موسوعة الكسنزان، ١٣، ص١٤٢-, ١٤٣

اما التوفيق، فهو خلق قدرة الطاعة في العبد. الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص, ٨٧٨ وفقه الله اي سدده وفي الاصطلاح الصوفي.قال بعضهم هو اليسر في النفس. وقيل هو الدليل الذي يدل على سبيل الحق ويبعد عن انتهاج الباطل. ويقول الشيخ عبدالقادر الجيلاني، التوفيق هو حسن نظر الحق سبحانه لوليه بعين رعايته، ويقول ابو حامد الغزالي. التوفيق هو موافقة ارادة الانسان وفعله قضاء الله وقدره، وهو صالح للاستعمال في الشر والخير. ولكن صار متعارفاً في الخير والسعادة. انظر: لنقل هذه الاقوال...

الشيخ محمد الكسنزاني، موسوعة الكسنزان..، ج٢٢، ص١٠٩-, ١١٠

(٢) ابو الخير، ورد (ابو) بالواو على انه مرفوع. ويتأول على حال الحكاية. وغالباً=

الختم عند خليفتنا وبالاذكار القلبية، ونوصيه باتباع الشريعة الغراء والسنن المصطفوية، وترك الاثام والاخلاق الردية، وان يذكر الفقير المستهام بدعاء حسن الختام.

ملاحظات على هذه الاجازة

(١) لايخفي على المطلع على هذا النص المنقول عن حضرة مولانا خالد المسمى بـ(الاجازة) انه لايعتبر اجازة لابي الخير بالخلافة والارشاد وتسليك المريدين وتربيتهم الصوفية والتوجه اليهم. بل هو مجرد اعلام للشيخ خالد الجزيري ـرحمه الله- بان ابا الخير مأذون من لدن حضرة مولانا خالد ـامام الطريقة- بان له الحضور في الختمة الصوفية النقشبندية (الخواجگان) والمشاركة فيها كأي مريد نقشبندي آخر. وان له القيام بالاذكار القلبية المتبعة لدى اهل هذه الطريقة العلية سواء بمفرده او في حلقات الذكر التي تقام من لدن الشيوخ والخلفاء المأذونين باقامتها بصورة جماعية. وان النص الذي نقله العالم الفاضل الشيخ عبدالكرم المدرس يؤكد صحة ما ذهبنا اليه. اذا قال في بداية النص (كتبها للشيخ ابي الخير آذناً له بحضور ختم الخواجگان عند الشيخ خالد الجزيري.. ولم يقل اجازه

= يستعملون (ابو). او انه خبر لمبتدا. محذوف تقديره (هو) قبل لفظ (الشيخ). و (ابو) بدل منه مرفوع. ولكن الاصح هنا من الوجهة النحويةوحسب القاعدة الصحيحة المشهورة هو (ابا). منصوباً بالالف. لانه احد الاسماء الستة التي تنصب وعلامة نصبه الالف. ونصبه هنا على الاتباع لما قبله على انه بدل من المنصوب. اسم ان (منصوب). واشرت الى ذلك لئلا يظن احد بان حضرة مولانا خالد لم يراع القواعد النحوية في كتاباته. بل العكس هو الصحيح فانه علم في كل العلوم العربية الاسلامية.

بذلك او جعله خليفة له في الختمة المذكورة والارشاد وادارة حلقة الاذكار .

(٢) ان قوله (لايخفي على ارباب التصديق والتوفيق ان مخلصنا في الله الشيخ ابو الخير قبلناه في الطريقة النقشبندية....

يقصد بـ(ارباب التصديق والتوفيق) هنا الخلفاء والمريدين على الطريقة النقشبندية لانهم المطلعون على امر انتسابه الى طريقتهم وهم الذين صدقوا بهذه الطريقة العلية ورأوها وسيلة تقربهم الى الله بطاعته وتطبيق احكام شريعته والتخلق باخلاق رسول الله (ص) سراً وجهراً.

(٣) ان وصفه بـ(مخلصنا في الله) يثبت حقيقتين شاخصتين في (الشيخ ابى الخير) وهما:

. انه مخلص لهذه الطريقة غير مراء ولا متزلف وليس له غاية في الانتماء اليها سوى تزكية نفسه والانتفاع باداب الطريقة والاقتداء بشيوخها في سيره وسلوكه بغية التقرب الى الحق سبحانه. والابتعاد عن الدنيا وزخارفها.

. يؤكد على ان الاخلاص الذي يتحلى به هو لله وفي الله. يقصد به رضا الله سبحانه فليس ممن يلهث وراء حطام الدنيا ولا من الذين تدفعهم نزعته للاشتهار وذيوع الصيت والرياء الى نوع من التزلف والتقرب من الناس. فهو مهدى من الله اليه.

(٤) ما اعظم اعتقادك بدينك وحبك لرسولك ياحضرة مولانا خالد. ففي كل ماتكتبه تنهيه بوصية هي في غاية القدسية وهي الوصية باتباع شريعة الله والسير على سنن نبينا المصطفى. والكف عن ارتكاب الذنوب والاثام والمعاصي والاخلاق الفاسدة. ففي اتباع الكتاب

والسنة عزة المرء المسلم في الدارين والفوز برضا الله سبحانه وحسن العاقبة.

(وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون).

(سورة السجدة، الاية ٢٥).

خلفاء حضرة مولانا خالد النقشبندي

هناك كثيرون من الخلفاء النقشبنديين الذين كانوا مريدين للشيخ خالد النقشبندي واخذوا منه الطريقة فوصلوا الى مقامات رفيعة في التصوف والتقرب من الله سبحانه بواسطة ماقاموا به من عبادات واذكار واداب على الطريقة التي اخذوها، وهؤلاء الواصلون الى تلك المرتبة كانوا موضع رضا شيخهم ومرشدهم فأجازهم في الارشاد وتربية المريدين كلا في منطقته اومدينته ونأتي على ذكر اسماء هؤلاء وترجمة حياتهم بقدر ماتوفر لنا من مصادر تعرفنا بهم

١- الشيخ عثمان سراج الدين الطويلي: ولد سنة ١١٩٥هـ، وهو ابن خالد آغا ابن محمود آغا ابن عبدالله آغا ابن السيد محمد درويش ابن السيد طاهر ابن السيد جمعة، من سادات (نعيم) ومن سلالة الامام الحسين بن علي ((رض))، امه حليمة بنت الفقيه ابي بكر الطويلي، ينتهي نسب امه الى الشيخ ابى الحسن الشاذلي وهو يصل نسبه الى الامام الحسن بن على (رض).

بدأ الشخ عثمان سراج الدين تعلمه في (طويلة) وختم القرآن الكريم وبعض الكتب الاولية ثم رحل الى (بياره وخرپانى وخورمال) في اطراف حلبجة لمواصلة تحصيله ثم انتقل الى بغداد ودرس العلوم الشرعية والعربية في الحضرة القادرية، وهناك التقى بحضرة مولانا خالد العائد من سفره الى الهند واخذ منه الطريقة النقشبندية، وبدأ بالسير والسلوك والتزم بآداب الطريقة الى ان بلغ مقامات عالية فأجازه شيخه بالارشاد

وتربية المريدين وجعله خليفة له في الطريقة، ويظهر انه اول خليفة لمولانا خالد. اخذ عنه الاذن بالخلافة. كما انه آخر خليفة توفى ممن اخذوا الطريقة من حضرة مولانا خالد. توفي سنة ١٢٨٣هـ.(١)

٢- السيد احمد السركلوى البرزنجى النقشبندي:

وهو الفاضل من الاولياء، نشأ على التقوى والعبادة والاقبال على الله تعالى واخذ من حضرة مولانا خالد الطريقة النقشبندية، فأجتهد وبذل نفسه لطاعة الله والسير على الطريقة، فخلفه شيخه خلافة مطلقة واذن له بالارشاد، فأصبح من الخلفاء المقدمين، وتذكر عنه احوال عجيبة. وكان مولانا خالد يسميه بأخينا احمد، اقبل عليه المريدون من كل ناحية، توفي عام ١٢٥٠ ونيف.(٢)

٣- السيد احمد الخطيب الاربيلي، كان عالما رفيع القدر حسن الذكر وخطيبا جديرا بليغا نفع الناس بعلومه وارشاده، اخذ الطريقة النقشبدنية عن حضرة مولانا خالد، وبعدما اكتمل في طريقته جعله مولانا خالد خليفة له فارشد وافاد ومضى على اداب طريقته مجتهدا صادقا، توفي عام ١٢٥٠ ونيف.(٣)

٤- السيد عبدالقادر البرزنجي الخالدي:

---

(١) عبدالمجيد الخاني، الحدائق الوردية، ص. ٧٢٥ ابراهيم فصيح الحيدري، المجد التالد، ص٥٩ . عبدالرزاق البيطار، حلية البشر ج٢، ص. ١٠٥٢ الشيخ عبدالكريم المدرس، يادي مردان، ج٢ البداية.

(٢) عبدالمجيد الخاني الحدائق الوردية، ص ٧٢٥ ، ابراهيم فصيح الحيدري، المجد التالد ص. ٦١ عبدالرزاق البيطار، حلية البشر ج١، ص. ٢٤٨

(٣) عبدالمجيد الخاني، الحدائق الوردية، ص. ٧٢٤ ابراهيم فصيح الحيدري، المجد التالد، ص. ٦٧ عبدالرزاق البيطار، حلية البشر، ج١، ص. ٢٤٩

وهو العالم الزاهد الناسك اخذ من علماء عصره الى ان اكمل تحصيله العلمي ثم اخذ الطريقة النقشبندية من حضرة مولانا خالد النقشبندي فواصل السير والسلوك على احسن ما يرام ولما وجد فيه شيخه الاهلية الكاملة علما وعملا اذن له بالارشاد فصار من خلفائه المخلصين. توفي سنة ١٢٤٥هـ تقريبا.(١)

٥- الشيخ اسماعيل الشيرواني:

وهو الولي العلامة صاحب الانفاس القدسية العارف بالله تعالى طلب العلم منذ صغره وافاد في كبره لازم خدمة حضرة مولانا خالد بعد عودته من الهند، وتسلك على يده، فكان مخلصا وفيا صادقا عاملا بعلمه مهتديا بسنة النبي (ص) وملتزما بتوجيهات شيخه فجعله مولانا خالد خليفة مطلق الخلافة. واذن له بالارشاد ونشر العلوم فانتفع به الناس طريقة وعلما وتروى عنه خوارق وكرامات. توفي سنة ١٢٥٠ ونيف.(٢)

٦- الشيخ اسماعيل البصري:

هو الامام الكامل ذو السيادة والعبادة والزهادة اخذ العلم النافع من مناهله وعمل به عملا مثمرا، اشتهر بتقواه وجوده وعلو همته، وسعد بأخذ الطريقة النقشبندية من حضرة مولانا خالد، فجعله خليفة له

---

(١) عبدالمجيد الخاني، الحدائق الوردية، ص, ٧٢٣ عبدالرزاق البيطار، حلية البشر، ج٢، ص, ٩٢٣

(٢) عبدالمجيد الخاني، الحدائق الوردية، ص, ٧٢٥ ابراهيم فصيح الحيدري، المجد التالد، ص٥٩-, ٦٠ الشيخ عبدالكريم المدرس، يادي مردان، ج١، ص, ٩٦

(٣) عبدالمجيد الخاني، الحدائق الوردية، ص, ٧٢٦ ابراهيم فصيح الحيدري، المجد التالد، ص, ٦٧ عبدالرزاق البيطار، حلية البشر، ج١،ص, ٢٢٧

بعدما نال رضاه وحظي لديه بالالتفاتة الكريمة، فانتفع به العباد. توفي سنة ١٢٤٠ ونيف.[1]

٧- الشيخ اسماعيل البرزنجي الكونه كوتري النقشبندي:

وهو الولي العالم الناسك السائر على الطريقة بصدق واخلاص اكب على العلم منذ صغرد صحب حضرة مولانا خالد النقشبندي فخدمه ودرس عليه بعض العلوم وكان يكتب له كتبه وبعض رسائله لانه كان حسن الخط، فأحبه مولانا خالد.

وكان حافظا للقرآن الكريم وبعض الكتب الفقهية ولمقامات الحريري. له شعر ونثر جميل. كان كثير الاسفار لحج بيت الله الحرام، وجعله مولانا خالد خليفة له وكان يزور بعد وفاة شيخه ضريحه في الشام. توفي في بغداد سنة ١٢٥٠ ونيف.[2]

٨- الشيخ الملا عباس الكويى النقشبندي:

كان تقيا زاهدا عالما عاملا يحب العزلة، اخذ الطريقة النقشبندية عن حضرة مولانا خالد فسلك سلوك اهل الجد والاجتهاد. فلما راى شيخه اهليته للارشاد اذن له بالارشاد العام والاذن العام لمن يشاء توفي سنة ١٢٤٠ ونيف.[3]

٩- الشيخ عبدالفتاح العقراوي النقشبندي:

---

(١) عبدالمجيد الخاني، الحدائق الوردية، ص. ٧٢٣ ابراهيم فصيح الحيدري، المجد التالد، ص. ٦٤ عبدالرزاق البيطار، حلية البشر، ج١،ص٣٢٦-٣٢٧.

(٢) عبدالمجيد الخاني، الحدائق الوردية، ص. ٧٢٣ ابراهيم فصيح الحيدري، المجد التالد، ص. ٦٣ عبدالرزاق البيطار، حلية البشر، ج٢ص. ٧٦٦

(٣) عبدالمجيد الخاني، الحدائق الوردية، ص. ٧٢٣ ابراهيم فصيح الحيدري، المجد التالد، ص.٥٨ عبدالرزاق البيطار، حلية البشر، ج٢،ص٨٨٢-. ٨٨٣

هو المرشد الولي الفقيه العالم العابد المنقطع الى الله تعالى اخذ العلوم الشرعية واكمل تحصيلها ثم اخذ الطريقة النقشبندية الخالدية والتزم بها احسن التزام ولما لمح مولانا خالد فيه اهلية كاملة للارشاد جعله خليفة له مطلق الخلافة واذن له بالارشاد العام والاذن لمن يشاء. توفي بعد ١٢٥٠هـ.(١)

١٠- الشيخ الملا ابوبكر الكردي الشافعي الدمشقي وهو ابن احمد بن داود الگلالى:

ولد في قرية (گلاله) بمنطقة بالك محافظة اربيل حصل العلوم وسكن في دمشق. وهو احد العلماء المتضلعين في العلوم الشرعية والعربية في دمشق، كان حريصا على الافادة العلمية والاداب الحسنة، اشتهر بالتقوى والزهد، لايريد التكلم الا في الامور الدينية. درس عنده علماء اجلاء، وكان له اليد الطولى في العلوم العقلية والنقلية. وله مؤلفات منها (صفوة التفاسير) لم يكمله. كان اماما ومدرسا في جامع الورد بدمشق. تخرج على يد علماء، اعلام منهم الشيخ سليم العطار والشيخ ابراهيم العطار والشيخ احمد بن عابدين وغيرهم. اخذ الطريقة النقشبندية على يد مولانا خالد له تأليفات ورسائل مشهورة. توفي سنة ١٢٦٩هـ.

١١- الشيخ طاهر العقراوي النقشبندي:

كان من العلماء الاتقياء الافاضل حصل العلوم الشرعية واكتمل فيها ثم اخذ الطريقة النقشبندية من حضرة مولانا خالد، ولانه كان عالما عاملا حسن السير والسلوك مخلصا اختاره شيخه ليكون خليفة له

---

(١) عبدالرزاق البيطار، حلية البشر، ج١،ص.١٠٣ الشيخ عبدالكريم المدرس، يادي مةردان ج١، ص٩٥-٩٦. الصويركي، معجم اعلام الكرد، ص.٥٢

واذن له بالارشاد فقام بواجبه على احسن مايرام. توفي في سنة غير معلومة.[1]

١٢- الشيخ احمد الاكر بوزى النقشبندي:

كان عالما فاضلا طلب العلم منذ صباه وظل مواظبا عليه، الى ان وصل المرحلة المتقدمة واشتهر، صحب مولانا خالد فاحسن تربيته، ثم جعله خليفة مأذونا بالارشاد، اقام في بغداد مدة طويلة وتزوج بها ثم رحل الى بلاد الروم واقام في ازمير، واشتغل بالارشاد كان من الخلفاء المقربين عند شيخه وكان له خلفاء ومريدون. توفي سنة ١٢٥٠ ونيف.[2]

١٣- الشيخ عبدالله الهروي:

هو العالم العامل والمرشد الصالح من اهل (هراة) في بلاد الافغان تعرف على مولانا خالد لما سافر الى الهند ومر بأفغانستان ولما جالسه في افغانستان اعجب بعلم مولانا خالد وقال له الى اين تذهب؟ فقال الى الهند لزيارة الشيخ عبدالله الدهلوى فقال الهروي وانا اصاحبك فقال مولانا خالد:.. انتظرني الى ان اعود. فقال الهروي انا اذهب الى العراق وهنالك انتظرك. فجاء الى العراق ونزل بمدينة الموصل ودرس بعض العلوم الدينية هناك، فلما عاد مولانا خالد وسمع بخبر عودته جاء الى السليمانية ولازمه واخذ منه الطريقة وصحبه الى بغداد والشام، وسار على اداب الطريقة بصورة

---

(١) عبدالمجيد الخاني، الحدائق الوردية، ص. ٧٢٤ عبدالرزاق البيطار، حلية البشر، ج٢ ص. ٧٥١ ابراهيم فصيح الحيدري، المجد التالد، ص. ٦٨

(٢) ابراهيم فصيح الحيدري، المجد التالد، ص. ٦٠ عبدالرزاق البيطار، حلية البشر، ج١ ص. ٢٤٨ الشيخ عبدالكريم المدرس، يادي مردان ج١، ص. ١١٥

حسنة فأصبح خليفة لشيخه خلافة مطلقة. وبعد وفاة حضرة مولانا خالد عاد الى بغداد وتوفي هناك سنة ١٢٤٠ ونيف.[١]

١٤- الشيخ عبدالرحمن الكردي النقشبندي العقراوي:

نشأ في بيت الطاعة والعبادة اقبل بكليته على الله سبحانه. حسنت سيرته ولازم مولانا خالد وكان معه في سفره الى الهند والى بغداد والشام والحجاز. اذن له مولانا خالد بالارشاد وجعله خليفة مطلق الخلافة، فقصده المريدون وانتفع به الناس، فأرشد وافاد واجاد توفي بعد سنة ١٢٥٠هـ في الشام.[٢]

١٥- الشيخ عبدالقادر الديملاني النقشبندي الخالدي:

كان اماما في العلم زاهدا عاملا في الله شغوفا بمجالسة العلماء والصلحاء وحضور الدروس العلمية، حظي بأحترام الناس له من اجل علمه ودينه واستقامته. تسلك على الطريقة الصوفية النقشبندية واخذها من حضرة مولانا خالد، فكان من خير الخادمين للشريعة وللطريقة، مما جعل شيخه ان يجيزه بالارشاد وينصبه خليفة في الطريقة، وفي احيان كثيرة كان مولانا خالد يرسل اليه المريدين لتربيتهم وارشادهم توفي سنة ١٢٤٠هـ ونيف.[٣]

---

(١) ابراهيم فصيح الحيدري، المجد التالد، ص٥٧-٥٨, عبدالرزاق البيطار، حلية البشر، ج٢،ص١٠١٦-١٠١٧, الشيخ عبدالكريم المدرس، يادى مةردان، ج١، ص١٠١-١٠٢,

(٢) عبدالمجيد الخاني، الحدائق الوردية، ص٧٢٣, ابراهيم فصيح الحيدري، المجد التالد، ص٦٢, عبدالرزاق البيطار، حلية البشر، ج٢،ص٨٣٩-٨٤٠,

(٣) عبدالمجيد الخاني، الحدائق الوردية، ص٦٩٣. عبدالرزاق البيطار، حلية البشر، ج٢،ص٩٢٢, الشيخ عبدالكريم المدرس، يادي مردان، ص١١٠,

١٦- الشيخ عبدالله بن الشيخ عبدالرحمن الكردي الخالدي النقشبندي الكويي:

كان عالما نحريرا عرف بمالك ازمة التقرير والجامع بين المعقول والمنقول، وكان زاهدا ناسكا اخذ الطريقة النقشبندية الخالدية ثم حج بيت الله الحرام وبعد عودته من سفر الحج جعله مولانا خالد خليفة له مطلق الخلافة فنشر العلم والدين، وارشد الناس الى سلوك طريق الاستقامة، فنفع المسلمين وكان مقصد الطلبة والدارسين لغزارة علمه وحسن تدريسه فأجاز كثيرين من العلماء وظل على نهجه القويم الى ان وافاه الاجل سنة ١٢٤٠هـ ونيف.(١)

١٧- الشيخ عبيدالله بن صبغة الله بن ابراهيم بن حيدر الحيدري النقشبندي الخالدي مفتي الحنفية في بغداد:

كان علامة جامعا بين المعقول والمنقول لقب بـ(زمخشرى الزمان) كان اديبا وشاعرا ووليا عارفا وارثا للعلم متقيا ذا عبقرية فذة، انتسب الى الطريقة النقشبندية بعد ماعاد مولانا خالد من الهند ولقيه الشيخ عبيدالله، فلازمه وتأثر به وبطريقته فتحمل عناء الرحلة معه الى مختلف المدن والاقاليم، فذهب معه الى السليمانية والى الشام فكان موضع ثناء مولانا خالد، واصبح احد خلفائه البارزين المخلصين الى وفاته سنة ١٢٤٠هـ ونيف.(٢)

---

(١) عبدالمجيد الخاني، الحدائق الوردية، ص. ٧٢٣ ابراهيم فصيح الحيدري، المجد التالد، ص. ٦٢ عبدالرزاق البيطار، حلية البشر، ج٢ص. ١٠١٥

(٢) ابراهيم فصيح الحيدري، المجد التالد، ص. ٥٠ عبدالرزاق البيطار، حلية البشر، ج٢، ص١٠٢٤-١٠٢٥. الشيخ عبدالكريم المدرس، يادي مردان، ص٩٩-١٠١.

١٨- الشيخ خالد الجزيرى النقشبندي الخالدي:

كان عالماً حميد الخصال. توشح بالعلم والعرفان. وكان من اهل الطاعة والعبادة والتقوى، اخذ الطريقة عن الأستاذ الأكمل الشيخ مولانا خالد. فتسلك في الطريقة بكل اخلاص وتفان فاذن له مولانا خالد بالارشاد العام. و جعله خليفةً فأصبح يشار اليه بالبنان لتقدمه في السلوك ولفضله وزهادته واستقامته. فانتفع به المسلمون. توفى ١٢٠٠هـ ونيف.(١)

١٩- الشيخ عبدالغفور المشاهدى البغدادى:

كان عارفاً بالله سبحانه مستغرقاً في حبه ولياً مرشداً وعالماً دينياً. افاد السالكين فانه تسلك اول ما دخل الطريقة الصوفية عند العالم المرشد السيد عبيدالله الحيدرى خليفة مولانا خالد النقشبندي. فلما استقام على الطريقة و زهد و ورع والتزم بالآداب احسن التزام اصبح موضع رضا المرشد الكبير مولانا خالد، فجعله خليفةً مطلق الخلافة واذن له بالارشاد. وتحكى عنه خوارق وكرامات كما ينقلها الاستاذ ابراهيم فصيح الحيدرى في كتابه (المجد التالد).(٢)

٢٠- الشيخ عبدالغفور الكردى الكركوكى النقشبندى الخالدى:

انه كان من العلماء الفضلاء المدققين و عرف بالورع والتقوى والاستقامة على سنة رسول الله (ص). اخذ الطريقة النقشبنديه على يد ناشرها ومرشدها الكبير مولانا خالد النقشبندى. وسار على

---

(١) ابراهيم فصيح الحيدري، المجد التالد، ص,٦٧ عبدالمجيد الخانى، الحدائق الوردية، ص,٧٢٦ عبدالرزاق البيطار، حلية البشر، ج١، ص٥٨٧-٥٨٨,

(٢) ابراهيم فصيح الحيدري، المجد التالد، ص٥١-٥٢ عبدالرزاق البيطار، حلية البشر، ج٢، ص٨٦١ الشيخ عبدالكريم المدرس، يادى مردان، ج١، ص١٠٣-١٠٤

الطريق كما ينبغي للسالك المخلص المتزن الملتزم بالآداب فأفاد الناس علماً وطريقاً. فاذن له مولانا خالد بالارشاد العام وصار من خلفائه اللامعين الصالحين. توفي بعد ١٢٤٠.(١)

٢١- الشيخ الملا ابوبكر البغدادي:

اشتهر بورعه وعلمه وتقواه واحواله الباهرة و زهده عن الدنيا وملذاتها كان صاحب مولانا خالد وامامه في الحضرو السفر. فنال رضاه وصار خليفته في ارشاد الناس ونشر الطريقة النقشبندية. ولم ينفك عن شيخه الكبير ومرشده العظيم الى ان توفي في دمشق. و دفن في جنب حضرة مولانا خالد في سفح جبل قاسيون من جهة حارة الاكراد سنة ١٢٥٠هـ ونيف.(٢)

٢٢- الشيخ حسن القوزاني الخطاط الخالدى النقشبندى العراقي:

كان المرحوم ذا علم واسع وفضل كامل. ومحل تقدير و احترام الناس جميعاً لأنه كان مخلصاً في العبادة لله الواحد الاحد زاهداً عن الدنيا خاشعاً في اداء عباداته و واجباته الدينية. اخذ الطريقة النقشبندية من حضرة مولانا خالد. وكان حسن السيرة قوى التأثير في الناس صادقاً. فوجد حضرة مولانا خالد فيه كل مايؤهله للخلافة. فاذن له بالارشاد. وصار خليفته في نشر الطريقة وارشاد المريدين. توفي سنة ١٢٠٠هـ ونيف وخمسين.(٣)

---

(١) عبدالمجيد الخاني، الحدائق الوردية، ص, ٧٢٤ عبدالرزاق البيطار، حلية البشر، ج٢، ص, ٨٦١ ابراهيم فصيح الحيدرى، المجد التالد، ص, ٦٦

(٢) ابراهيم فصيح الحيدري، المجد التالد، ص٦٥-, ٦٦ عبدالمجيد الخانى، الحدائق الوردية، ص, ٧٢٣ عبدالرزاق البيطار، حلية البشر، ج١، ص, ١٢٣

(٣) ابراهيم فصيح الحيدري، المجد التالد، ص, ٦٦ عبدالمجيد الخانى، الحدائق الوردية، ص, ٧٢٦ عبدالرزاق البيطار. حلية البشر، ج١، ص, ٤٧٥

٢٣- الشيخ عبدالله الارزنجاني المكي الخالدى النقشبندى:

كان السيد عبدالله عالماً فاضلا ومرشداً كاملا. معرضاً عن الدنيا و زينتها الخداعة. فتوجه بكليته الى ربه تعالى. واستقام في السير على سنة رسول الله محمد (ص). فهذب نفسه بالابتعاد عن المحرمات والقيام بالواجبات واداء المسنونات، تسلك في سلك السائرين من مريدى الطريقة النقشبندية. واخذ الطريقة عن حضرة شيخ الطريقة المجدد مولانا خالد النقشبندي. كان المغفور له ذاباع طويل في العلوم الشرعية. فجمع بين المعقول والمنقول وحذق فيهما. حج بيت الله الحرام وبعد عودته من الحجاز جعله مولانا خالد خليفة له مطلق الخلافة و اذن له بالارشاد العام ونشر العلم بين الانام. فأدى الامانة وقام بمارسم له شيخه احسن قيام واخلص في عمله وتقواه توفي سنة ١٢٤٠هـ ونيف.(١)

٢٤- السيد طه الشمزيني الهكارى الخالدى النقشبندى الكيلاني:

كان عالماً زاهداً تقياً حسيباً شريفاً من اولاد سيدنا عبدالقادر الگيلاني، وكان دأبه الامر بالمعروف والنهى عن المنكر. عرف بسيرته الحميدة ونبل الاخلاق وكثرة الطاعات لله سبحانه واتباع سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم. تسلك في الطريقة النقشبندية على يد حضرة مولانا خالد ناشر تلك الطريقة ومجددها. وبعدما سار في سلوكه الصوفي على احسن حال جعله الشيخ مولانا خالد خليفته في

---

(١) ابراهيم فصيح الحيدري، المجد التالد، ص,٥٩ عبدالمجيد الخانى، الحدائق الوردية، الكواكب الدرسة، ص,٧٢٥ عبدالرزاق البيطار، حلية البشر، ج٢، ص,١٠١٥

الارشاد وتربية المريدين توفي بعد ١٢٠٠ .[١]

٢٥- الشيخ محمد الجديد:

هو من اعاظم الخلفاء واكابر العلماء. لقب بأبي يوسف الثاني في الفقه. كان يرشد ويدرس الفقه والحديث والتفسير وكتب التصوف في الزاوية الخالدية في بغداد وكان بيته ملاحقا بها. ياتيه الناس ومنهم العلماء للاستفادة. خلفه مولانا خالد خلافة مطلقة وجعله قائماً مقامه في زاويته كان صاحب كرامات. وامر مولانا خالد خلفاءه في بغداد بأن لايخرجوا عن اوامره.[٢]

٢٦- الشيخ موسى الجبورى البغدادى:

كان من اجلة الاولياء والعلماء وارشد المريدين يدرس العلوم. ووعظ الناس، شبهت مجالس وعظه بمجالس وعظ ابن الجوزى لتأثير كلامه في النفوس مماكان يبكي الحاضرين. خلفه مولانا خالد خلافة مطلقة و اذن له بالارشاد: فقام بالامر بزاويته غربى بغداد. وله خلفاء كثيرون. توفي ببغداد. ودفن في زاويته بالكرخ.[٣]

٢٧- الشيخ اسماعيل الهنارانى (الانارانى):

وهو الذي صار الخليفة الاول وصيا على جميع امور مولانا خالد بعد

---

(١) ابراهيم فصيح الحيدري، المجد التالد، ص.٦٧ عبدالمجيد الخانى، الحدائق الوردية، ص.٧٢٦ عبدالرزاق البيطار، حلية البشر، ج٢، ص٧٥٥

(٢) ابراهيم فصيح الحيدري، المجد التالد، ص٥٢-.٥٥ عبدالمجيد الخانى، الحدائق الوردية، ص.٧٢٦ الشيخ عبدالكريم المدرس (يادى مةردان = تذكار الرجال)، ج١، ص١٠٤-.١٠٦

(٣) ابراهيم فصيح الحيدري، المجد التالد، ص٥٥-.٥٦ عبدالمجيد الخانى، الحدائق الوردية، ص.٧٢٤ الشيخ عبدالكريم المدرس، يادى مردان، ص.١٠٦

وفاته وعلى اهل بيته وتنفيذ وصيته بثلث تركته من بعده. لازم حضرة مولانا خالد ولم يفارقه. فكان وليا كاملاً عارفاً بالله مرشداً متوجهاً الى الله بكليته. خلفه مولانا خالد خلافة مطلقة وقال مولانا خالد في مرض موته لاتعتبروني ميتا اذ تركت فيكم الشيخ اسماعيل وامر خلفاءه ومريديه بان لايخرجوا على اوامر الشيخ اسماعيل في امور الطريقة عاش الشيخ اسماعيل بعد وفاة مولانا خالد ٢٤ يوماً. ثم توفاه الله تعالى. سنة ١٢٤٢هـ. شهرذى الحجة. ودفن بالشام.[١]

٢٨- الشيخ محمد حافظ الاورفلي:

لازم خدمة مولانا خالد. في السليمانية وبغداد والشام وسلك على يده. فرباه مولانا خالد احسن تربية وخلفه خلافة مطلقة واذن له بالارشاد. وخصه بأن لايرشد غيره من الخلفاء في اورفه وما حواليها، وكتب اليه رسالة بذلك. نقلها ابراهيم فصيح الحيدرى في ص, ٦٠ من كتاب المجد التالد. هذا نصها (بسم الله الرحمن الرحيم: حسبناالله ونعم الوكيل وعلى الله توكلنا. بردار طريقة و مخلص على الحقيقة حافظ محمد افندى را بارشاد عبادو تسليك طلاب مجاز ومأذون غوديم هركس از ياران اين ناتوان بشهر (عرفاء) وارد مى شوند بترغيب خلق برافندى معزو اليه مشغول باشند اصلا علاقهء ارشاد نكنند، والسلام ختام الكلام.

(**اضعف العباد خالد النقشبندي المجددى**) انتهى.

وترجمتها: اجزت الاخ في الطريقة والمخلص على الحقيقة السيد حافظ محمد افندي في ارشاد العباد وتسليك الطلاب (المريدين-

---

(١) ابراهيم فصيح الحيدري، المجد التالد، ص٥٦-, ٥٧ عبدالمجيد الخانى، الحدائق الوردية، ص, ٧٢٧ الشيخ عبدالكريم المدرس، يادى مردان: ص٩١-, ٩٢

المحقق) واذنت له في ذلك، وان مر احد من اصحاب هذا العبد الضعيف بمدينة العارفين (يقصد مدينة اورفه) او دخلها عليه ان يعمل على حث الناس وترغيبهم في الاقبال على الافندى المأذون بالارشاد ولايتدخلنّ احد في شؤون الارشاد هنالك، والسلام ختام الكلام.

اضعف العباد خالد النقشبندي المجددى. انتهى

والبسه ثوب الامام الربانى مجدد الالف الثاني الشيخ احمد الفاروقى السرهندى كان الشيخ محمد حافظ الاورفلى فصيح اللسان بليغ القول شاعراً عالما لاتأخذه في الله لومة لائم. يقول ابراهيم فصيح الحيدرى تشرفت بلقائه في بغداد وانا صغير وفزت بدعائه كان رحمه الله من المقربين لدى مولانا خالد. وسماه الحيدرى ب(العقل الحادى عشر) لذكائه وقوة ادراكه.

ومن غريب الاتفاق ان مولانا في سفره الاول الى حج بيت الله الحرام مر بأورفه ونزل في مسجد خليل الرحمن. وكان محمد حافظ حينذاك طالب علم يدرس في ذلك المسجد ومعه صاحبه وزميله. طالب آخر اسمه **يحيى، فقال حضرة مولانا ليحيى: سيأتى زمان يتبعنى فيه صاحبك محمد حافظ وقد تحقق ما قال. اذ بعد ما عاد من سفر الهند واشتهرت طريقته وسمع بها محمد حافظ أخذه حب طريقته فقدم الى السليمانية وسلك على يد مولانا خالد. وقال له مولانا خالد: هل ذكر لك صاحبك يحيى ما وعدت من اتباعك لى بعد حين، قال: نعم يا سيدى. نقلت عنه مآثر واحوال.**[1]

---

(١) ابراهيم فصيح الحيدري، المجد التالد، ص٦٠-٦١. الشيخ عبدالكريم المدرس، يادى مردان، ص٩٦-٩٧.

٢٩- الشيخ محمد الامام البغدادى:

كان زاهداً ورعا تقياً ذا اخلاق حميدة صحب مولانا خالد وتسلك على يديه. فرضى عنه وأحسن معه الصحبة. خلفه مولانا خلافة مطلقة واذن له بالارشاد. وقدمه للامامة، ولما توفى سنة ١٢٣٠هـ. دفن في جوار الشيخ جنيد البغدادى. كان الشيخ محمد الامام من اولياء الله الكاملين. ومن المقربين لدى شيخه.[١]

٣٠- الشيخ محمد الناصح[٢]:

كان عالما عابدا مجاهدا وهو ثالث اوصياء حضرة مولانا خالد الا انه اصيب بمرض الطاعون بمدة قليلة بعد وفاته اذ توفى في حياة الوصي الاول الشيخ اسماعيل الهنارانى الذى هو الاخر توفى بعد ٢٥ يوما من وفاة مولانا خالد، سنة ١٢٤٢هـ.

٣١- الشيخ محمود صاحب: ترجمنا له في مبحث اجازته.

٣٢- السيد عبدالله الگيلانى الشمزينى الهكارى[٣]:

هو السيد عبدالله الشمزينى الهكارى الكردى النقشبندي، كان احد العلماء العاملين والمرشدين الكاملين، جاء الى حضرة مولانا خالد في السليمانية واخذ منه الطريقة النقشبندية وسار سيرا حسنا في السلوك الصوفي وآداب الطريق فاذن له حضرة مولانا خالد

---

(١) ابراهيم فصيح الحيدري، المجد التالد، ص٦٣-, ٦٤ الشيخ عبدالكريم المدرس يادى مردان، ص, ١٠٨ عبدالمجيد الخانى، الحدائق الوردية، ص, ٧٢٢

(٢) عبدالمجيد الخانى، الحدائق الوردية، ص, ٧٢٦ الشيخ عبدالكريم المدرس، يادى مردان، ص, ١١٠

(٣) عبدالرزاق البيطار، حلية البشر، ج١، ص١١٣-, ١١٤ ابراهيم فصيح الحيدري، المجد التالد، ص٥٨-, ٥٩

بالارشاد العام واجازه بذلك، توفي سنة ١٢٥٠هـ ونيف.

٣٣- الشيخ هداية الله الاربيلي:

تسلك على يد مولانا خالد ولازم صحبته. واحسن واجاد في الطريقة وفي نشر العلم. كان عالماً فاضلا وزاهدا ورعا. خلفه مولانا خالد خلافة مطلقة واذن له بالارشاد. كان من طلبة العلم لماتسلك. بشره مولانا خالد بأنه سيكون مدرساً للعلوم العقلية والنقلية. واجازه في جميع العلوم المتداولة وفي تدريسها. فكان كذلك يأتيه الطلاب من كل الاطراف. توفى ببغداد و دفن بجانب العلامة الكبير الشيخ يحيى المزورى.[١]

٣٤- الشيخ محمد المجذوب العمادى المشهور بـ(سيدا):

حصل العلوم واشتهر فيها واخذ الاجازة العلمية عند سلطان علماء زمانه العلامة الملا يحيى المزورى. ثم تسلك واخذ الطريقة ولازم حضرة مولانا خالد. فخلفه مولانا خالد خلافة مطلقة واذن له بالارشاد فبلغ مقاما عاليا و رويت عنه كرامات واحوال باهرة.[٢]

٣٥- الشيخ معروف التكريتى:

كان رحمه الله فقيها زاهدا ومرشدا عابدا. لازم مولانا خالد. فخلفه مولانا خلافة مطلقة واذن له بالارشاد. ولكثرة ما يأتيه من حالات السكر الصوفى وشدة الجذبة قلما كان يتمكن من القيام بمهام الارشاد. وكان موضع حب واحترام جميع الناس وبالاخص المريدين

---

(١) ابراهيم فصيح الحيدري، المجد التالد، ص٦٢-٦٤. عبدالمجيد الخانى، الحدائق الوردية، ص٧٢٣.

(٢) ابراهيم فصيح الحيدري، المجد التالد، ص٦٦. عبدالمجيد الخانى، الحدائق الوردية، ص٧٢٦.

منهم في الطريقة النقشبندية.[1]

٣٦- الشيخ موسى البندنيجى (المندلاوى):

لزم صحبة مولانا خالد. وبذل سعيه في السلوك، فكان عابدا صالحا متقيا، خلفه مولانا خالد واجاز له بالارشاد. فكان آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر. انتفع به الناس.[2]

٣٧- الشيخ عيسى البندنيجي: كان عالما كبيرا وشاعرا موهوبا درس في الحضرة الگيلانية وكثير من علماء بغداد واطرافها درسوا عنده العلوم الشرعية مثل الشيخ عبدالسلام الشواف الذى صار بعده مدرسا بالمدرسة القادرية. توفى في بغداد وقبره بمسجد البندنيجي. والى الان يوجد من احفاده من هم متولون على المسجد المذكور.[3]

٣٨- الشيخ محمد الخانى: ترجمنا له في مبحث اجازته.

٣٩- الشيخ فيض الله الارضرومى:

زار السليمانية بعدما سمع بمولانا خالد وطريقته الجديده وتسلك على يده وتمكن من قطع الاحوال والمقامات التصوفية. فاجازه مولانا خالد بالارشاد. وجعله خليفة مطلق الخلافة. ثم ذهب الى استنبول وارشد هنالك وانتفع الناس به.[4]

---

(١) ابراهيم فصيح الحيدري، المجد التالد، ص,٦٨ عبدالمجيد الخانى، الحدائق الوردية، ص, ٧٢٤ الشيخ عبدالكريم المدرس، يادى مةردان ص, ١١٠

(٢) ابراهيم فصيح الحيدري، المجد التالد، ص٦٨-,٦٩ الشيخ عبدالكريم المدرس، يادى مةردان ص, ١١٠

(٣) الشيخ عبدالكريم المدرس، يادى مةردان ص,١١١

(٤) ابراهيم فصيح الحيدري، المجد التالد، ص,٦٨ الشيخ عبدالكريم المدرس، يادى مةردان، ص١١٤-, ١١٥

٤٠- الشيخ يوسف الاسلامبولي: صحب مولانا خالد وتسلك على يده. وجاهد النفس وتربى، فاجازه مولانا خالد بالارشاد ونصبه خليفة له. فقام بالارشاد وتربية المريدين. وانتفع به الناس و كان كريم الشمائل(١).

٤١- الشيخ محمد الفراقي: صحب مولانا خالد زمنا مديدا. واشتغل بالسير والسلوك فوصل مرتبة الارشاد. فأجازه حضرة مولانا خالد اجازة مطلقة. وسكن مدينة دياربكر مشتغلا بالارشاد وتربى عنده مريدون كثيرون. وبذل اقصى جهوده في تعمير تكية مولانا خالد بعد وفاته، توفى سنة ١٢٨٢هـ(٢).

٤٢- الملا احمد الكولسارى: و كۆلەسار. قرية واقعة بين كرماشان و سنندج في كردستان ايران. كان طالبا مع الشيخ عثمان سراج الدين الطويلى في بغداد. وبعد عودة مولانا خالد الى كردستان من سفره الى الهند واشتغاله بالارشاد رجع الى السليمانية واخذ منه الطريقة النقشبندية. ثم اجازه حضرة مولانا خالد في الارشاد و تربية المريدين وعاد الى (كولەسار) مشتغلا بامور الطريقة في الارشاد والتربية الصوفية(٣).

٤٣- الشيخ محمد عاشق المصرى: كان في خدمة حضرة مولانا خالد بالشام وسلك طريقته النقشبندية. والتزم بآداب واذكار وامور الطريقة على احسن مايرام و وصل الى مرتبة عالية في طى

---

(١) ابراهيم فصيح الحيدري، المجد التالد، ص٦٨

(٢) ابراهيم فصيح الحيدري، المجد التالد، ص.٦٨ الشيخ عبدالكريم المدرس، يادى مةردان تذكار الرجال، ص.٩٩ وعبدالمجيد الخانى، الحدائق الوردية، ص.٧٢٦

(٣) الشيخ عبدالكريم المدرس، يادى مةردان، ص.٩٩

الاحوال والمقامات. فاجازه حضرة مولانا خالد في الارشاد وتربية المريدين. وكما يقول الشيخ ابراهيم فصيح الحيدرى حسبما اخبره الشيخ عبدالفتاح العقراوى فانه اخر من اخذ اجازة الخلافة من حضرة مولانا خالد. ولقيه ابراهيم فصيح الحيدرى في مصر سنة ١٢٨٠هـ. ويقول اظن انه آخر من بقى من خلفاء حضرة مولانا خالد ممن اخذ اجازة الخلافة منه مباشرة. ولكن الشيخ عبدالكريم المدرس رحمه الله يقول ان الحيدرى لم يدر ان الشيخ عثمان سراج الدين الطويلى قد عاش الى سنة ١٢٨٣.(١)

ويظهر من تاريخ اخذه الاجازة بالخلافة سنة ١٢٢٨ اى في سنة عودة مولانا خالد الى العراق ان الشيخ عثمان سراج الدين الطويلى هو اول خليفة من خلفاء مولانا خالد. وآخر خليفة بقى على قيد الحياة ممن اخذوا الاجازة من حضرة مولانا خالد مباشرة. واشرنا الى ذلك، في ترجمة الشيخ عثمان سراج الدين الطويلى.

وهناك كثيرون من خلفائه. مثل الشيخ محمد بن سليمان البغدادى صاحب كتاب (الحديقة الندية) المعروف بعلمه وورعه و دفاعه عن الطريقة النقشبندية.

ومنهم الشيخ عبدالله الفرد الذى بعد اخذه الاجازة من حضرة مولانا خالد ذهب الى فلسطين واقام في القدس الشريف واشتغل بالارشاد وتربية المريدين على الطريقة النقشبندية الخالدية.

ومنهم الشيخ محمد صالح امام الشافعية في مكة المكرمة. فقد صحب حضرة مولانا خالد في الشام واخذ الاجازة وبدأ بنشر الطريقة في مكة

---

(١) الشيخ عبدالكريم المدرس، يادى مةردان، ص١١٤ ويادمى مردان، ج٢، ص, ١٤
وانظر ابراهيم فصيح الحيدرى المجد التالد، ص, ٦٩

المكرمة واطرافها.

ومنهم الشيخ احمد سمين مدرس مدرسة الامام الاعظم في جامع الامام ابى حنيفة النعمان في بغداد.

وغير هؤلاء من خلفاء اجلاء قاموا بحق الطريقة ملتزمين بادابها واذكارها وتربية المريدين وارشاد المسلمين حسب الشريعة الاسلامية الغراء[1]. رحمهم الله جميعا واسكنهم فسيح جناته.

وهناك اعداد كبيرة من العلماء الاعلام انتسبوا الى الطريقة النقشبندية الخالدية كل منهم كان حجة في العلم والتقوى والورع والزهد. وتربى لديهم علماء كبار ومنسوبون الى هذه الطريقة على احسن وجه.. ومن هؤلاء العلماء: كما ذكرهم الشيخ عبدالكريم المدرس في كتابه (يادى مەردان = تذكار الرجال). وجاء ذكرهم في كتاب حلية البشر في اعيان القرن الثالث عشر للشيخ عبدالرزاق البيطار الدمشقي. بعض من نأتى على اسمائهم للتعرف على مدى تأثير حضرة مولانا خالد في نفوس العلماء والاصفياء. لان طريقته كانت نابعة من حقائق الشريعة متناسبة مع احكامها ومبادئها وغاياتها. لم تدع مجالا للخرافات والهراءات ان تدخل او تمس امور طريقته فكان بذلك محط اعجاب العلماء. فالاخلاص في العبادة والتجرد عن الانانية وحب الذات والتخلق باخلاق رسول الاسلام محمد (ص) والسير على السنة النبوية المطهرة وسير الاصحاب المجاهدين الصادقين مع الله ومع رسولهم والتقيد باجتهادات المجتهدين الكبار ممن اختارهم الله ليكونوا من اولى امر المسلمين في دينهم وتقواهم وعباداتهم. كل ذلك كان ديدن حضرة مولانا خالد النقشبندي المجددى. الذى كان متبوئا مركز الصدارة في العلم

---

(١) انظر الشيخ عبدالكريم المدرس، يادى مەردان، ج١، ص.١١٣

والعمل واتباع السنة المطهرة. فاختار آداب الطريقة التى توصله الى مرضاة الله في عمله وخلقه وعقيدته. لم يتخذ من الطريقة ما يدفعه لجمع حطام الدنيا. انه عاش حياة الكد والغربة والمشاق والامراض المتتالية وتحمل ماتحمل من ايذاء المؤذين واهانة المهينين ولكنه ظل متمسكا بنهجه القويم الذي هولب الشريعة الاسلامية وجوهر عقيدة اهل السنة والجماعة ومن هؤلاء العلماء المنسوبين الى الطريقة النقشبندية الخالدية:

١- العلامة الكبير الملا يحى المزورى.

٢- الملا محمد سليم ابن الملا يحى المزورى.

٣- الشيخ العالم عبدالله العمادى.

٤- العلامة الكبير الملا رسول الذكى.

٥- العلامة الكبير الشيخ محمد قسيم المردوخى السنندجى. (مجيز مولانا خالد في العلوم العقلية والنقلية).

٦- العلامة الملا محمود العمر گنبدى.

٧- الملا احمد الگلالى.

٨- السيد على البرزنجى. قاضى السليمانية.

٩- السيد عبدالقادر البرزنجى المدرس.

١٠- السيد عبدالعزيز البرزنجى.

١١- الشيخ الملا محمود الشمزينى.

١٢- الشيخ الملا طه الحريرى.

١٣- الملا احمد العمر گنبدى.

١٤- الملا مصطفى ابن الملا يحى المزورى.

١٥- الملا محمد المدرس ابن الملا جلال الخورمالى.

١٦- الشيخ مصطفى الأربيلي.

١٧- الملا محمود ابن الملا جلال الدين الخورمالي.

١٨- الملا اسعد افندي الكويي الجلي زاده.

١٩- الملا ابوبكر الاربيلي المعروف بـ(ملا كچك) جد العلامة الملا ابوبكر افندي الاربيلي الثاني.

٢٠- الشيخ عبدالكريم المدرس ابن الشيخ عمر. مدرس الجامع الكبير في السليمانية.

٢١- الملا عبدالله ابن الملا يحى المزوري.

٢٢- السيد اسماعيل البرزنجي.

٢٣- السيد عبدالله البرزنجي.

٢٤- السيد محمد البرزنجي.

٢٥- السيد عبدالقادر البرزنجي.

٢٦- السيد على البرزنجي المدرس.

٢٧- الشيخ العلامة الملا عبدالرحمن الروژبياني.

٢٨- العلامة السيد صبغة الله الحيدري.

٢٩- السيد اسعد صدرالدين الحيدري.

٣٠- السيد عبدالغفور الحيدري.

٣١- السيد عبدالسلام الحيدري.

٣٢- السيد عبدالقادر صدقي الحيدري.

٣٣- السيد عبدالرزاق الحيدري.

٣٤- السيد عيسى الحيدري.

٣٥- السيد فضل الله الحيدرى.

٣٦- السيد عبدالحكيم الحيدرى.

٣٧- السيد محمد الحيدرى.

٣٨- السيد عبدالحليم الحيدرى.

٣٩- العلامة الملا حسين البشدرى. المقيم في بغداد.

٤٠- السيد الملا عبدالقادر الشيخ المارينى.

٤١- الملا محمد الروژبيانى.

٤٢- السيد عبداللطيف البرزنجى.

٤٣- الملا عمر العسكرى.

٤٤- الملا أويس العسكرى.

٤٥- السيد ابراهيم فصيح الحيدرى.

٤٦- الشيخ عثمان بن سند النجدى الوائلى.

٤٧- السيد احمد الديملانى.

٤٨- السيد محمود الديملانى.

٤٩- السيد محمدامين البغدادى المدرس.

٥٠- السيد محمد امين السويدى مفتى الحلة.

٥١- السيد محمد اسعد مفتى الحلة.

٥٢- الشيخ محمد الطبقچلى.

٥٣- السيد ابوبكر الهوارى.

٥٤- السيد عبدالله الداغستانى.

٥٥- السيد محمد سويد مفتى الحلة.

٥٦- العلامة الكبير السيد محمود الالوسي (شهاب الدين) صاحب تفسير (روح المعاني).

٥٧- السيد محمد بن سليمان البغدادي.

٥٨- السيد محمد بن الحسين النظيف.

٥٩- السيد سليمان بن السيد جرجيس.

٦٠- العلامة الكبير السيد محمد امين ابن عابدين الدمشقي الحنفي.

٦١- السيد عمر افندي الغزي مفتي الشافعية بالشام.

٦٢- الشيخ عبدالرحمن الكزبري. العالم الجليل في الحديث. ببلاد الشام.

٦٣- الشيخ عبدالرحمن الطيبي.

٦٤- داود پاشا والي بغداد. المشتهر بعلمه.

٦٥- عبدالله پاشا حاكم عكا.

٦٦- شيخ الاسلام في اسطنبول السيد مكي زاده مصطفى عاصم افندي.

٦٧- الشيخ شامل الداغستاني.

٦٨- نجيب پاشا والي الشام.

٦٩- السيد عبدالعزيز افندي الكيلاني نقيب اشراف بغداد.

٧٠- الشيخ عيني افندي.

٧١- الشيخ فوزي بن راغب افندي.

٧٢- الحاج ولي الدين الپاشا والي الشام.

٧٣- السيد ابو الخير الدياربكري.

٧٤- السيد محمد طاهر افندى الحسينى مفتى القدس.

٧٥- السيد محمد اسعد افندى المعروف بـ(ابن النائب).

٧٦- الشيخ صلاح العجلونى المعروف بـ(ابن ابى الفتح).

٧٧- الشيخ محمد افندى الجندى. مفتى معرة النعمان في حلب.

٧٨- الشيخ عمر المجتهدى الدمشقى.

٧٩- السيد خليل سمين نقيب اشراف طرابلَس الشام.

٨٠- السيد حسن افندى تقى الدين الحسينى المفتى ونقيب اشراف دمشق.

٨١- الشيخ محمد الاغربوزى.

وغير هؤلاء الاجلاء من علماء المسلمين في مختلف البلدان والاقاليم من العالم الاسلامى. ولم نأت على تراجم هؤلاء الاجلاء لانه يطول بنا الموضوع. كما انه ليس من صميم موضوعنا الذى نحن بصدده.

اتماما للفائدة ولغرض اطلاع القارئ الكريم على صيغة الاجازات المتبعة من لدن العلماء الافاضل منذ العصور القديمة والى الان في المدارس الدينية نعرض بعض صور تلك الاجازات وهي اجازة الشيخ العلامة السيد اسماعيل الحيدرى وصورة اجازة الشيخ عبدالرحمن النقشبندي القرداغى وصورة اجازات الشيخ عبدالكريم المدرس التي حصلنا عليها من قبل الاخ الكريم الشيخ محمد على القرداغى. وجدير بالذكر ان الشيخ محمد على القرداغى هو الحاصل على اجازة الشيخ عبدالكريم المدرس في العلوم الاسلامية. التي تجد صورتها.

١٦ - ئیجازەی مامۆستا مەلا ئیسماعیلی حەیدەری

-- ١٨ - ١٧

ئیجازەی مامۆستا مەلا ئیسماعیل حەیدەری

بخاتم ... والطائف

سليم وآله ... النبي ... صفوة الانام صفوة

... البيت ... الهاشمي ... وبجوار ... لعله

علي بن ابي طالب ... الهاشمي ... النور ... رب العالمين

مصطفى صلى الله عليه وسلم ... برسالته رب العالمين ... وكملهم ... [illegible]

الروضة الامين جبريل عليه السلام اللهم افضل ... ملكنا ... [illegible]

الى الانبياء والمرسلين ... على الشيخ عبد ... العصائري ... الاعتصام ... الكتاب ... [illegible]

رواياته وقرأ مشكاة المصابيح على الشيخ ... [illegible]

... تلميذ الشيخ شهاب الدين ... محمد بن محمد ... [illegible]

... والده ... تلميذ جلال البلقيني تلميذ ... الحافظ ...

الاذن ... تلميذ ... ابراهيم

الانصاري تلميذ ... حرره الفقير الاحقر ...

ابن حجر العسقلاني ... [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل العلماء ورثة الأنبياء والمرسلين ونور قلوبهم بأشعة
أسرار اليقين والصلوة والسلام على سيدنا محمد مدينة علوم الأولين
والآخرين وعلى آله بروج فلك الهداية وأساس أصول الدين :
وأصحابه الناطقين ببيان معاني الأحاديث البديعة مع الحجج البراهين
وبعد فيقول الفقير إلى جود مولاه الكريم عبد الكريم بن محمد غفر الله تعالى
له ولوالديه ولسائر المسلمين . قد استجازني أخي في الدين فضيلة
السيد محمد علي محمد صالح القره داغي جعله الله تعالى من العلماء العاملين
علماً منه بأن هذه الأمة مختصة ببقاء الإسناد وأنه طريقة الأمجاد
وهو قد صرف شطراً من عمره في تحصيل العلوم ولقي عندي مدرس الأعلام
مداوماً على التحصيل بالطريق المرسوم ولما وجدت فيه القابلية للإفادة
وتعليم الطالبين أجزته في إفادة ما وفقه الله تعالى فيه من العلوم و
تربية الطالبين كما أجازني شيخي العلامة المحقق الفهام الشيخ عمر
ابن الشيخ محمد أمين القره داغي عن عمه المحقق العلامة الشيخ نجيب
القره داغي عن عمه سيد المحققين الشيخ حسن القره داغي عن العلامة
المشتهر في الآفاق مفتي العراق مولانا محمد فيضي أفندي الزهاوي ـــــ

عن استاذه الجامع للفروع والاصول مولانا محمد ابن الرسول عن العلامة
مولانا صالح الكلنباري عن العلامة العبقري مولانا صالح افندي الحيدري
عن العلامة الجليل مولانا اسمعيل عن العلامة الجاري علمه في البلاد
والبوادي مولانا صبغة الله افندي الحيدري الحسين آبادي ..
عن والده الاعلم الأفخر مولانا ابراهيم ابن حيدر عن والده الامجد
حيدر ابن احمد عن والده الانور احمد بن حيدر عن والده
الاكمل حيدر الاول عن صدر المحققين مولانا زين الدين البلاني
عن صاحب المعالي نصر الله الخلخالي عن استاذه جمال الدين الشيرازي
عن المولى النحرير ميرزا جان الشيرازي عن المولى جمال الدين محمود الكشكناري
عن المولى جلال الدين الدواني عن والده سعد الصديقي الدواني
عن المولى المحقق السيد شريف علي الجرجاني عن مولانا مباركشاه
البخاري عن المولى قطب الدين الرازي عن المولى العلامة الشيرازي
عن المولى عمر الكاتبي القزويني عن الامام الهمام حجة الاسلام ابي حامد
محمد الغزالي عن امام الحرمين عبد الملك الجويني عن الشيخ ابي طالب المكي
عن الشيخ ابي عثمان المغربي عن الشيخ ابي عمرو الزجاجي عن سيد الطائفتين

جنيد البغدادي رضي الله عنه عن الشيخ ابي الحسن السري السقطي رضي الله عنه

عن الشيخ معروف الكرخي رضي الله عنه عن الشيخ ابي سليمان داود الطائي رضي الله عنه

عن الشيخ حسن البصري رضي الله عنه وعن اخوانه التابعين وعن [illegible]

اجمعين عن حضرة الامام الهمام باب مدينة علم الرسول زوج الزهراء

البتول اسد الله الغالب علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه

عن حضرة منبع الشريعة الغراء خاتم الرسل والانبياء سيدنا وشفيعنا

حضرة محمد المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم عن الناموس الجليل

سيدنا جبرائيل عليه السلام عن حضرة المعبود الخالق لكل

موجود الواجب الوجود سبحانه وتعالى :

واوصيك ايها الاخ الاعز بتقوى الله وطاعته ولزوم اوامره واجتناب

مناهيه وكثرة مخافته ومراقبة نفسك ومحاسبتها قبل المحاسبة

وتفويض الامور الى الله ان الله بصير بالعباد وصلى الله على سيدنا

ومولانا محمد واخوانه واله وصحبه وان لا تنسانا من دعائك الى يوم الدين

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

وانا الحقير المدرس بمدرسة جامع حضرة
الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره
عبد الكريم محمد المدرس
[signature]

٢٠ شباط ١٩٦٨

نؤيد صحة توقيع
فضيلة الشيخ عبد الكريم

قائمة المصادر والمراجع

١) القرآن الكريم

٢) ابن جرير الطبري، تفسير جامع البيان، طبع دارالفكر، بيروت، ٢٠٠٥م.

٣) ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير، البداية والنهاية، ط٢، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٧٧م.

٤) الشيخ عبدالكريم المدرس، الوسيلة في شرح الفضيلة، ط١، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٧٢م.

٥) علماؤنا في خدمة العلم والدين، ط١، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣م.

٦) يادى مـهردان = تذكار الرجال، ط١ مطبعة المجمع العلمي الكردي بغداد، ١٩٧٩م.

٧) بابا مردوخ روحاني، تاريخ مشاهير كرد (باللغة الفارسية)، ط١، طهران، ١٣٦٤ بالتأريخ الايراني.

٨) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، منشورات دار السلام الرياض ودار الفيحاء دمشق، ط٣

٩) الاصابة في تميز الصحابة، ط١، دارالكتاب العربي، بيروت ١٣٢٨هـ.

١٠) تهذيب التهذيب، ط١، دارالكتب العلمية، بيروت، سنة ٢٠٠١م.

١١) ابن حجر الهيتمي، الاجازة البالغة تحقيق حسين حسن كريم (رسالة ماجستير)، غير منشورة.

١٢) ابن هداية الله الحسيني (ابوبكر المصنف المريواني)، طبقات الشافعية، ط١، مطبعة بغداد ١٣٥٦هـ.

١٣) اسماعيل باشا الباباني البغدادي هدية العارفين واسماء المصنفين، (طبع معاد بالاوفست). من قبل مكتبة المثنى بغداد، ١٩٥١،

١٤) ابن العماد الحنبلي (ابو الفلاح عبدالحي بن العماد)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت.

١٥) ابو اسحاق ابراهيم بن علي الشيرازي، طبقات الفقهاء، ط١، مطبعة بغداد، ١٣٥٦هـ.

١٦) اللمع في اصول الفقه، تحقيق محي الدين مستو و يوسف على بديوى، دار الكلم الطيب، بيروت.
١٧) ابن الملقن عمر بن على بن احمد (سراج الدين) طبقات الاولياء تحقيق نورالدين شريبة، ط١، مطبعة دار التاليف، مصر، ١٩٧٣.
١٨) الامام الرباني احمد الفاروقي السرهندي المكتوبات، ط١، القديمة.
١٩) الشيخ احمد الكشمخانوى، جامع الاصول في الاولياء وكراماتهم، تحقيق اديب نصرالدين، ط١، بيروت، ١٩٩٧.
٢٠) الشيخ عبدالرزاق البيطار، حلية البشر، في تاريخ القرن الثالث عشر، تحقيق محمد بهجة البيطار، من مطبوعات المجمع العلمى العربي بدمشق، ١٩٦٣.
٢١) الشيخ ابو طالب المكي، قوت القلوب في معاملة المحبوب، دار صادر، بيروت.
٢٢) الشيخ عبدالكريم الجيلي الانسان الكامل في معرفة الاواخر والاوائل، مكتبة ومطبعة محمد على صبيح واولاده، مصر.
٢٣) ابو محمد عبدالرحمن بن ابى حاتم الرازى، اداب الشافعي ومناقبه، تحقيق الشيخ عبدالغنى عبدالخالق، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.
٢٤) ~~الامام ابو حامد الغزالي، الاملاء في اشكالات الاحياء ملحق بالجزء~~ الخامس من كتابه، احياء علوم الدين، دار الندوة الجديدة، بيروت.
٢٥) ابو القاسم القشيري (عبدالكريم بن هوازن)، الرسالة القشيرية، مطبعة بولاق، مصر، ١٢٨٤هـ.
٢٦) ابو نعيم الاصبهاني (احمد بن عبدالله)، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ط٢، دارالكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٧م.
٢٧) ابو نصر عبدالوهاب بن على بن عبدالكافي (تاج الدين) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ط٢، معادة بالاوفست، دار المعرفة، بيروت.
٢٨) جمع الجوامع في اصول الفقه، بشرح جلال الدين المحلي وحاشية البناني، ط١، المطبعة الازهرية، مصر، ١٣٠٩هـ.
٢٩) ابو عبدالله احمد بن محمد بن عثمان الذهبي (شمس الدين)، تذكرة الحفاظ، ط١، مطبعة دائرة المعارف، حيدرأباد ١٣٣٤هـ.
٣٠) سير اعلام النبلاء، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة ٢٠٠٨.
٣١) ابو عبدالله الحاكم النيسابورى، المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى

عبدالقادر عطا، ط١، دارالكتب العلمية، بيروت، سنة ,١٩٩٠
٣٢) ابو الفضل عبدالرحمن بن ابى بكر (جلال الدين) السيوطى، طبقات الحفاظ، تحقيق على محمد عمر، ط١، مطبعة الاستقلال الكبرى، القاهرة، ,١٩٧٣
٣٣) تدريب الراوى في شرح تقريب النواوى، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م.
٣٤) ابراهيم فصيح الحيدرى، المجد التالد، في مناقب الشيخ خالد، ط١، المطبعة العامرة، ١٢٩٢هـ.
٣٥) الشيخ محمد الخطيب الشربينى، مغنى المحتاج في شرح المنهاج للنووي، ط١، مطبعة مصطفى بابى الحلبي، مصر، ,١٩٥٨
٣٦) ابو زكريا يحي بن شرف النووي (محى الدين)، صحيح رياض الصالحين تحقيق مصطفى محمد ابو المعاطى، طبعة دار الغد، الجديد للنشر والتوزيع
٣٧) شرح صحيح مسلم المسمى بالمنهاج تحقيق وترتيب الشيخ خليل مأمون شيحا، ط٥١، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٨م.
٣٨) تهذيب الاسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٩) الشيخ محمد ابن الشيخ عبدالكريم الكسنزانى موسوعة الكسنزان فيما اصطلح عليه اهل التصوف والعرفان، ط١، دار آية- بيروت، ودار المحبة- دمشق، ٢٠٠٥م.
٤٠) الشيخ عبدالوهاب خلاف، علم اصول الفقه، مطبعة مصر القاهرة، ,١٩٤٧
٤١) خيرالدين الزركلى الاعلام، ط١٧، دارالعلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٧م.
٤٢) سيد قطب، تفسير في ظلال القرآن الكريم، ط٣٧، دارالشروق- القاهرة، ٢٠٠٨م.
٤٣) د. سعاد الحكيم، المعجم الصوفي، ط١، مؤسسة دندنة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨١م.
٤٤) سعدالدين مسعود بن عمر التفتازانى، شرح العقائد النسفية، طبعة عثمانية قديمة معادة بالاوفست من قبل مكتبة المثنى، بغداد، ١٣٢٦هـ.
٤٥) سيد عبدالماجد الغورى، موسوعة علوم الحديث، ط١، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع دمشق- بيروت، ٢٠٠٧م.
٤٦) الشيخ محى الدين ابن العربي، الفتوحات المكية، دار صادر-بيروت.

٤٧) الشيخ سعيد النورسي، اشارات الاعجاز في مظان الايجاز، ط١، دار الانبار (الرمادي)، ١٩٨٩م.

٤٨) الشيخ شهاب الدين السهروردي، عوارف المعارف- الملحق بالجزء الخامس من كتاب احياء علوم الدين للغزالي، دار الندوة الجديدة، بيروت.

٤٩) الشيخ محمد علي القرداغي (بوژاندنەوەی مێژووی زانایانی كورد لە ڕێگەی دەستخەتەكانیانەوە _ احياء تاريخ العلماء الاكراد من خلال مخطوطاتهم)، ط١، شركة الخنساء للطباعة المحدودة- بغداد، ٢٠٠٠م.

٥٠) السيد ابوبكر البكري، حاشية اعانة الطالبين على فتح المعين بشرح قرة العين لزين الدين المليباري، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، مصر، ١٩٣٨م.

٥١) عبدالرحيم بن الحسن (جمال الدين) الاسنوي، طبقات الشافعية، تحقيق عبدالله الجبوري.

٥٢) عبدالرحمن الجامي نفحات الانس من حضرات القدس (باللغة الفارسية)، تصحيح مهدي توحيدي پور، ط١، مطبعة البرز، طهران.

٥٣) عبدالقادر بن الشيخ عبدالله العيدروس اليمني، النور السافر عن اخبار القرن العاشر، تصحيح وضبط محمد رشيد افندي الصفار، مطبعة الفرات- بغداد، ١٩٣٤.

٥٤) د. عبدالمنعم الحفني معجم مصطلحات الصوفية، ط١، دار المسيرة _ بيروت، ١٩٨٠م.

٥٥) عبدالمجيد بن محمد بن محمد الخاني، الكواكب الدرية على الحدائق الوردية، تحقيق محمد خالد الخرسة، ط١، دار البيروتي للطباعة والنشر- دمشق، ١٩٩٧م.

٥٦) عبدالله ابن الشيخ عبدالمجيد السنوي، الموجز في تواريخ، حياة الاسلاف الكرام (تاريخ الاسرة السنوية في بغداد)، تقديم ومراجعة محمد علي القرداغي. ط١، مطبعة شڤان- السليمانية، من منشورات مرك ژين ذين. لاحياء التراث الوثائقي والصحفي الكردي، ٢٠٠٧.

٥٧) عبدالوهاب الشعراني الطبقات الكبرى (لواقح الانوار)، تحقيق سليمان صالح، ط١، دار المعرفة- بيروت.

٥٨) محمد اسعد صاحب زاده، نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجگان، ط١، المطبعة العلمية، ١٣١١هـ.
٥٩) الفيوضات الخالدية والمناقب الصاحبية، بهامش كتاب نورالهداية والعرفان. لنفس المؤلف.
٦٠) محمد امين بن فتح الله زاده الاربيلي تنوير القلوب، ط١، دار احياء التراث العربي- بيروت، ١٣٧٨هـ.
٦١) تهذيب المواهب السرمدية في اجلاء السادة النقشبندية، باعتناء عاصم الكيالي، ط١، دار الكتب العلمية _بيروت، ٢٠٠٤.
٦٢) د. مصطفى الزلمى، اصول الفقه في نسيجه الجديد، ط١٦.
٦٣) نجم الدين الغزى، الكواكب السائرة، تحقيق جبرائيل سليمان، دار الافاق _بيروت.
٦٤) محمد امين السويدى، دفع الظلوم عن الوقوع في عرض هذا المظلوم (نسخة مصورة من مخطوطة كتبت سنة ١٢٢٧هـ في شهر محرم) دفاعا عن مولانا خالد.
٦٥) محمد المحبي، خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي العشر،دارصادر، بيروت.
٦٦) د. مصطفى سعيد الخن و د. بديع السيد اللحام، الايضاح في علوم الحديث والاصطلاح، ط٦، دار الكلم الطيب، دمشق-بيروت، ٢٠٠٧م.
٦٧) يوسف النبهانى جامع كرامات الاولياء، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، ط١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده-مصر،١٩٦٢م.
٦٨) ابو يعقوب (مجدالدين) الفيروز آبادى، القاموس المحيط، تحقيق د. يحي مراد، مؤسسة المختار.
٦٩) محمد بن ابى بكر الحنبلى الدمشقي، المنار المنير، تحقيق عبدالفتاح ابوغدة، ط٢، ١٤٠٣هـ.
٧٠) اسماعيل العجلونى، كشف الخفاء، ط٤، ١٤٠٥هـ، مؤسسة الرسالة.
٧١) السخاوى، محمد بن عبدالرحمن (شمس الدين)، توفى ٩٠٢هـ، الضوء اللامع، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

In the name of God, the all merciful

This book deals with a very important side of religious, cultural and social belief in Islamic society, as a whole and specially Iraqi and Kurdish community .It is actually a private research and investigation of sophism and sophistic methods in the whole Islamic world .

The term of sophism and sophist was not existent in the time of the prophet Muhammed and his followers, but it was introduced to Islam after the death of the prophet, The term sophism has variety of definitions .One of the greatest believers of this method is Sheikh Maroof AL- Karkhi who said:

Sophism is going to realism, something shich is not achieved through poverty would never be achieved through sophism.

In accordance with different definitions and sayings of those believers we conclude that Sophism is devotion of life i.e all life to worship of God and be away of everything through implementing what had the prophet said and also his early followers; therefore many ways of worship has appeared, one of the most famous one is Al- Nakshabandi thinking due to the great founder of this method Muhammed Bahaddin Al- Nakshabanndi .

There are certain manners and behviours concerning Al-Nakshbandi way of God worship .These behaviours are definitely mentioned in this book and also different ways of sophism .One of those great figures following Al- Nakshabandi way is "Mawlana Khalid AL- Nakshabandi".

Sheikh Khalid was born in the town of Karadagh in Sulaimany Governorate- Iraqi Kurdustan Region in 1193 or in 1190 of Al- Hijra .His father Ahmed bin Hussein who is from (Al- Jaff Mikailly) tribe and his grandfather was known as the owner of Six fingers .This tribe usually establishes in Karadakh in winter and moves to the mountains between Iran- Iraqi bor-

ders in Summer seeking for living and sometimes enter Iranian Lands.

He started learning in religious schools in Karadagh and continued his study in Baghdad and Erbil until deepened in Islamic sciences .He moved to Sanandich in Kurdustan of Iran there he studied astronomy, mathematics and complicated matters in mental Sciences .He was Licenced by Sheikh Muhammed Kaseem bin Sheik Ahmed of Mardokhi Kurd

Then he returned to Sulaimany where he became a teacher and got famous for his penetrating mind and clear thinking .He traveled to piligrim through Sham road searching for a decent religious worshipper to make him a guide and volunteer in Sophical behaviour .After returning until Summoned by Sheikh Abdulla AL- Daloy .He traveled to India through Iran- Afganistan- Pakistan and went straight to New Delhi and met the Sheikh _ He learned alot from him and stayed for a year .Then returned to Iraq .In Sulaimany people of different places visited him .Later went to Baghdad and stayed there for five months in Alkadirah Center at the request of Sheikh Daloy .He couldn_t stay in Sulaimany, so went soon to Baghdad and stayed in Al-Ahsai Mosque working as a guide and a teacher .There his followers increased .He was visited by the Prince Mahmood Pasha who asked him to return to Sulaimany, So he came back. Mahmood Pasha had built a mosque for him which is called now Mawlan Khalid Kanaka Mosque .

He was obliged to travel to Baghdad for certain reasons:

1) the political rapid changes in side the Babanian emirate,

2) the fear of emir from widening his religious power .In Baghdad he stayed again in Al- Ahsai School where he was surrounded by Scientists of religion .After ten years of stay in Baghdad, the people of sham pledged him to go and live there. So at their request he went to sham in 1238. In Damascus people received him warmly where his followers increased everyday .

He wrote topics and texts to his followers so that they would be able to teach people every where in Islamic world .

In this book so many achievement have been mentioned truly concerning those people who were taught by Mawlana Khalid in Kurdustan, some of them Sheikh Ibn Adam Albalaky, Sheikh AbdulRaheem Al Ziari who was from the village of Ziara near Shaklawa, Sheikh Abdulla Al-Kharbana from the village of Kharbana in Biara and the two out standing thinkers who were brothers Abdula kareem and Abdul Raheem Barzinji in Sulaimany and MullaSalih Alzumari .

During this research everything is written concerning the way of AL- Nakashbandi every term about sophism is really explained .I have depended on so many resources and truthful book, while doing this work .Mawlana Khalid has taken from Sheikh Daloy five methods of Worship:

(AL- Nakshabandi, Alkadiria, Al Sahrawardia, AL-Kabrawia, AL-Jushtia), but he has not distributed any except AL-Nakshabandi .It has been obvious that Mawlana Khalid was a famous thinker having Several works concerning Speech science, beliefs, sophism ì

He was also a poet .He has a poetry book in three languages (Percian, Arabic, Kurdish) .His Percian and Arabic letters are still existent .Sheikh Abdul Kareem Al- Mudaris has written about him in his book (Yadi Mardan) so other writers in addition to Al- Mudaris .Some people who have written about him are: Sheik Abdul- Majeed khany, Sheikh Abdul- Razak Al- Baitar, Sheik Othman bin Sind AL- Waily AL basry , Sheikh Mahmood Sahib, Sheikh Muhammed Amin Muffti and Ibn Abideen AL- Damascus .

Finally thanks to God.

Hussein Hassan Kareem
Assistant Teacher : Sulaimany University
Human Science College
22/ 3/ 2009

فهرست المحتويات

١- أجمل ماقيل في مدح حضرة مولانا خالد ... 5
٢- مقدمة ... 7
٣- التصوف ... 21
٤- الطريقة النقشبندية ... 30
٥- حياة حضرة مولانا خالد النقشبندى. ... 46
٦- الاجازات وانواعها عند علماء المسلمين. ... 75
٧- الاجازات العلمية التي اخذها حضرة مولانا خالد من شيوخه. ... 85
٨- سلسلة شيوخ اجازات حضرة مولانا خالد ... 120
٩- سلسلة الشيوخ المرشدين من اصحاب الطريقة النقشبندية. ... 123
١٠- الاجازات التي منحها حضرة مولانا خالد لمنسوبيه وخلفائه ... 146
١١- الاجازة الثانية (في التصوف) اجازته للشيخ حسن الخطاط القوزاني ... 159
١٢- الاجازة الثالثة (اجازته للشيخ احمد الاغريبوزي) ... 173
١٣- الاجازة الرابعة (اجازته لأخيه الشقيق الشيخ محمود صاحب) ... 182
١٤- الإجازة الخامسة (إجازته للشيخ إبراهيم أفندي) 208
١٥- الاجازة السادسة (إجازته للشيخ محمد بن عبدالله الخاني) ... 214
١٦- الاجازة السابعة (اجازته للشيخ ابي الخير) ... 219
١٧- (خلفاء حضرة مولانا خالد النقشبندي) ... 224
١٨- صور من الاجازات العلمية لبعض العلماء ... 249
١٩- قائمة المصادر والمراجع ... 256
٢٠- الملخص الانكليزى للبحث ... 261